وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عمار ثليجي –الأغواط–

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

جهود المغاربة في توحيد النضال المغاربي بالمغرب العربي(الجزائر تونس المغرب)

-1945-1962 -

مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص :تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر

– إعداد الطالبان :

رنان شعيب

روادي عمر

– إشراف الاستاذ:

– كمال مايدي

السنة الجامعية:2014/2015م

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

قال تعالى:[وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه و بالوالدين إحسانا].(23)الاسراء .

إلى أعظم نعمة من الله بعد الإيمان ،إلى من قال الخالق بأن لاجنة لعبدي بغير رضاها ،وإلى التي علمتني أن الحياة كفاح ،إلى التي وهبتني عمرها وفضلتني على نفسها وضحت بسعادتها وسهرت الليالي من أجلي ،إلى منبع الحنان ،إلى التي كان دعائها في الليل والنهار عونا لي في سيرتي الطويلة ،إليك ياعزيزتي وقرة عيني ،إلى أمي

إلى الذي زودني بالمبادئ السامية والأخلاق الحميدة ،إلى من امتطى صعاب الحياة وذللها لي ليراني مسلحا بخير تسليح ،إلى الشمعة التي تحترق لتضيئ لي دربه الحياة،إلى الذي أنار لي طريق الحياة ،إلى الذي علمني كيف اكون ،إلى الذي علمني مدرسة الرجال ،وشيئا من مدرسة الحياة ،إليك أبي الكريم،حفظك الله وأطال عمرك .

ثم على العائلة الكريمة دون تمييز أو إستثناء وعلى رأسهم جداي الحاج "ونيس "والحاج"محمد "وجدتاي اطال الله في عمرهما وإلى أخواتي أطال الله في اعمارهم وحفظهم برعايته وإلى عمي وعمتي واولادهم وإلى أخوالي وخلاتي وعلى الطاهر"و"عمار".وإلى كل عائلة"رنان" وبوزيدي وبن لحبيب".

وإلى كل اصدقائي الذين جمعتني بهم مظلة الأخوة وتاج المحبة والإحترام دون تمييز أو إستثناء وإلى كل من قدم لي العون من قريب وعلى رأسهم روادي عمر.

شعيب رنان

إهداء

قال تعالى "وقضى ربك ألا تعبدو إلا إياه وبالوالدين إحسانا "

إلى منبع الحنان والحب التي غمرتني بحبها ورعتني بعطفها وحنانها ،إلى من دعواتهاغطتني ومهدت طريقي أين ماحللت فكانت نبراس حياتي ،إلى من تطلبها عيني ،وهي في سوادها ويشتاقها قلبي وهي بين أضلعي ،وإلى من تملك الجنة تحت أقدامها ويعجز اللسان عن شكرها ،سر وجودي وضياء دربي وبسم قلبي أمي الحنونة حفظها الله ورعاها.

إلى اللذي زرع في نفسي بذور الشموع والكبرياء وعلمني كيف أواجه المصاعب فكان عنوان الصمود ورمز الكفاح والتضحية ،إلى الذي لولاه لما وصلت لما أنا عليه ،إلى من كان لي نورا في ليلة حالكة الظلمة ،إلى أبي الكريم حفظه اللهفي عمره وجعله لنا ذخراوضياء.

ثم إلى أخواتي كلا من "عائشة"و"آمينة "و"فاطيمة"و"حليمة"وخضرة "و"مريم"و"خيرة"والصغيرتين "رحمة "و"رحيل "و"رجاء"و"فاطنة"و"إبراهيم".

وإلى كل إخوتي كل من :"مسعود"ومحمد"و"مصطفى"و"أبو بكر".

إلى كل من خالاتي "شولية"و"الحاجة فاطنة"و"مغنية"و"الحاجة مباركة"وخالي محمد رحمه الله.

وأصدقائي كل من :زرويل هاني"الشعيبي"و"محمد"و"خالد شياخ" و"العمري عليلي"و"البرود خالد"و"محمدعزيزي"و"طيب روادي".

وإلى كل أساتذتي الذين كانو ا سندا لي في حياتي الدراسية بدءا ممن زودونا بجرعات الأداب والعلم إلى من طوقونا فيها محبة البحث والتوسع.

إلى كل من حواهم القلب ولم تحويهم الاسطر .

إلى من قاسمني هذا العمل ... إلى من تحمل معي مرارة وحلاوة المشوار ،إلى أخي وصديقي "رنان شعيب"أدام الله إبتسامته.

عمر روادي

شكر وعرفان

اللهم صلي على سيدنا محمد عبدك ورسولك النبي الأمي, وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

قال تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴾

لك الحمد ربي حتى ترضى ولك الحمد إذا رضيت،ولك الحمد بعد الرضا, لك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه على جميع نعمك كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك لما وفقتنا إليه .

يسرنا أن نتقدم بجزيل الشكر وأجل عرفان إلى أستاذنا المشرف "كمال مايدي" الذي دعمنا بنصائحه وإرشاداته وتوجيهاته القيمة ، فشكرا لك .

كما نتقدم بالشكر الجزيل لكل أساتذة قسم التاريخ

كما لا يفوتنا تقديم جزيل الشكر والاحترام إلى من ساعدنا من قريب أو من بعيد في إنجاز هذه الدراسة المتواضعة.

قائمة الاختصارات

تعريب	تع
تقديم	تق
هجري	ه
ميلادي	م
ترجمة	تر
جمع وتقديم	جم وتق
جزء	ج
طبعة	ط
دون طبعة	دط
صفحة	ص
صفحات متتالية	ص ص
عدد	ع

مقدمة

❖ مقدمة:

تستند فكرة الوحدة المغاربية إلى مجموعة المقومات الجغرافية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية تكتسبها طابع الخصوصية، وهذه الخصوصية هي المصدر الأول في صياغة مشروع الوحدة المغاربية بمنطلقاته وأهدافه وحدوده، وترجع فكرة النضال المشترك إلى قرون ماضية أي عصر المرابطين والموحدين، ثم تلاشت هذه الفكرة مع مرور الوقت لتحيا من جديد لتتجسد بدافع السياسة الإستعمارية الممارسة في حق هذه الشعوب المغاربية.

فمنذ وقوع كل من الجزائر وتونس والمغرب تحت قبضة الإحتلال الفرنسي عملت السياسة الإستعمارية الفرنسية على إلغاء الحقوق الوطنية لكل قطر من هذه الأقطار الثلاثة، ومارست عدوانا نظر له فلاسفة أوروبا وفرنسا على وجه التحديد من أجل محو مقومات هذه الأمة (اللغة ،الدين ،التاريخ)بالإضافة لإرتكابهم لأبشع المجازر وكذا التشريد والنفي وتشجيع الإستطان الاستعماري.

فقد واجه شعوب المغرب العربي هذا الإستعمار بأسلوبين من الكفاح "النضال السياسي والكفاح المسلح" وقد امتد هذا الكفاح منذ الاحتلال حتى الإستقلال ،وقد مر بمراحل مختلفة، مرحلة المقاومة المسلحة التي انطلقت منذ الاحتلال وإستمرت إلى غاية الاستقلال، ومرحلة المقاومة السياسية التي هي الأخرى منذ البداية إلى الاستقلال لكنها برزت بشكل واضح منذ نهاية الحرب العالمية الأولى ،حيث تبلورت الأفكار السياسية وإتضحت المطالب الوطنية بظهور الأحزاب السياسية التي تطورت لديها فكرة الوحدة، لتصبح أحد العناصر الأساسية الموجهة لعمل الحركات الوطنية المغاربية وأصبح في صدارت برامجها والإطار المرجعي لها ،بعده تجسدت الفكرة بشكل كبير بعد الحرب العالمية الثانية في شكل هيئات مغاربية مثل مكتب المغرب العربي ولجنة تحرير المغرب العربي ،دون أن ننسى الكفاح العسكري الذي تجسد في جيش التحرير المغرب العربي .

❖ **أسباب إختيار الموضوع :**

هناك العديد من الدراسات التي جعلتنا حرصين على البحث في موضوع الجهود المغاربية المبذولة من أجل توحيد النضال المغربي والتي يمكن أن نعددها في النقاط التالية :

✓ هي فكرة روادت أذهاننا لنصطدم بعديد من التساؤلات والتي يطرحها المواطن العادي والمثقف، وماهي العراقيل الحقيقية التي تقف وتحول دون القيام هذا الاتحاد بالشكل الذي يسمح له بأداء دوره كإطار للتعاون والتضامن والتنمية والتطور، وماهي الحلول المناسبة والموضوعية التي

يمكن أن تخرج بهذا المشروع من عمق الزجاج، ولا تتركه رهين حسابات سياسية ضيقة لأفراد لا تلتقي مصالحهم مع مصالح الملايين من أبناء المغرب العربي .

✓ هناك العديد من التساؤلات التي تبادرت إلى أذهاننا والتي جرتنا في الأخير إلى اختيار الموضوع وهي كالتالي:

✓ عدم وجود وحدة مغاربية أو إتحاد مغاربي في جميع المجالات رغم وجود مقومات الوحدة من لغة مشتركة ودين واحد وتاريخ مزدهر توحدت فيهم رايتهم جيوشهم واختلطت فيه دمائهم خاصة في عهد الموحدين الذين حملوا على عاتقهم جمع شمل المغاربة وحتى أنه يمكن القول بلاد الأندلس، إضافة إلى هذا كله تلك العادات والتقاليد المشتركة بين بلدان المغرب العربي إضافة لذلك وجود مستعمر واحد.

✓ ذلك التناقض الموجود في المعادلة المغاربية، فمن جهة وجود دعم مغاربي (تونسي ومغربي) للثورة الجزائرية، سوءا أكان هذا الدعم معنوي أومادي ومن جهة أخرى غلق للحدود وحرب على وشك البداية وتدهور في العلاقات خاصة الجزائرية المغربية بعد الاستقلال.

✓ كانت لدراستنا المتخصصة في التاريخ الحديث والمعاصر الأثر الكبير في توجيهنا لدراسة التاريخ السياسي للأقطار المغاربية وقد توقفت في كثير من الاحيان عند أحداث ووقائع لها علاقة بالبلدان المغاربية مجتمعة خاصة أثناء فترة الكفاح الوطني سياسيا في مكتب المغرب العربي ولجنة تحرير لننتقل بعدها غلى المجال العسكري وبالتحديد إلى الجيش التحرير المغاربي .

✓ عدم وجود كتلة مغاربية موحدة في عصر التكتلات والتجمعات الكبرى الذي لاوجود فيه للضعيف فنجد على رأس هذه التكتلات تجربة الوحدة الأوروبية، التي إنتهت إلى قيام الاتحاد الأوروبي على الرغم من عدم وجود المقومات المشتركة التي يتمتع بها البلدان المغاربية من "دين، لغة، تاريخ واحد، عادات، تقاليد ....".

✓ تعاون بين الحركات الوطنية المغاربية وتضامنها مع بعضها، لتفترق بعد الاستقلال لدرجة وصول الحرب بين أشقاء الجزائر والمغرب، هذه المفارقة العجيبة بين الأشقاء ولدت لدينا الرغبة في البحث في الموضوع.

❖ **الإطار الزماني والمكاني للموضوع:**

تمتد الفترة الزمنية للبحث من(1945م-1962م)وتعد هذه الفترة من أكثر الفترات أهمية بالنسبة لتاريخ الأقطار المغاربية الثلاث التي عرفت تطورا في الأحداث وتبلورت فيها الكثير من المسائل المتعلقة بضرورة توحيد النضال المغاربي ،وكان ذلك مع نشأة مكتب المغرب العربي بالقاهرة ،إلى غاية استقلال آخر دولة مغاربية وهي الجزائر فاختيارنا لهذا الموضوع لم يكن صدفة فعلى غرار ما قامت به لجنة مكتب المغرب العربي وغيرهم قاصدين إبراز أهمية وحدة النضال .لكن لأهمية الموضوع وضرورات البحث فقد ارتأينا أن نضع له خلفية تاريخية امتدت حتى دولة الموحدين لأنها أول تجربة حققت فيها وحدة المغرب العربي ثم المحاولات التي تلتها خلال القرن العشرين التي كانت على شكل جمعيات وأحزاب سياسية .

أما الإطار المكاني لدراسته فهو المغرب العربي إلا أن الدراسة اقتصرت على ثلاثة دول (تونس الجزائر المغرب) باعتبارها الدول التي شكلت الإطار السياسي الذي تمت فيه جميع تجارب وحدة النضال

❖ **الإشكالية :**

تضمنت الإشكالية الرئيسية ما يلي: **ما هي ملامح جهود المغاربة في توحيد النضال خلال الفترة 1945-1962م؟**

وقد تفرعت إلى مجموعة من التساؤلات هي:

✓ كيف تبلورت فكرة النضال الوحدوي لدى الوطنيين المغاربة؟

- ✓ فيما تمثل نشاط الوطنيون المغاربة بعد الحرب العالمية الثانية، وكيف كان مسارهم ؟وما هي البرامج والوسائل التي اعتمدوها في كفاحهم؟
- ✓ إلى أي مدى ساهم جيش تحرير المغرب العربي في استقلال تونس والمغرب ؟
- ✓ ما هي الأسباب التي جعلت القيادات السياسية الجديدة عقب سنة 1956م تتخلى عن مشروع جبهة القتال واكتفت بتوحيد وجهة النضال ؟
- ✓ كيف كان دعم الشعب التونسي والمغربي للثورة الجزائرية عقب استقلال بلديهما ؟
- ✓ ما الدور الذي قدمته المؤتمرات المغاربية الثلاث في دعم الثورة الجزائرية ؟

❖ **الدراسات السابقة:**

يعد البحث في موضوع الوحدة المغاربية قليل إذا ما قورن بحجمه وأهمية الموضوع ويرجع السبب في هذا الموضوع الذي هو إيديولوجي أكثر منه سرد للأحداث فعن الدرسات التي تناولت هذا الموضوع أغلبها متشبعة بالنزعة القطرية الضيقة على غرار كتابي "علال الفاسي"، "الحركات الاستقلالية في المغرب العربي"، و"منهج الاستقلالية "فهذان المصدران وإن كان قيمان جدا إلا أنه لم يتجرد صاحبهما من النزعة القومية الذاتية وكذلك كتاب" الطاهر عبد الله" ، "الحركة الوطنية التونسية رؤية شعبية قومية "ومن خلال العنوان نلاحظ النظرة القومية دون الرجوع إلى محتوى الكتاب.

أما من حيث الأطروحات والرسائل الجامعية فهي قليلة جدا فنجد في صدارة هذه الأطروحات اطروحة "محمد بلقاسم" "الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي 1919-1954"، والتي عالج فيها الإشكاليات المطروحة بشكل موضوعي وغير متحيز لقطر على حساب الأخر.

❖ **المنهج المتبع:**

لقد اتبعنا في دراستنا للموضوع العديد من المناهج وذلك خدمة للبحث، فقد اعتمدنا على المنهج التاريخي الوصفي ، التحليلي، المقارن، الذي يهدف إلى تتبع الحقيقة التاريخية لفحص وتمحيص مختلف الحقائق مرجحين أحيانا بعضها على البعض. انطلاقا من العلل والحجج التي سمح بها الاطلاع على المصادر والمراجع .

❖ **الخطة المعتمدة في الدراسة:**

إن موضوعنا ذو طبيعة حساسة ومتشعبة فهو عبارة عن دراسة تاريخية، سياسية اجتماعية وثقافية لهذا الشعب فرض علينا تعديل وتغيير الخطة عدة مرات إلا أنه في نهاية الأمر تمكنا من وضع خطة نعتقد أنها مناسبة لطبيعة الموضوع، فقد قسمنا موضوعنا إلى مقدمة أوردنا فيها بفصل أول الذي كان بمثابة فصل تمهيدي وثلاثة فصول أخرى عالجنا فيها الموضوع الدراسة ثم خاتمة ضمنها حوصلة لما خرجنا به من البحث وألحقنا ذلك بمجموعة من الملاحق والفهارس.

- **مقدمة:** فقد عرفنا فيها الموضوع وبينا فيه أسباب اختيار الموضوع، والهدف من دراسته وإطاره الزماني وكان تحت عنوان "المكاني، والإشكاليات المطروحة، إضافة إلى الدراسات السابقة. والخطة المعتمدة في الدراسة وعرض لأهم المصادر والمراجع، والعراقيل التي صادفتنا في إنجازه.
- **الفصل الأول:** هو بمثابة الفصل التمهيدي وقد عنوناه الجذور التاريخية لوحدة النضال المغاربي وتناولنا فيه فكرة الوحدة بالمغرب من الدولة الموحدية إلى غاية نهاية الحرب العالمية الثانية، والذي قسمناه إلى ثلاثة مباحث وهي كالاتي :

- **المبحث الأول:** بعنوان " المحاولات الأولى لتوحيد النضال المغاربي "،فقد تطرقنا في هذا المبحث إلى تتبع التسميات التي أطلقت على بلاد المغرب العربي منذ البدايات الأولى إلى غاية أن أطلقت عليه التسمية الحالية "المغرب العربي "ثم تطرقنا إلى المقومات المشتركة بين شعوب المغرب من لغة ودين وتاريخ مشترك، ثم تحدثنا عن المحاولات الأولى للوحدة فقد بدأنا بدولة المرابطين ثم

الموحدين، ثم تطرقنا فيه للنشاط الوحدوي المغاربي مع بداية القرن العشرين من خلال نضال بعض السياسيين المغاربة من أمثال "علي باش حامبة"، و"عبد العزيز الثعالبي"، والشيخ "محمد لخضر الحسين الجزائري ".

- **المبحث الثاني:** بعنوان "نجم شمال إفريقيا ومحاولة تجسيد وحدة النضال "، فخصصناه للنجم باعتباره تجربة هامة في توحيد النضال المغاربي المشترك للأقطار المغاربية الثلاثة، فقد تناولنا فيه تأسيس الحزب وأهدافه ومبادئه ثم رد فعل السلطات الفرنسية منه.
- **المبحث الثالث:** فعنوناه "جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين "، فقد أشرنا إلى ظروف وعوامل نشأتها بالإضافة إلى بعض مؤتمراتها ثم موقف السلطات الفرنسية منها.

▪ **الفصل الثاني:** عنوناه تحت" أجهزة التنسيق ودورها في تفعيل فكرة النضال"، بحيث تعرضنا فيه للحديث عن العمل المغاربي المشترك بعد الحرب العالمية الثانية، حتى قيام مؤسسات حملت على عاتقها فكرة الوحدة وقد قسمناه إلى ثلاثة مباحث هي:

- **المبحث الأول:** عنوانه "جبهة الدفاع عن شمال إفريقيا"، وهي عبارة عن هيئة كان لها دور هام في تبني قضايا أقطار المغرب العربي والدفاع عن حريته واستقلاله والتنديد بالسياسة الاستعمارية الفرنسية.
- **المبحث الثاني:** فكان تحت عنوان "مكتب المغرب العربي "، فتحدثنا فيه عن مؤتمر القاهرة الذي انعقد1947م.
- **المبحث الثالث:** فكان عنوانه "لجنة تحرير المغرب العربي "، فقد اشرنا إلى ظروف نشأتها والمجهودات المبذولة في هذا الصدد.

▪ **الفصل الثالث:** فقد ارتئينا أن يكون تحت عنوان "نماذج من النضال المغاربي "، وقد خصصنا الحديث فيه عن النضال النقابي والكفاح المسلح، وعلى هذا الأساس قسمنا هذا الفصل إلى مبحثين .

- **المبحث الأول:** فكان عنوانه "النضال النقابي المغاربي "، فقد تطرقنا فيه إلى البدايات الأولى لفكرة النضال النقابي، ودعوة كل ممثلي النقابات سوءا في الجزائر أو المغرب إلا أن مشروع التوحيد.

- **المبحث الثاني:** فكان عنوانه" النضال العسكري"، فحديثنا في هذا المبحث كان منصب على الجيش المغاربي فبدأنا حديثنا عن نشأته ثم تطرقنا إلى نشاط جيش التحرير المغربي وفي النهاية تحدثنا على مصير جيش التحرير المغاربي .

▪ **الفصل الرابع:** يعد هذا الفصل الأخير في دراستنا تحت عنوان "توحيد وجهة النضال المغاربي لتحرير الجزائر" والذي قسمناها إلى ثلاثة مباحث وهي:

- **المبحث الأول:** فكان تحت عنوان "مؤتمر طنجة ودعمه للقضية الجزائرية "، وقد تطرقنا فيه الى أسباب انعقاد المؤتمر، ثم القرارات التي خرج بها المؤتمرون، ثم تكلمنا عن مؤتمر المهدية الذي كان امتداد لمؤتمر طنجة وعن أهم القرارات التي خرج بها، والتي كان من بينها تمثيل حكومة مؤقتة جزائرية لنختتم بها المبحث .

- **المبحث الثاني:** والذي تناولنا فيه "الدعم التونسي والمغربي للثورة الجزائرية"، والذي تطرقنا فيه إلى الدعم المالي والعسكري والدبلوماسي الموجه من طرف الإخوان التونسيين والمغاربة إلى الجزائريين.

- **المبحث الثالث:** فكان عنوانه "المفوضات الجزائرية الفرنسية في قالب مغاربي"، فقد تناولنا فيه اتفاقية إيفيان ثم استقلال الجزائر.

▪ **الخاتمة:** تضمنت أهم النتائج المتوصل إليها من خلال البحث في موضوع وحدة النضال المغاربي.

❖ **عرض لأهم المصادر والمراجع المعتمدة في الدراسة:**

لقد اعتمدنا في دراستنا لهذا الموضوع على مجموعة من المصادر والمراجع العربية وكذا الأجنبية.

- **التعريف بأهم مصادر ومراجع الدراسة:**

"الحركات الاستقلالية في المغرب العربي"، لصاحبه "علال الفاسي" فهذا الكتاب أو المصدر يعد من أهم المصادر التي اعتمدنا عليها، فهو يروي الأحداث التي كان هو جزءا منها فهو يعطي لنا حقائق لا يمكن الاستغناء عنها، فقد اعتمدنا عليه بشكل كبير خاصة في الفصل الثاني أي مكتب المغرب العربي ولجنة التحرير. فرغم أهمية هذا المصدر إلا أنه لم يتخل عن القطرية في كتاباته.

"الجزائر الثائرة" لصاحبه، "الفضيل الورتلاني"، فهو يعد من أهم المصادر التي اعتمدنا عليها في موضوعنا خاصة في الفصل الثاني في جبهة الدفاع عن شمال إفريقيا فالمعلومات الموجودة فيه ساعدتنا كثيرا في الفهم والكتابة حول هذه الهيئة.

"عبد الناصر والثورة الجزائرية" فهذا الكتاب تقريبا هو عبارة عن مذكرات لصاحبه،"فتحي الذيب "الذي كان يسرد فيه عن أحداث عاشها .

"الحركة الوطنية التونسية "لصاحبه "الطاهر عبدالله"، فهو يعد واحدا من أهم المصادر في موضوعنا خاصة في الحركة التونسية فلا يمكن التكلم عن الحركة التونسية دون الرجوع إلى هذا الكتاب لصاحبه "الطاهر عبد الله " فهو يحتوي على الكثير من المعلومات والتي افادتنا كثيرا واستفدنا منه تقريبا في جميع الفصول التي تناولناها.

- فهذا المصدر أفادنا Gilbert Meynier", Histoire intereure du Fin 1954-1962 في الفصل الرابع خاصة في قضية الدعم التونسي والمغربي للقضية الجزائرية.

Benkhedda Benyoucef, Fin de la guerre de l'Algérie :

لصاحبه بن خدة هو واحد من المجموعة 22 الذين فجروا الثورة فهو عايش القضايا التي مرت بها الجزائر فهذا الكتاب استفدنا منه كثيرا في الفصل الأخير.

- **المراجع العربية والأجنبية:**

"وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا 1910-1954"و"وحدة المغرب العربي واقع فكرة الوحدة 1954-1974"، فهذين الكتابين لصاحبهما" محمد بلقاسم "، كنا قد اعتمدنا عليهما بشكل كبير لما وجدنا فيهما من دقة وموضوعية وطريقة طرح ممتازة، فقد استفدنا منهما في جميع الفصول.

"تونس عبر التاريخ" فهذا المرجع يعد من أهم المراجع في تاريخ تونس المعاصر فهو لصاحبه "خليفة الشاطر"، درس فيه صاحبه بشكل مفصل الأحداث التي مرت بها البلاد التونسية فكانت استفادتنا منه في الفصلين الأول والثالث.

"العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية" لصاحبه "عبد الله مقلاتي"، فهذا الكتاب فيه معلومات دقيقة وجيدة استفدنا منها كثيرا خاصة في مبحث جيش التجرير المغاربي وقضية الدعم المغربي للثورة الجزائرية.

- **الصعوبات التي واجهتنا:**

إن أي دراسة علمية، لا يمكن أن تخلو من الصعوبات فهي كالاتي:

- قضية المصادر والمراجع التي لم تقدم صورة متكاملة ومترابطة عن الموضوع فأغلبها، ركزت على حادث بعينه، أو منطقة محدودة أو شخصية بارزة، كما أن التناقض الواضح في تفاصيل نفس الحادث بين المصادر، التي ربما غلبت عليها الذاتية في كثير من الأحيان.

- مشكلة اللغة فالكثير من المصادر والمراجع بالغة الفرنسية التي وقفت عائقا للاستفادة بشكل جيد من هذه المصادر والوثائق، فاللغة تطلبت جهدا إضافيا لترجمتها، وبالتالي فعن نقل مضمونها بدقة كما أراد صاحبها سوف لن يكون دقيقا،

– طبيعة الموضوع وتشعبه فهو عبارة عن دراسة "إيديولوجية ، تاريخية، سياسية ، اجتماعية ،ثقافية"، بما أنه يتضمن العديد من المحطات الحساسة التي يجب التعامل معها بحذر حتى لا نجانب، الحقيقة التاريخية ولا نمس بمصداقية البحث.

– مشكلة بعد منطقة الإقامة عن "المكتبة الوطنية "و"جامعة الجزائر بالعاصمة"، وكذا جامعة "منتوري بقسنطينة "و"جامعة الحاج لخضر بباتنة"، ما جعل استفادتنا من المراجع والمصادر الموجودة بها محدودة مما لم يتح لنا الاطلاع على كل ما يخص الموضوع.

– عدم تفرغنا التام للبحث نتيجة ارتباطنا بأعمالنا اليومية، ومشكلة ضيق الوقت فإن المدة المخصصة لإنجاز الدراسة قصيرة جدا إذا ما قورنت بحجم وأهمية الموضوع.

– نقص الخبرة والتجربة لدينا في مجال البحث العلمي أخذت مكانا في بحثنا.

وتجدر الإشارة في الأخير إلى أن البحث في المجال التاريخي يعتبر مساهمة في بناء كيان الامة، لكن على أهميته تعترضه صعوبات جمة ،فإذا كان بعض المسؤولين عن المكتبات أصحاب مبادرات تستحق التشجيع ،فإن الكثير منهم لا يولون لوظيفتهم الحساسة أي أهمية وهو ما جعل الباحث يعاني مشاكل عديدة .

الفصل الأول

I- الجذور التاريخية لوحد النضال المغاربي

المبحث الأول: المحاولات الأولى لتوحيد النضال.

المبحث الثاني: نجم شمال إفريقيا ومحاولة تجسيد وحدة النضال.

المبحث الثالث: جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين.

I. الجذور التاريخية لوحدة النضال المغاربي:

منذ وقوع كل من الجزائر وتونس والمغرب تحت قبضة الاحتلال الفرنسي، عملت السياسة الفرنسية على إلغاء الحقوق القطرية لكل قطر من هذه الأقطار المغاربية الثلاث ومارست عدوانا قوميا استهدفت الإنسان وجودا وهوية من خلال القتل والنفي والتشريد وتشجيع الاستيطان الاستعمار في محاولة منه القضاء على دينه ولغته وقيمه وتقاليده.

فكان الرد على هذه السياسة بالاعتماد على أساليب مختلفة منها المقاومات الشعبية والنضال السياسي في استرجاع الحقوق الوطنية ،فكان لابد من الدعوة إلى النضال المشترك الذي سعى إلى تحقيقه عدد كبير من المغاربة منذ مطلع القرن العشرين من أمثال الأمير خالد ،وعبد العزيز الثعالبي ومصالي الحاج وغيرهم من الذين من امنوا بمشروع وحدة النضال لبلدان المغرب العربي كونها تعرضت لمستعمر واحد(الاستعمار الفرنسي)، فكان هؤلاء المغاربة يطمحون إلى بناء مغرب عربي موحد، يجمع شعوبهم ويقوي مكانتهم الدولية ويكون حاجزا في أطماع الاستعمار.

ولهذا فان محنة الاحتلال الفرنسي في الجزائر خاصة وتونس والمغرب عامة زادت شعوب المغرب التحاما وانسجاما فمنذ الوهلة الأولى لم تكن أي حركة وطنية في أي قطر من أقطار الثلاثة في مواجهة الاستعمار معزولة عن البقية وذلك زيادة الشعور بالوحدة ،وكان أي حدث يحدث في أي قطر من الأقطار الثلاثة في مواجهة الاستعمار معزولة عن البقية وذلك لزيادة الشعور بالوحدة وكان أي حدث يحدث في ذاك سرعان ما يكون له صداه في البقية، كان من بين وأبرز التنظيمات والجمعيات التي أطرت النضال الوحدوي المغاربي نجم شمال إفريقيا وجمعية طلبة شمال إفريقيا.

- ✓ **فهل جسدت هذه التنظيمات الوحدة المغاربية؟**
- ✓ **وهل حققت آمال الكفاح المشترك لدى المغاربة ؟**

1) المحاولات الأولى لتوحيد النضال:

عرف المغرب العربي خلال القرن العشرين تطورات هامة أثرت كثيرا على الأوضاع العامة وعلى طبيعة العلاقات المغاربية التي رفعت شعار النضال للتصدي للمشروع الاستعمار ، ولمعرفة طبيعة هذه العلاقات وحيثياتها التي قاربت وجهات النظر لبلورة فكرة الوحدة،وتجسيدها على أرض الواقع ينبغي الإلمام بظروف تبلور فكرة وحدة المغرب وتطوره[1].

أ. مفهوم المغرب العربي:

– التسمية:

يعتبر المغرب العربي جزءا من الأمة العربية، وكلمة المغرب باللغة العربية تدل على الغرب فتدل في العادة على مجمل المناطق الواقعة غرب وادي النيل، أي ليبيا، تونس،الجزائر،المغرب، موريطانيا[2]أما عن التسميات التي أطلقت عليه عبر التاريخ، حتى استقرت في المغرب فهي، كثيرة فبالرجوع إلى المؤرخ "هيرودوت" فقد أطلق على المغرب اسم" ليبيا "فهو يقصد المناطق الممتدة من غرب مصر حتى المحيط الأطلسي، أما "الإغريقيون" أو" الإغريق "، فقد أطلقوا تسميتان مختلفتان على،سكان المنطقة بهذا التقسيم ثم تقسيمه حسب البنية الجغرافية أو الطبيعية بحيث أطلق على سكان القسم الشمالي من إفريقيا" ليبو"أو" ليبيا"،والذي تسكنه عناصر ذات البشرة البيضاء، أما القسم الجنوبي من إفريقيا وهو ذو طابع صحراوي فقد أطلقوا عليه اسم" بلاد الأحباش السود"، أما الرومان فقد أطلقوا عليه اسم إفريقية"، وبقيت بهذه التسمية موجودة حتى حلت مكانها اسم المغرب[3].

فهذه التسمية أو هذا المصطلح لم يعرف إلا بعد ظهور الإسلام ، فهناك من يرجعها إلى الفتنة الكبرى التي كانت بين" علي"و"معاوية "، حيث قام "الإمام علي" بمخاطبة رجاله بالكوفة قائلا

---

[1]– عبد الله مقلاتي، **العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية الجزائرية (1954–1962)** ، ج 1، ط1، دار السبيل للنشر، الجزائر، 2009، ص 13.

[2]– أنظر الملحق رقم01.

[3]– شارل أندري جوليان، **تاريخ إفريقيا الشمالية**،تع : محمد مزالي والبشير بن سلامة، (د ط) ، الدار التونسية للنشر، تونس، 1969، ص 10.

تجهزوا لمحاربة عدوكم من أهل المغرب، لكن البعض يرى أن أصل التسمية يعود إلى العرب المسلمين الفاتحين.[1]

– مقومات المغرب:

نقصد بها تلك العناصر أو الخصائص الآتية التي تتميز بها مجموعة من البشر، ما التي تجمع بين أفراد أمة واحدة ، أو مجموعة من الدول التي تتقاسم شعوبها القواسم أو الروابط نفسها.[2]

فعن هذا يقول "عبد الحميد بن باديس"[3] " تختلف الشعوب بمقوماتها كما تختلف الأفراد، ولا بقاء الشعوب إلا ببقاء مقوماته ومميزاتها كالشأن في الأفراد كالجنسية القومية هي مجموع تلك المقومات وتلك المميزات، وهذه المميزات هي اللغة التي يعبر بها ويتأدب بآدابها والعقيدة التي يبنى حياته على أساسها، والذكريات التاريخية التي يعيش عليها وينظر لمستقبله من خلالها، والشعور المشترك بينه وبين ما يشاركه في هذه المقومات والمميزات"[4].

فهناك من الكتاب والمختصين في علم الإجماع والفلسفة والتاريخ، من يذكر عناصر أخرى الوحدة الثقافية والوحدة الجنسية أو العرقية، وبهذا ما ينطبق قولا وفعلا على منطقة المغرب العربي، فهذه المنطقة تتميز بشخصية واحدة، وتصبغ بصبغة واحدة، خاصة بعد دخول الإسلام إلى منطقة المغرب العربي، وامتزاج العنصر الأمازيغي، فأصبح العنصران يشكلان عنصر واحد، وهوية واحدة،

---

[1]– عبد الحميد الإبراهيمي، **المغرب العربي في مفترق الطرق في ظل التحولات العالمية**، (د ط)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1996، ص ص41، 42.

[2]– مبارك الميلي، **تاريخ الجزائر في القديم والحديث**، ج3، (د ط)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1976، ص 23.

[3]– ولدنسة(1889م–1940م) رائد الحركة الإصلاحية الدينية والتجديد الإسلامي ورئيس جمعية علماء المسلمين الجزائريين، صدرت بشأنه عدة مؤلفات ودراسات تناولت مختلف جوانب حياته وأراءه في الإصلاح والتربية والتجديد والسياسة عن حياته وأثاره، للاطلاع أنظر: عمار الطالبي، ابن **باديس حياته وأثاره**، ج1، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت ،1983، ص15.

[4]– عبد الفتاح هادي، أثار **الإمام عبد الحميد بن باديس رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**–، ج4، ط1، مطبعة البعث، قسنطينة،1985، ص 17.

وشخصية واحدة ميزت المنطقة، حيث أعطت لها بعدا حضاريا وثقافيا كما أصبحت لها تاريخ ومصير مشترك[1].

وهو ما ذكره عبد "الحميد ابن باديس" في مقال بمجلة الشهاب التي كانت تحت عنوان" كيف صارت الجزائر عربية "، حيث يقول" ما من تذكير أن الأمة الجزائرية كانت أمازيغية بربرية من قديم عهدها، وأن أمة من الأمم التي أصلت بها استطاعت أن تقبل كيانها، وأن لا تخرج بها عن أمازيغيتها، وأن تدمجها في عناصرها، بل كانت الفاتحين فينقلبوا إليها، ويصبحون كسائر أبنائها فجاء العرب وفتحوا الجزائر فتحا إسلاميا لنشر الهداية لا لبسط سيادة، وإقامة العدل الحقيقي بين جميع الناس ،لا فرق بين العرب الفاتحين، والأمازيغ أبناء الوطن الأصليين، دخل الأمازيغ من أبناء الوطن في الإسلام وتعلموا لغة الإسلام العربية طائعين ووجدوا أبواب التقدم في الحياة مفتوح في وجوههم، فامتزجوا بالعرب عن طريق المصاهرة، وتناسوهم في مجالس العلم، وشاطروهم سياسة الملك، وقيادة الجيوش، وقاسموهم كل المرافق الحياة، فأقام الجميع صرح الحضارة الإسلامية ،يعبرون عنها وينشرون لواءها بلغة واحدة هي العربية الخالدة واتحدوا في العقيدة، كما اتحدوا في الأدب واللغة ، وأصبحوا شعبا واحدا عربيا متحدا غاية الاتحاد ممتزجا غاية الامتزاج، وأي اختراق يبقى بعد أن اتحد الفؤاد واتحد اللسان" [2].

فهذا الكلام الذي ذكره الشيخ "عبد الحميد بن باديس" فهو عن الجزائر إلا أنه ينطبق على سائر الدول الثلاثة (الجزائر، المغرب، تونس).

أما عن عناصر المقومات نذكر منها :

[1]-عبد الحميد الإبراهيمي، المرجع السابق،ص 44،45.

[2]-نقلا عن: رابح تركي، **التعليم القومي والشخصية الجزائرية**، ط02، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص ص52، 53.

- **الإقليم:**

فعن هذا يقول بن خلدون" إن وحدة البيئة تؤدي في النهاية إلى الوحدة الأخلاق والعادات.[1]

أما المفكر الفرنسي" أرنست رينان "إن الأمة تجد أساسها قبل كل شيء في وحدة الأرض" فالإقليم يعتبر عنصر من عناصر وحدة أيشعب من الشعوب، فهو الوعاء الجغرافي أو الطبيعي الذي يجمع بين أفراد المجتمع أو الشعب أو الأمة، فعلى هذا الأساس تتكون أحاسيس ومشاعر مشتركة، بل وحتى طريقة تفكيرهم ونمط حياتهم[2].

- **الوحدة التاريخية:**

يقول "شوبنهاور" الفيلسوف الألماني" إن التاريخ للأمم بمثابة العقل للأفراد" فالمجتمعات الإنسانية لا تحيا فقط في الحاضر وإنما تستمد وجودها من الماضي، فمن دونه لا تستطيع أن تبين وجهة نظرها في المستقبل، فهو ذاكرة الشعوب وضميرها الحي، ومن أهم العوامل التي تدفع الأمم إلى الاعتزاز بقيمتها والافتخار بأمجادها، فهو السجل الذي يحمل في طياته ألامها وأمالها وأمجادها[3].

- **اللغة:**

يقول "علال الأزهر" "بعد دخول البربر في الإسلام تبنى هؤلاء العربية طوعا كعنصر الثقافة المكتوبة، أما تاريخيا لم يشهر البربر أبدا عدائهم لهذه اللغة، لقد عرفت انتشار واسعا في شمال إفريقيا فلقد مست المدن والقرى وذلك بفضل الزوايا".[4]

---

[1]- عبد الرحمان بن خلدون، مقدمة **ابن خلدون وهي مقدمة الكتاب المسمى كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**، ط9، دار الكتب العلمية، بيروت،2006، ص46.

[2]- نقلا عن: ناصر الدين سعيدوني، **وحدة المغرب العربي بين الحمية التاريخية والواقع المعاش**، المجلة الجزائرية للعلاقات الدولية، ع03، 1986، ص 57، 58.

[3]-نقلاعن: مؤمن العمري، **الوحدة ومضامينه في المغرب العربي أثناء فترة الكفاح الوطني**، أطروحة دكتوراه في الحديث والمعاصر، جامعة قسنطينة 2009-2010،ص 40.

[4]- نقلا عن: محمد الميلي بن مبارك، **المغرب العربي بين حسابات الدول ومطامح الشعوب**، ط2،دار الحكمة ، لبنان، 1983، ص 25.

– الدين:

يقول "ابن باديس": "كان الإسلام عامل وحدة الشعوب المغاربية، الذي تبنته بعد الفتح العربي الإسلامي أما الدوري فيقول عن الدين: "لقد حظي المغرب بدين لم يكن له الفضل في تماسكه فقط وإنما بربطه بالعالم العربي".[1]

كانت هذه بعض المقومات فقط فهناك العديد منها التي تشترك فيها الشعوب المغرب العربي.

ب. تجارب الوحدة للمغرب العربي:

ترجع التجارب الأولى لوحدة المغرب العربي إلى دولة المرابطين (1042م-1145م/434ه-541ه)[2]، فأصل مؤسسو دولة المرابطين من البربر، فحسب المؤرخين كان قدومهم من ضفاف السنغال، فقد وحدوا لمدة من الزمن مراكش وإسبانيا(الأندلس)، فهي تعتبر أول محاولة حقيقية وجاءت لتوحيد بلاد المغرب العربي تحت راية واحدة وسلطة مركزية واحدة[3].

ففي هذا الصياغ تحدث" أبو القاسم سعد الله" عن التجربة الأولى في حياة المغاربة حيث يقول"وفي مجال الاندماج الحضاري فهم الأجداد لا مناص من الوحدة داخل حدود واحدة وهي حدود دار الإسلام، كما حددها الشريعة الإسلامية، فبعد سقوط الدويلات العائلية المذهبية الإدريسية والرستمية،.... جاء المرابطون والموحدون الذين كان قادتهم يؤمنون بالوحدة ويعملون من أجل تجاوز حدود المذهب والعائلة ،لأن رايتهم كانت إسلامية بالدرجة الأولى، وهي رؤية عقائدية فوق كل اعتبار، "فيوسف تاشفين" لم يكن يفكر مغربيا أو جزائريا أو ليبيا....، كأنه يفكر في الإسلام والتخلص من العناصر لمعرفة وتحصين حدود الدولة، وقاد جيش الجيوش لحماية وإنقاض الأندلس أو ما بقي منها والقضاء على أمراء الطوائف الذين استهانوا بالإسلام تحت تأثير الفساد

[1]- نقلا عن: مؤمن العمري، المرجع السابق، ص56.

[2]- معمر الهادي القرقوطي، جهاد **الموحدين في بلاد الأندلس541ه-629ه\1146م-1233م**، دار هومة، الجزائر ،2004، ص 29 .

[3]- تركي رابح، المرجع السابق، ص 36،37.

الداخلي" لقد زرع "بن تاشفين "شجرة نسبه العربية والنبوية وسط سلطانه واعتمد على ،العلماء واستقبل الأدباء والشعراء في بلاطه، وكذلك ابنه"علي بن تاشفين" الشهير بميوله العلمي والثقافي"[1].

فالجدير بالذكر أن المرابطين لم يستطيعوا السيطرة على كامل بلاد المغرب، بل اقتصروا على النصف الغربي من بلاد المغرب، فهي لم تعمر طويلا لتتلاشى بعدها قوتها العسكرية سنة(541ه-1145م) على يد الموحدين.[2]

بعدها جاءت المحاولة الثانية والتي كانت أكثر أهمية من حيث الشمولية و الفعالية و التطبيق حيث تأثر" تومرت الموحدي"[3] بفكر الإمام "المعصوم "في المذهب الشيعي، ويرجع السبب في قيام هذه الإمارة إلى الضعف الذي أبداه سلاطين دولة المرابطين خاصة الأمير "إسحاق بن علي بن يوسف"، الذي كان سببا في استبداد كبار المرابطين، وتدخل النساء في شؤون الحكم ،وهو ما ترتب عنه تدهورا في الأخلاق، والإنغماس في الملذات يضاف إلى هذا حادثة خطيرة، التي تمثلت في إحراق مصنفات الفيلسوف" أبو حامد الغزالي"،التي أثارت غضب وسخط الفقهاء مما أدى إلى ظهور معارضة شديدة للمذهب المالكي[4].

---

[1]- أبو القاسم سعد الله، **التاريخ في حياتنا**، في جريدة الشروق الجزائري، ع 2462، 22 نوفمبر 2008، ص 21.

[2]-يسرى الجوهري ،**شمال إفريقيا**،ط6،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،الإسكندرية،1980،ص 135،134.

[3]-ولد سنة(485ه-1092م)،في منطقة السوس،اختلف المؤرخين في نسبه،فقيل انه من أصل عربي ونسبه بعضهم إلى ادرسي الذي تفرق نسله في مختلف أجزاء المغرب ،ينسب إلى قبيلة هرغة من بطون المصامدة تلقى تعليمه الأولى و دراسته بالمغرب ثم تابع ثقافته بقرطبة والإسكندرية والعراق وبغداد تعلم أصول الفقه والدين ثم قصد بلاد الشام وقابل أو حامد الغزالي شيخ الإسلام وهكذا قضى إحدى عشر عاما يجوب الحواضر الثقافية الإسلامية سعيا وراء العلوم الإسلامية من فقه وشريعة وفلسفة ،وتعو تسمية الموحدين إلى بن تومرت وجد أهل المغرب غير متمسكين بالتوحيد،فعمل على رفع التوحيد وإنهاض الهمم ولهذا أطلق على أتباعه تسمية الموحدين.للإطلاع أنظر:يحي بوعزيز ،**الموجز في تاريخ الجزائر**،ج1،ط2،دار الطليعة للنشر والطباعة،الجزائر،1965،ص 27.

[4]- إبراهيم حركات، **المغرب عبر التاريخ**، تق، محمد الفاسي، ج 1، ط 1، الدار البيضاء، المغرب، 1965، ص 123.

التي تزعمها "محمد بن تومرت "الذي بدأ نشاطه في المغرب الأقصى في الأطلس المراكشي حيث إتحد مع قبيلة "مصمودة "وهناك أسس مسجدا في منطقة تسمى "تيتمال"التي تعتبر المركز الأول الأساسي لميلاد دولة الموحدين،وقد إختار" تومرت "عشرة أشخاص من قبائل مختلفة لمؤازرته، فكان من أشهر أتباعه "عبد المؤمن بن علي الكومي الند رومي"وهو الذي خلفه على رأس الدولة بعد وفاته (518ه-1124م)، وقد أطلق عليه ابن "تومرت" اسم "سراج الموحدين" [1]وبشأن دور بن" تومرت" في إرساء دعائم دول الموحدين،وفي هذا الصدد يقول "أبو القاسم سعد الله" لا أستطيع في هذا الصدد أن اسرد أسماء قادة الوحدة المغاربية والأندلسية..... لكنني لا أستطيع في هذا المجال تجاوز "المهدي بن تومرت" مؤسس دولة الموحدين العظيمة، لم يفكر بن تومرت بالمنطق القبلي أوالقطري، بل كان يفكر في عزة الأمة الإسلامية، وأعلن نسبه العربي الصحيح وانتماءه لآل البيت النبوي الشريف، وألف كتب بلغة القرآن ،وخاطب رعاياه بلهجتهم، و قد يكون كتب لهم المختصرات بلهجتهم أيضا في الفقه والتوحيد بالحروف العربية، أن هؤلاء الرجال قادة وفي الوقت نفسه مثقفين، وفلاسفة وأصحاب مذهب سياسي، ومشروع حضاري أسسوه ودافعو عنه"[2] .

ويعود الفضل في تفويض أركان دولة الموحدين إلى" عبد المؤمن بن علي "، بعد توليه الحكم حيث تمكن من الاستيلاء على المغرب العربي كله من خلال إستراتيجية عسكرية وضعها لتحقيق أهدافه عبر العديد من المراحل:

- الإستلاء على المغرب الأقصى (524ه- 1136 م).
- الإستلاء على المغرب الأوسط (546ه-1150 م).
- الإستلاء على المغرب الأدنى (559ه-1163م)[3].

[1]- محمد علي الصلابي ،**دولة الموحدين**،ط1،مكتبة حسن المصرية ،بيروت ،2009،ص210.

[2]- سعد الله أبو القاسم،**الحركة الوطنية الجزائرية**،3ج ،ط4 ،دار الغرب الإسلامي،ج2بيروت،1992،ص78.

[3]- محمد عنان، **عصر المرابطين والموحدين في المغرب العربي والأندلس**، دار الحكمة، بيروت، 1964، ص63.

و بهذا يكون الموحدون وعلى رأسهم "عبد المؤمن"، أول من حقق وحدة المغرب العربي تحت سلطة واحدة وفي فترة زمنية واحدة، وكان دفاعه في ذلك ،ودليله هو إقامة دولة مغربية موحدة تحت راية الخلافة الإسلامية، تكون ندا للعالم الأوروبي الذي يترصد الفرصة للإيقاع بالمسلمين، فكانت حدودها مترامية الأطراف ،ممتدة من الأندلس وشمال إفريقيا، حتى حدود مصر العربية وكان لهذه الدولة علم يمثلها.[1]

لقد شكلت دولة الموحدين التجربة الرائدة في تاريخ تحقيق الوحدة المغاربية[2] ،كما عبر عن ذلك" محمد عبد الله عنان" قائلا "...وإلا فمن الذي يجهل أصل دولة الموحدين، وما كان بها من مساهمة في بناء مجد المغرب العربي والأندلس، ورفع راية الإسلام، ونشر حضارته، والذود عن جهاده في الوقت كانت تحوم حولها الأخطار، وتنهال عليهم صفوف التهديدات".[3]

إن وحدة المغرب العربي التي تحققت في عهد الموحدين قامت على وحدة السكان والجغرافيا، ووحدة الثقافية الإسلامية في إطار وحدة اللغة العربية، ووحدة الفكر والمصير، وللرد على التشكيك المتواصل من قبل المؤرخين من المدرسة الاستعمارية ،في عدم قابلية بلدان المغرب العربي للوحدة ، نذكر ماكتبه"أبو القاسم سعد الله" في هذا الموضوع حيث يقول: " لقد أثبت المؤرخون أن سكان بلاد المغرب من أصل واحد ،وليس هناك سابق ولا لاحق، أو أصل فرع ...فالبربر دفعهم الاضطهاد وعوامل طبيعية من شروق البلاد إلى بلاد المغرب والمسلمون...كانوا مدفعين إليها بالحمية الإسلامية، وهذا التفسير بالطبع لا يرضي مؤرخي الاستعمار الذين كانت لهم رسالة خاصة في الجزائر وأنواعها لذلك أخذوا يشككون في المصادر الإسلامية عن بلاد المغرب... وبقطع النظر الأصول فإن سكان بلاد المغرب قد امتزجوا امتزاج الماء بالماء قبل بامتزاج شعوب أوروبا، بمئات السنين وتوحدوا في بوتقة واحدة قبل أن تتوحد الشعوب المهاجرة في أمريكا".[4]

---

[1]- ابراهيم حركات ،المرجع السابق،ص124.

[2]- رشيد بروبية، **عبد المؤمن بن علي**، ط1، سلسلة الفن والثقافة، وزارة الإعلام والثقافة، الجزائر، 1976، ص 40،41.

[3]- محمد عنان، المرجع السابق، ص 69.

[4]- أبو القاسم سعد الله، **مقال، التاريخ في حياتنا**، في جريدة الشروق الجزائري، ع 2463، 23 /11/ ،2008،ص5.

لقد شهدت الأقطار المغاربية الثلاثة درجات متفاوتة في مسألة ظهور مفهوم العمل الوطني وطبيعة القوى العاملة به ، كما أن المضاعفات التي تبحث عن الوجود الاستعماري لم تكن على قدر واحد من العمق والتأثير في المجتمع المغاربي ،لكن ما هو متفق عليه أن هذه الأقطار الثلاثة قد عرفت تماثلا فيما يتعلق في المواقع الاجتماعية للنخب السياسية التي تحملت مسؤولية العمل الوطني ،وهذا منذ البدايات الأولى للقرن العشرين.[1]

فقد عملت النخب على توحيد النضال ليكون الهدف من ورائه استقلال الأقطار المغاربية ، فالتوحيد جاء بعد تأثر المغاربة بالمشرق العربي ،وأولى بوادر هذه التأثيرات هو ظهور حركات سياسية مطلبيه تمثلت في" حركات الشباب التونسي"، التي تأسست عام(1907م) ، و"حركة شباب الجزائر " التي تأسست عام (1907م)، و"حركة الشباب المغربي" التي تأسست عام(1919م)[2].

ج . النشاط الوحدوي المغاربي مع بدايات القرن العشرين:

لقد كانت البوادر الأولى للنشاط النضالي الوحدوي مطلع سنة (1910م)، حيث انبعثت فكرة وحدة المغرب العربي لدى مجموعات من الشباب التونسي وعلى رأسهم الإخوة "محمد وعلي باش حامبه ".[3]

ففكرة توحيد النضال لدى التونسيين لم تكن صدفة، بل كانت نتاج العمل الكبير الذي قام به التونسيين بعد قمع الجيوش الفرنسية للمقاومة التونسية، بعدها شهدت البلاد التونسية ظهور حركة مناهضة للوجود الفرنسي في البلاد وعرفت تطور ملحوظا، ظهرت في مطلع القرن العشرين في شكل عمل نخبوي تمثل في تقديم مطالب لها صيغة ثقافية واجتماعية، سرعان ما أخذ نشاطها بعدا سياسيا ففي البدايات الأولى كان النشاط الثقافي والتوعوي عبر "جريدة الحاضرة"، التي تأسست سنة(1888م) بعدها ظهرت "الجمعية الخلدونية

---

[1]–رضا ميمون، **دور الوطنيين المغاربة في حركة تحرير تونس والجزائر من نهاية الحرب العالمية الثانية إلى غاية الاستقلال**، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة،2011،2010 ،ص13.

[2]– أحمد المالكي، **الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي**، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1993، ص 81.

[3]– من مواليد 1876م–1918م ولد بتونس العاصمة من عائلة من أصل تركي، درس بالمعهد الصادقي، ثم عين متصرفا بعدما حصل على إجازة في الحقوق، ثم التحق بالمحاماة بتونس.كان عضوا بالمدرسة الخلدونية، ،أسس سنة 1907م جريدة التونسي، وجريدة الاتحاد الإسلامي سنة 1911م، ،ابعد عن تونس واستقر باسطنبول،حيث أوكلت له السلطات التركية بمهام إدارية هامة،توفي بتركيا1948م، في نفس اليوم الذي استولت فيه الجيوش الحلفاء على اسطنبول.للإطلاع أنظر: الصادق الزمرلي،**أعلام تونسيون**،تق: حمادي الساحلي ،ط1،دار الغرب الإسلامي،بيروت،1986،ص ص 141–144.

"(1896)، و"جمعية قدماء الصادقية" (1905م) من خرجي المعهد الصادقي، ومعهم نخبة درست في فرنسا سمحت لها بالعودة إلى تونس ساهموا في طرح مشاكل الشعب التونسي من خلال جريدة الحاضرة[1].

وفي سنة (1896م)ساهم البعض من محرري "الحاضرة" في تأسيس الجمعية "الخلدونية" ، التي ترأسها "محمد الأصرم"[2] ، وهي جمعية ثقافية ترمي إلى نشر الثقافة العصرية بين الوافدين عليها، وأغلبهم من طلبة الزيتونة، فكانت منبرا للمحاضرات والدروس بالعربية والفرنسية في جميع المجالات وكان من أبرز محاضريها "البشير صفر"[3].

وقد استطاعت هذه المؤسسة دعم المقيم العام" روني مياي "، الذي قام بتشجيعها ماديا ومعنويا لاعتبارها بمثابة" جامعة شعبية"، إلا أن المعمرين كثفوا الضغط على المقيم العام، وذلك من أجل التخلي عن دعمها فتراجع نشاطها مما دفع بالمثقفين التونسيين إلى بعث جمعية ثقافية أخرى بديلة لتأخذ المشعل وهي "جمعية قدماء الصاقدية" التي تأسست سنة (1905م)، فكان رئيسها "خير الله بن مصطفى" ،وكان "على باش حامبه"المسير الفعلي للجمعية والمشرف على معظم أنشطتها، فقد

---

[1]- خليفة الشاطر، **تونس عبر التاريخ" الحركة الوطنية ودولة الاستقلال"**، ج3، مركز الدراسات والبحوث، تونس، 2005، ص 65.

[2]-ولدسنة(1858م-1925م) من عائلة عريقة عربية، أصيلة القيروان تلقى تربية عصرية بالمدرسة الصادقية ثم أرسل إلى باريس لتحسين مستواه وبعد عودته إلى تونس عين لإدارة الغابة وزيادة على نشاطه بالخلدونية شارك سنة1906م في مؤتمر مرسيليا الاستعماري وفي مؤتمر شمال إفريقيا باريس1908م، شارك أيضا في جريدة التونسي الصادرة سنة1907م، دعي خلال الحرب العالمية الأولى للتدريس بالمدرسة العليا بالعربية الصادقية .للإطلاع أنظر: قدا درة شايب،**الحزب الدستوري التونسي الجديد وحزب الشعب الجزائري1934-1954 دراسة مقارنة** ،رسالة دكتوراه،جامعة منتوري قسنطينة،2006-2007،ص78.

[3]- هو من أصل تركي دخل المعهد الصادقي في نفس التأسيس، وأصبح نظرا لتفوقه في الدراسة من أكثر ضيوف الوزير المصلح خير الدين تكريما وحظوة ، وأرسل إلى باريس لمواصلة دراسة الثانوية بمعهد سانلويز غير أنه عندما قطعت عليه المنحة أذعن بالبقاء بتونس، حيث باشر وظيفة إدارية، وبعد شغله أصبح رئيس مكتب محاسبة الحكومة ثم وكيلا رسميا للجمعية الأوقاف ثم منذ 1908م ، قائد سوسة وإضافة لهذه المهام الإدارية عمل في جريدة الحاضرة ، وأخيرا في جريدة التونسي. للإطلاع أنظر :الصادق الزمرلي، المرجع السابق، ص ص121-127.

ساهمتا الجمعيتان على نشر الروح الوطنية والوعي بالهوية التونسية، وبهذا ارتقى طموحات التونسيين وتحول من النشاط الثقافي إلى العمل المطلبي.[1]

فحركة الشباب التونسي هي حركة نشيطة ولها برنامجها ووسائل عملها ومن ضمنها صحيفة"le Tunisien" "التونسي"، وقد صدر عددها الأول(1907م) ،وهي صحيفة ناطقة بالفرنسية تدافع عن مصالح التونسيين وقد تضمن العدد الأول افتتاحية بقلم "علي باش حامبه"،بعنوان" برنامجنا" قدم فيها مطالب الحركة وتناول معظم المسائل المطروحة فقد كان رد فعل الأوساط الاستعمارية المتطرفة قويا هذه المرة، حيث اعتبروا هذا النشاط نهاية الحضور الفرنسي في تونس وطالبوا بقمع الحركة وإجهاضها ، على اعتبار أنها امتداد للجامعة الإسلامية[2]، "فعلي باش حامبه "كان من أبرز الفاعلين في حركة الشباب التونسي، فالمصادر تشير إلى أن هذا الأخير كان أول زعيم فكر في ضرورة توحيد المغرب العربي في ميدان الكفاح، وقد مد يده إلى المناضلين، الجزائريين وأسس أخوه في برلين لجنة تسمى"اللجنة التونسية الجزائرية"(1910م)، وفي نفس الوقت اتصل برجال الحركة الوطنية أثناء الفترة التي كانت فيها البلاد تدافع عن كيانها وتتعاون مع المجاهد المغربي السيد العقابي، وقد كانت الفكرة سائدة عند هؤلاء، هو الاستعانة بالسلطة العثمانية في إطار الجامعة الإسلامية لرد الخطر الأوروبي[3].

ومن خلال هذا النشاط المكثف على المستوى الثقافي والاجتماعي والاقتصادي بدأ الوعي لدى الشباب التونسي يتجه إلى العمل السياسي التنظيمي، وأخذت هذه الفكرة تتبلور في أذهان المثقفين التونسيين، وفي سنة(1907م) تأسست أول حركة سياسية منظمة لمقاومة الاستعمار في تونس بقيادة

---

[1]- خليفة الشاطر، المرجع السابق، ص 70.

[2]- هي حركة تدعوا إلى تضامن المسلمين من أجل الوحدة في مواجهة الاستعمار، وتقوم على الإصلاح الديني الاجتماعي والعودة إلى عصر السلف الأوائل، ظهرت خلال الربع الأخير من القرن التاسع عشر،وأصحاب الحركة هم: جمال الدين الأفغاني، ومحمد عبده ورشيد رضا، وقد تبنى الحركة عبد الحميد الثاني، سلطان الدولة العثمانية.للإطلاع أنظر:جان فرانسوانودينو ، **جامعة الدول العربية**،تر خليل خليل،ط1،دار نافع للطباعة والنشر،مصر،1993،ص34.

[3]- خليفة الشاطر، المرجع السابق، ص 73.

"علي باش حمبة" والشيخ "عبد العزيز الثعالبي"[1]، وقد تأثرت هذه الحركة في نظامها وأهدافها بحركة" تركيا الفتاة"، ولعبت هذه الحركة دورا قويا وبارزا في الفترة الواقعة ما بين (1907م)وسنة (1912م)[2]،وقد كانت تتمتع بتأييد شعبي قوي وساهمت بشكل فعال في دفع طريق النضال إلى الأمام، وبدأت في محاولة تنظيم الجماهير في إطار الحزب، وخرجت بذلك من الإطار الذي أرادها الفرنسيون أن تكون عليه، وهو مجموعة من المثقفين تكون أداة في أيديهم لكي تكون عامل مساعد في نشر الحضور الأوروبي لكي تحل محل الحضور العربي، فهذه الحركة جمعت شمل المتفوقين، وبذلك تم قبر الخلافات على الصعيد الثقافي، بين المثقفين ثقافة عربية والمثقفين ثقافة فرنسية أي أن "الأنتلجنسيا "المثقفة ثقافة فرنسية والمثقفة ثقافة زيتونية تضامنتا، فكان أبرز وجوه هذا التضامن هو انضمام الشيخ "عبد العزيز الثعالبي" للعمل مع" علي باش حامبة" في حركة" تونس الفتاة"[3].

أما بالرجوع إلى الجزائر، وبداية نهضتها وبروز فكرة توحيد المغرب العربي فقد برزت مع مطلع القرن العشرين إشعاعات الإصلاح، التي تلوح في الأفق من جديد وتبشر بطلائع نهضة وطنية، ولعل العوامل الخارجية التي تمثلت في وصول التأثيرات المشرقية، وعودة بعض المصلحين من الجامعات العربية كالزيتونة كان لها الأثر المباشر في زعزعة الجمود الفكري وبداية عصر جديد، فذوبان ذلك الجمود الفكري راجع لعدة تأثيرات أهمها الصحافة، التي كانت الوسيلة الأكثر نفاذا وتأثيرات مع وجود نخبة مثقفة كانت متحمسة للوطنية ومعادية للتغريب، كما أن هذه الثلة من الرواد المجددين ساهموا بمجهودات فردية في بعث اليقظة العربية الإسلامية الصحيحة منذ مطلع القرن

[1]- من أصول جزائرية ولد بتونس 1874م درس بالزيتونة أصدر سنة 1896م جريدة سبيل الرشاد شارك في أحداث 1911م-1912م حين نفي من تونس وعاد إليها 1914م، وبعد الحرب العالمية الأولى سافر إلى فرنسا للتعريف بالقضية التونسية وفي 1920م أسس الحزب الدستوري الحر التونسي، وأبعد من تونس1923م وعادإليها1937م وبقي بها إلى غاية وفاته1944م، من مؤلفاته :تونس الشهيدة، مطالب روح التحرير في القرآن، للإطلاع أنظر:الصادق الزمرلي، المرجع السابق، ص 143.

[2]- الطاهر عبد الله، **الحركة الوطنية التونسية "رؤية شعبية قومية جديدة1830-1956"**، ط 2، دار المعارف للطباعة والنشر، تونس،1975. ص66،65.

[3]- خليفة الشاطر، المرجع السابق،ص ص75-77.

العشرين عن طريق التدريس في المساجد وفتح المدارس، والكتاتيب والاشتغال بالصحافة فحافظوا بذلك على اللغة العربية والثقافة الإسلامية من الإندثار، وممن أشتهر من هؤلاء "عبد العزيز جاويش"[1]، " أبو القاسم الحفناوي" ، "عبد الحميد بن سماية"،و"ابن موهوب ومصطفى بن خوجة" وغيرهم[2].

وقد عرفت هذه الفئة المثقفة بكتلة المحافظين الذين أخذوا على عاتقهم مسؤولية التغيير في إطار الشخصية الجزائرية واعتبروا منذ البداية أن الأمة الجزائرية تمثل كيانا منفصلا تماما عن فرنسا وبدا واضحا تأثير المشرق في فكرة هذه الفئة.[3]

والحق أن المثقفين الجزائريين كانوا قد اطلعوا على حركة الإصلاح في تونس لا سيما من خلال كتاب أقوم " المسالك " لخير الدين التونسي"[4]، الذي اعتبر نموذجا في الإصلاح فقد نوه" مصطفى بريهمات"، بشخصية "خير الدين" واعتبر أن ما جاء به من أفكار في الإصلاح أنما هو

[1]- ولد 1876م-1929م، بالإسكندرية بمصر من أصول تونسية، درس بالأزهر وكان من المتأثرين بالحركة الإسلامية التي قادها جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده ومن المؤمنين بفكرة الجامعة الإسلامية، انتقل لبريطانيا ودرس بجامعة أكسفورد، وعاد إلى مصر 1910 م أصبح من أبرز عناصر الحزب الوطني المصري، وفي سنة 1908م تولى رئاسة تحرير جريدة اللواء ،ثم جريدة العلم، انتقل إلى إسطنبول سنة 1912م وانتمى إلى جمعية الإتحاد والترقي، عمل خلال الحرب إلى جانب الوطنيين المصريين والمغاربة، عاد إلى مصر سنة 1933. للإطلاع أنظر: الصادق الزمرلي، المرجع السابق، ص138.

[2]- محمد بلقاسم، **الإتجاه الوحدوي في المغرب العربي 1910-1954**، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، 1993، ص 130.

[3]- محمد بلقاسم ، المرجع السابق، ص 133،132.

[4]- ولدسنة 1810م-1890م، مؤرخ من رجال الإصلاح الإسلامي وقد كان له عدة جهود في سبيل إعلان الدستور،وبعد إبعاده عن الوزارة إنتقل إلى الأستانة في عهد السلطان عبد الحميد الذي قربه وولاه الصدارة العظمى (رئاسة الوزراء) ولكنه فشل بسبب العراقيل التي وضعت أمامه وتوفي بالأستانة .للإطلاع أنظر:صالح خرفي، **عبد العزيز الثعالبي من آثاره في المشرق والمغرب**، ط 1، دار الغرب الإسلامي،بيروت،1995. ص 153.

طبقا لأحكام الشريعة الإسلامية مع مراعاة حال الناس والعصر، ومن المصلحين الذين اشتهروا في تلك الفترة "عبد الحليم بن سماية"[1].

فإلى جانب أنه كان من دعاة الجامعة الإسلامية في الجزائر كان من مضيفي "محمد عبدوه"، عندما زار الجزائر عام(1903م)، ونظرا إلى مكانته كأستاذ في مدرسة رسمية ولثقافته العالمية العربية والأوروبية فإن آراءه في عمومها كانت محترمة ،في المجتمع الجزائري بل حتى من بعض الفرنسيين الرسميين[2].

ولعل أكثر من فاقت شهرتهم هو" ابن موهوب"[3] مفتي قسنطينة في تلك الفترة ، فقد كان أستاذا في الفلسفة والعلوم الدينية والأدب العربي في المدارس الجزائرية الفرنسية بقسنطينة ، فكانت محاضراته في نادي صالح باي، تجلب إليها مستمعين كثيرين كما ساعد أصحابه بالتقدم والعلوم الحديثة والأفكار الأوربية على تنوير كثير من الجزائريين، و لمّ كان له من سعة واسعة من الثقافة فإنه أثر تأثيرا فعالا على معاصريه سواء كانوا محافظين أو مجددين[4].

فخلاصة القول أن "ابن موهوب" هو مصلح ديني واجتماعي مجدد اعتبر ظاهرة في تلك الفترة، فقد استمرت أفكاره في الانتشار داخل المجتمع الجزائري، وخلال أقل من عقد أصبح مذهب" ابن

---

[1]- ولد سنة(1866م-1933م)،من أوائل المصلحين الجزائريين،تنتمي أسرته السماية وهي أسرة تركية من أتراك أزمير ،ولد بالجزائر وتعلم بتونس تولى خطة التدريس بالعاصمة في ديسمبر 1986م، ثم بالجامع الجديد في أكتوبر1900م، ودرس بالمدرسةالثعالبية، وفي أواخر عمره أصيب بمرض عقلي ومن أثاره"اهتزاز الطواد والربا من مسألة تحليل الربا"،كما نشر في جريدتي كوكب إفريقيا والإقدام.للإطلاع أنظر:خولة بدرينة، **إسهامات النخبة الجزائرية الثقافية محمد بن أبي شنب نموذجا**، رسالة ماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة،2013،2012،ص35.

[2]- محمد بلقاسم، المرجع السابق، ص 148.

[3] -ولد سنة 1866م-1930م، مولود بن محمد السعيد بن الشيخ المدني، بن العربي بن مسعود الموهوبي أديب ولد بقسنطينة ، وولى بها التدريس في الجامع الكبير والفقه ،له كتب مختصر الكافي في العروض ،ونظم الأجرومية وشرح التوحيدللمجاوري.للإطلاع أنظر: www.maghrebspace.net.2015-04-19

[4]- أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية**، المرجع السابق، ص 114.

موهوب"في الإصلاح، وكان فعلا مقدمة بالنسبة لحركة "بن باديس"الإصلاحية، فقد كان يدعو إلى الوحدة والتضامن ، كما بين أن الطريق الصحيح يكمن في العمل من أجل الإسلام الحقيقي[1].

وكان يحسب من المحافظين فقد تأثر بالحركة الإصلاحية في تونس سواء التي تزعمها "خير الدين" أو "البشير صفر" الذي يوصف بأب النهضة الثاني بعد" خير الدين"، والحق أن هذه الخطوة التي خطاها المحافظون برئاسة "ابن موهوب"، كانت بداية واضحة على المنهج الإصلاحي التجديدي الحديث ، وقد لعبت الصحافة دورا في فتح طريق اتصال الجزائر بالعالم العربي والإسلامي. [2].

فكانت الجرائد والمجلات العربية تسرب من مصر خاصة ولا سيما من تونس التي تتمتع بحرية كما كانت تصل هذه الجرائد عن طريق الحجاج كما يذكر "شارل أندري جوليان"، ومن أهم الجرائد والمجلات التي كانت تصل إلى الجزائر وكان لها قراء كثيرون مجلة "العروة الوثقى"[3]، التي أسسها" جمال الدين الأفغاني"و"محمد عبدوا"، فكانت تحي نهضة العرب والمسلمين إضافة إلى جانب "العروة الوثقى" كانت "مجلة المنار " لصاحبها "رشيد رضا "المصلح ، التي تهدف إلى نشر الإصلاحات الدينية والاجتماعية والاقتصادية ، فقد كان لها قراء كثيرون وهي التي كانت تنشر أفكار "محمد عبدوا"[4].

والحق أن الصحف التونسية كانت أكثر جرأة في إثارة القضايا الحساسة التي تهم المجتمع، والمعروف أن الأقلام الجزائرية كانت تساهم في كتابة المقالات التي تطرح مثل هذه المواضيع

[1]- بوعلام بلقاسمي، **البعد المغاربي في إيديولوجيات الحركة الوطنية الجزائرية 1911-1933**،مجلة المصادر، ع 84،الجزائر،2002، ص 122،121.

[2]- بوعلام بلقاسمي ،المرجع السابق،ص126.

[3]- شارل أندري جوليان، **إفريقيا الشمالية تسير القوميات الإسلامية والسيادة الفرنسية**، تر:المنجي سليم، الدار التونسية للنشر، تونس، 1976، ص 95.

[4]- محمد بلقا سم، المرجع السابق، ص 155،154.

وأحسن مثال توفيق المدني، " أما عن الصحف الجزائرية البارزة في تلك الفترة فهي جريدة "الجزائر"(1908م) "لعمر راسم" [1]، كذلك "جريدة الفاروق "لعمر بن قدور"[2].

فبالإضافة إلى الصحافة سواء كانت الوافدة أو المحلية فقد نشأت عدة نوادي وجمعيات ثقافية بين(1980م) و(1914م) فكانت تؤدي وظيفة المدرسة فكانت خلوة للأحاديث وملتقى اجتماع رياضي وصحفي ، ومن أهم هذه الجمعيات" التوفيقية "ودادية العلوم الجديدة" ، "نادي التقدم "، "جمعية الراشدية "وغيرها[3].

إن كل من نادي" صالح باي"[4] ،و"جمعية التوفيقية "و"الراشدية "ساهمت مساهمة فعالة خلال تلك المرحلة بإيجاد بيئة خصبة، ترعرع فيها فكر الصحيح من أجل التغيير وهذا على غرار ما حصل في تونس من نفس الفترة ، حيث ظهرت المدرسة الصادقية والخلدونية والدور الكبير الذي لعبته المدرستان في بعث النهضة العربية الإسلامية في تونس والجزائر[5].

بعد هذا العرض الوجيز نعود للحديث عن نشاط "على باش حامبه" و"الثعالبي "، فهذا النشاط الذي تبلور في دور الوطنيين التونسيين والمغاربة في تنسيق جهود الدفاع عن قضيتهم داخل المغرب العربي من المهجر في"فرنسا والمشرق العربي وأوروبا"، ومن أمثلة ذلك ما حدث في المؤتمر الثالث للقوميات الذي عقد في لوزان(1925م)، والذي حمل فيه على باشا حمبة القضيتين التونسية

[1]-ولد سنة 1884م-1959م،مصلح سياسي وصحافي ورسام جزائري قدير ،وكان أول من نبه من الخطر الصهيوني في العالم العربي الإسلامي ،للإطلاع أنظر:زهر بديدة ،**دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية وأبعادها الإفريقية**،ط1،وزارة الثقافة ،الجزائر،2009،ص21.

[2]-عمر بن قدور 1886-1932مصلح وصحافي جزائري من دعاة الوحدة المغاربية ساهم بقلمه في عدة صحف في صحف مغاربية ومشرقية ومن صحفه جريدة الفاروق، (1913م-1915م)، للاطلاع أنظر: محمد بلقاسم المرجع السابق، ص 155.

[3]- نفسه، ص 158.

[4]- هو من أهم النوادي التي لعبت دورا بارزا في قضايا الثقافة الوطنية ففي سنة 1908م، بلغ عدد المنخرطين فيه مايقارب1700منخرط ومن ثم فتحت فروع النادي يشتى أنحاء الوطن. للإطلاع أنظر: خولة بدرينة، المرجع السابق،ص40.

[5]-خليفة الشاطر ،المرجع السابق، ص 127.

والجزائرية حيث أبلغ المؤتمرين بأن الجزائريين مازالوا يحافظون على أصولهم وانتمائهم الحضاري رغم ما يشاع على تجنس بعضهم البعض، كما طالب بالاستقلال الذاتي للدول المغاربية[1].

وتشير بعض الوثائق من هذا الإطار أن التضامن بين الشباب الجزائري والتونسي تطور كثيرا إلى درجة تبادل الزيارات المتعددة بين أفراد من النخبة في الجزائر وعنابة، مثل (قاسمي عبدا لقادر ... وشبان تونسيين) وهو ما أدى بتأثر بعض الجزائريين إلى تأسيس جمعية أطلقوا عليها إسم " الجمعية الصادقية" سنة (1905م)[2].

وفي نفس الاتجاه أنشأت "لجنة استقلال الجزائر وتونس" في المغرب والتي أصدرت مجلة اسم " المغرب " كلسان حال يعبر عن نشاطات وطنيين من البلدين ويرى البعض أن هذه المبادرة قد قام بها المناضل الكبير" علي باشا حمبة " الذي أسس في جنيف" اللجنة الجزائرية التونسية لتحرير العربي "واصدر مجلة المغرب سنة (1916م)[3].

كما أسست فرعا في برلين من السنة نفسها شهر أكتوبر، بقيادة "صالح التونسي" وتشكلت من التونسيين وبعض الجزائرين الفارين من الجيش الفرنسي وقد كانت هذه اللجنة، تحظى بتدعيم من طرف ألمانيا وتركيا، وقد أقامت هذه اللجنة نشاطات واسعة وهامة في مجال التثقيف ونشر الروح الوطنية والوعي الوطني، كما أن هناك تطور على مستوى الصحافة ،وذلك عن طريق التنسيق علي مستوى المقالات وذلك قصد التعريف بالمشاكل في البلدين ،وضم جهود كتاب هذه الجرائد بهدف التصدي للسياسة الاستعمارية المفروضة[4]، ومن المبادرات الأخرى في إطار وحدة نضال شباب المغرب العربي في محاولة شبان تونسيين لعقد مؤتمر يضم الجزائريين بتونس، للتباحث في المسائل السياسية والاقتصادية والاجتماعية إلا أنه لم يتم، وذلك لمضايقات من السلطات

[1]- خليفة الشاطر ، المرجع السابق، ص129.

[2]- مؤمن العمري، المرجع السابق، ص 110.

[3]- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 211.

[4]-نفسه ،ص 212.

الاستعمارية، وقد كان هذا النشاط وراء نفى "على باشا" والثعالبي" ، لأن النشاط يدخل ضمن خطة إرسال الجامعة الإسلامية بحيث يكون المغرب أحد فروعها[1].

والملاحظ أن هؤلاء الشبان المنفيين ورغم الظروف التي كانوا يعيشونها في المهجر إلا أنهم واصلوا نشاطهم النضالي الوطني الوحدوي، "فعبد العزيز الثعالبي" الذي حاول خلال إقامته بإسطنبول، تأسيس تنظيم إسلامي وحدوي مغاربي سري تحت غطاء جمعية طلابية، وربط الجالية المغاربية الموجودة في مصر حيث أسس بها جمعية"الوحدة المغاربية"، التي ضمت كافة أقطار المغرب العربي ويديرها "صالح سعيد الخالدي"، وكان من بين أعضاها الشيخ "علي يوسف"الجزائري" و"أمين باي المغربي،"وحسب بعض المصادر فإن نشاطها امتدادي لبلاد المغرب مما أثار حالة من الخوف فحسب أغلب المؤرخين فإن "علي باش" أحد دعاة الاعتماد على الخلافة الإسلامية في إطار الجامعة الإسلامية، وبعد سقوط الخلافة الإسلامية العثمانية (1924م)، دفع بحركات الوطنية المغاربية للانتقال من الأستانة إلى باريس[2].

2) نجم شمال إفريقيا ومحاولة تجسيد وحدة النضال:

أ. تأسيس نجم شمال إفريقيا:

تزامنت اتجاهات الوحدة في المغرب العربي مع حركة سياسية عمالية في المجهر بأوروبا ، سميت "بنجم شمال إفريقيا" ظهرت رسميا سنة(1926م)، وكان الهدف الرئيسي والأساسي لهذه الجمعية هو، وحدة النضال المغاربي لاستقلال بلدان المغرب العربي الثلاثة : تونس والجزائر والمغرب الأقصى[3].

فلو لاحظنا ما بين(1919م-1925م)، اتبعت فرنسا في الجزائر سياسة قمعية ضد القوات المناهضة، ونتيجة لكل ذلك كان على الحركة الوطنية إما أن تعمل في الخفاء وإما أن تخرج من

[1]-محمد بلقاسم ،المرجع السابق ،ص 160.

[2]-أبو القاسم سعد الله ،المرجع السابق،ج3، ص 112.

[3]-محمد بلقاسم، المرجع السابق،ص 162.

الجزائر وتلجئ إلى فرنسا نفسها، وقد أصبحت باريس خصوصا جنة للوطنين خلال هذا العهد ،ذلك لأن فرنسا كانت نفسها منقسمة وهناك من الفرنسيين أنفسهم من كان يدعم القضية الجزائرية، فحين وجد هؤلاء الوطنيون أعضاء نشطين من بين العمال الجزائريين ومشجعين من الأحزاب اليسارية الفرنسية ومن اللاجئين السياسيين الأجانب، والمتمتعين بحرية أكثر مما في وطنهم ،قاموا بسلسلة من الحملات ضد الحكم الفرنسي في الجزائر ، وبالتعاون مع الزعماء الآخرين لإفريقيا الشمالية ومع الأوربيين العاطفيين مع المشاكل الوطنية، نظم الجزائريون في فرنسا تجمعات سياسية وشكلوا المنظمات الاجتماعية والمدنية وخلقوا ووزعوا الصحف الوطنية، وعقدوا المؤتمرات الصحفية، وعندما نفي" الأميرخالد"[1]، من الجزائر سنة (1923م)، رحب به أتباعه بفرنسا وهناك بقي بعض الوقت[2].

لقد عمل "الأمير خالد" في هذه الفترة على مساعدة الجزائريين وتنظيمهم من أجل أن يكون لهم تمثيل نيابي في البرلمان الفرنسي، الأمر الذي أقلق السلطات الفرنسية كثيرا فبادرت إلى نفيه خارج الجزائر، وسافر إلى فرنسا عام(1924م)، وأسس" لجنة الدفاع عن شمال إفريقيا " وفي فرنسا تعاون مع التيارات البارزة فيها ، ودعم ثروة "الأمير الخطابي" في المغرب الأقصى بالمقابل عمل"الأمير خالد" ، على إسماع صوت الجزائريين، حيث ظل يؤكد على حق الشعب الجزائري بالتمسك بشخصيته العربية الإسلامية، وقيمته التاريخية والمغاربية مطالبا بتعليم اللغة العربية والتربية الدينية، ما ساهم في تأسيس نجم شمال إفريقيا مارس(1926م)، وفي سنة(1924م) عقد أول مؤتمر للعمال المغاربة بحضور 150 مندوبا الذين توصلوا في الختام إلى اعتماد مطالب حركة الشباب الجزائري كأرضية عمل، وفي هذه الأثناء برزت مجموعة من الأسماء الذين كان لها الفضل في تأسيس نجم شمال

[1]- هو حفيد الأمير عبد القادر ولد بدمشق عام 1875م،شارك في الحرب العالمية الأولى إلى جانب فرنسا برتبة ملازم أول ، وبعد نهاية الحرب العالمية الأولى عمل على خوض غمار الكفاح السياسي وأسس حركة إصلاحية تعد البذرة الأولى لحزب نجم شمال إفريقيا، واستمر الأمير خالد يناضل حتى وفاته بدمشق عام 1936م .للإطلاع أنظر:قدادرة شايب،المرجع السابق،ص118.

[2]- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 139.

إفريقيا ، من أمثال "الأمير خالد "و"مصالي الحاج"و"جغلول"، فكانت أعضاء اللجنة المركزية الخمسة عشر كلهم جزائريون، طالبوا بتحسين الظروف الاجتماعية و المهنية للعمال المغاربية لتتحول هذه الجمعية فيما بعد إلى حزب سياسي[1]، بقيادة" مصالي الحاج"[2].

وقد اختلف حول تاريخ تأسيس نجم شمال إفريقيا بين سنة (1924م-1926م)،فتقارير الشرطة والولاية العامة ، قدمت "الأمير خالد" على أنه الرئيس الشرفي لنجم شمال إفريقيا ، بل وجدت بطاقة انخراط مؤرخة من (1926م) على ظهرها صورة الأمير والجهة الأخرى كتب فيها (نجم شمال إفريقيا – جمعية المسلمين الجزائريين والتونسيين والمغاربة رئيسها الشرفي الأمير خالد).[3]

وقيل أنه أسس نهاية(1924م) برئاسة "جفال سي محمد"، وكلف "جغلول" بالعلاقات مع "الأمير خالد" واستمر"جفال" رئيسها إلا أنه مرض(1926م)، فخلفه "جغلول" في الرئاسة إلى أن اعتقل في حمام بوحجر،فخلفه في الرئاسة "مصالي الحاج"[4].

والراجح أنه كان في ذهن "الأمير خالد" تأسيس النجم عام(1924م)، لكنه لم يتأسس إلا في ربيع سنة (1926م)في إجتماع عقد بشارع بروتاني، بباريس وفي (1927م)وصل عدد أعضائه إلى3000شخص،و سنة (1929م) وصل إلى 4000 شخص[5].

---

[1]-محمد قنانش، **الحركة الاستقلالية في الجزائربين1919م-1939م**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1992 ،ص25.

[2]- من مواليد 06 ماي 1898م بتلمسان، جند للخدمة العسكرية في الجيش الفرنسي وبعد الحرب العالمية الأولى هاجر إلى فرنسا وأثناء تواجده بباريس اختلط بالتيارات السياسية وخاصة اليساريين ومنها ظهر اهتمامه بالسياسة، ويعد أبو الحركة الوطنية فهو مؤسس الحركة الوطنية، وهو مؤسس أول حزب سياسي في الجزائر الممثل في نجم شمال إفريقيا، وأصبح فيما بعد يسمي بحزب الشعب الجزائري 1937م ، تزعم الحركة الوطنية الجزائرية ونادى بالإستقلال التام وبعد انقسام حركة انتصار الحريات الديمقراطية إلى قسمين وترأس عدة أحزاب وحركات و لم يدخل للجزائر إلى غاية وفاته بفرنسا 1974م.للإطلاع أنظر: صالح بلحاج ،**تاريخ الثورة الجزائرية**،ط1، دار الكتاب الحديث، الجزائر،2008 ،ص719.

[3]-جمال قنان، **قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**،منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر،1994،ص 122.

[4]- عبد الوهاب بن خليفة ، **تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال**، ط1،دار طليطلة،الجزائر،2009 ،ص123.

[5]-محمد بلقاسم ، المرجع السابق،ص 167.

وأول جريدة له هي الإقدام[1] ، التي كانت تصدر باللغتين العربية والفرنسيةوالتي ارتكزت على المبدأ الرسمي للنجم وهو (استقلال بلدان شمال إفريقيا)، و لم يدم نشرها طويلا فقد منعت في فبراير (1927م) وخلفتها صحيفة (الإقدام الشمال الإفريقي) التي أوقفت أيضا بسرعة[2].

أما عن برنامج النجم فقد وضع قانونه الأساسي سنة(1926م) الذي أقره المجلس العام ، والمكون من 8 مادة ، وقد ضم النجم في البداية كلا من عمال "الجزائر تونس المغرب" ، وقد كان برنامج النجم شمال إفريقيا يدعوا إلى استقلال الجزائر في إطار المغرب العربي الذي يعتبره كيانا جغرافيا وتاريخيا وثقافيا واحدا[3]، وهذاماذكره "محمد بلقا سم" " أن النجم منذ ولادته الرسمية ،قد تبنى الدفاع عن حقوق العمال المغاربة والدفاع عن قضية بلادهم المغرب العربي" .

ب. القوانين الأساسية لجمعية النجم:

جاء في القوانين الأساسية لجمعية النجم التأسيسية بتاريخ الأحد 20 جوان (1926م) ما يلي :

✓ **المادة الأولى** : أسست جمعية في باريس باسم نجم شمال إفريقيا ،وهي جمعية لمسلمي الجزائر وتونس والمغرب الأقصى.

✓ **المادة الثانية:** من قانونها الأساسي : تنص على الاستقلال التام للأقطار الثلاثة : الجزائر ،المغرب تونس ووحدة الشمال الإفريقي ،كما يؤكد على الشق الثاني من برنامجها لسياسي على المبدأ ذاته (الاستقلال).

---

[1]- هي جريدة أسبوعية تصدر بالغة الفرنسية بالجزائر العاصمة،كانت تعنى بانشغالات السكان المسلمين، أسسها الأمير خالد في 1919م، وترأسها بعده داندان وحاج عمار ولما أوقفت سنة 1923م،استخلفتها جريدة التقدم، للإطلاع أنظر:عزة الدين معزة،**فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال** ،رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر،جامعة منتوري ،قسنطينة،2005،ص43.

[2]- بكار العايش،**حزب الشعب الجزائري ودوره في الحركة الوطنية 1934–1939**،ط1، دار شباطي ، الجزائر، 2003، ص 16.

[3]- عبد الوهاب بن خليفة ،المرجع السابق،ص 124.

✓ **المادة الثالثة:** هدف الجمعية الدفاع عن المصالح المادية والمعنوية والاجتماعية لمسلمي شمال إفريقيا وترتبهما جماعيا وسياسيا .

✓ **المادة الرابعة** : تسير الجمعية وفق القوانين وفي إطار الاتحاد فيما بين المستعمرات منها : تربية مسلمي شمال إفريقية على الحياة بفرنسا ورفع مطالب أهالي شمال إفريقية أمام الرأي العام .

✓ **المادة الخامسة:** إنها ستقدم كراسة مطالب مستعجلة مشتركة عن الجزائر وتونس والمغرب الأقصى وإنها ستعمل على تحقيقها لدى السلطة بكل الوسائل.

✓ **المادة السادسة** : جمعية نجم شمال إفريقيا ،لا تنتمي لأي حزب كان لكنها تؤيد كل حزب وكل الشخصيات السياسية التي تساندها لتحقيق برنامج مطالبها وتساعدها في الحصول على هدفها الذي تسعى إليه.

✓ **المادة السابعة:** تسعى إلى توحيد العمل مع المنظمات التي تستند الطبقية العمالية والشعوب المضطهدة[1].

✓ **المادة الثامنة:**اللجنة التي تدير الجمعية مكونة من 35عضوا ، إلى غاية إنعقاد المؤتمر الأول الذي له صلاحية إنهائها أو تجديدها إلى المؤتمر الآخر.

أما المبدأ الذي تقوم عليها لجمعية فيتمثل في الآتي " إن مسلمي شمال إفريقية لا يقومون بواجباتهم فقط بل أكثر من واجباتهم ، ولهذا فإنهم يطالبون بكل حقوقهم "، والملاحظ من خلال القوانين الأساسية للنجم أنه كان يطالب بحقوق المغاربة،كما أنه أخذ على عاتقه المطالب المستعجلة التي طالب بها الأمير خالد وعممها على بلدان المغرب العربي ، وهي مطالب اجتماعية في معظمها، غير أن جمعية النجم مرت بسرعة إلى مطلب سياسي تمثل في مبدأ الاستقلال [2].

وهكذا يظهر لنا أنه جاء ليكرس العمل الوحدوي للمغرب العربي بواسطة توحيد الحركة الوطنية المغاربية في اعتماد اللسان المشترك اللغة العربية، واحترام العقيد الدينية الإسلامية حسب

[1]- محمد بلقاسم ،المرجع السابق،ص 169.

[2]- عثمان السعدي، **الجزائر في التاريخ**، دار الأمة، الجزائر، 2010، ص 376.

تعاليم القرآن الكريم[1]،ومنذ سنة (1927م)، أصبحت أدبيات ومنشورات النجم تحمل "مبدأ الاستقلال لكل شمال إفريقيا وبهذا يكون النجم قد أقر عمليا "مبدأ الاستقلال "وفكريا مبدأ الثورة "واستراتجيا "مبدأ وحدة الشمال الإفريقي"[2]وهي المبادئ التي نادى بها قادة النجم في مؤتمر "بروكسل"ضد الاستعمار (فبراير1927م)، إذ جاء على لسان "مصالي الحاج" [3]بعد مشاركته في المؤتمر "إننا قد عرفنا الرأي العام العالمي ببرنامج الاستقلال السياسي وبوحدة الشمال الإفريقي"[4] .

كما نلاحظ أنه قد عبر عن تطلعات شعوب المغرب إلى الاستقلال واسترجاع السيادة الوطنية من خلال ما قام به من اتصالات تعبوية في صفوف المؤتمرين، وأساسا عبر في الخطاب الذي كشف فيه عن مخاطر الاستعمار ودناءة أساليبه قائلا "تمركزت الامبريالية الفرنسية على أرض الجزائر بقوة السلاح والتهديد والوعود الكاذبة، واستولت على الثروات الطبيعية وعلى الأرض .... وعلى الأرض بواسطة اغتصاب عشرات الآلاف من العائلات الذين كانوا يعيشون من إنتاج أعمالهم ، .....وزيادة على هذا إفساد العقول المنظم بشرب الخمور، وإدخال دين جديد".

ونلمح في هذا الخطاب نص واضح وصريح بين فيه " مصالي الحاج" نظرته للاستعمار ولطبيعة علاقته بالشعوب المضطهدة ،ويقدم من جهة أخرى البديل التاريخي للخروج من نفق الاحتلال وهكذا كان مؤتمر بروكسل محطة لتشهير بالاستعمار الغاشم"[5]، لتكون الصحافة همزة وصل بين الحزب والجماهير المغاربية، من بينها جريدة "الإقدام" التي أنشأها "الأمير خالد" (1919م)"[6].

---

[1]- العايش بكار،المرجع السابق، ص33.

[2]- محمد قنانش ،المرجع السابق،ص 48.

[3]- أنظر الملحق رقم 02.

[4]- مصالي الحاج،**مذكرات مصالي الحاج1898-1938**،تر،محمد المعراجي ،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ،الجزائر ،2007،ص158.

[5]- أمحمد المالكي ،المرجع السابق، ص 288.

[6]- نبيل أحمد بلاسي، المرجع السابق، ص 69.

وبشكل عام فقد اعتبر كثير من الكتاب وخاصة الفرنسيين ، أن النجم هو أول من نادى بفكرة "وحدة المغرب العربي " بداية من ولادته سنة(1926م)، والواقع أن هذه الفكرة قد بعثت مطلع القرن العشرين وهي أوغل في التاريخ ، كما أن هؤلاء الكتاب نظروا إلى النجم على أنه جمعية " جزائرية " بعناصرها الجزائرية ومناضليها، وقد ذكر أحدهم أنها لم تكن مغاربية إلا بالاسم ، لأن أصل مؤسسيها جزائريين[1]، وبهذا الصدد لا يهمنا كون الجمعية كانت جزائرية بعناصرها بقدر ما يهمنا اتجاهها الوحدوي وتعلق مناضليها بفكرة النضال المغاربي والدفاع عنه عند أول وهلة، وذلك من خلال تأسيسهم لجمعية محاولين من خلالها ربط العلاقة مع أخوانهم بتونس والمغرب الأقصى[2]، ومن أجل أن يعمق النجم في أعماله عزم في جوان(1927م)، منشورات تحت عنوان " إلى إخواننا في المغرب والجزائر وتونس" ودعاهم إلى الوحدة وحثهم على عدم التعاون مع الاستعمار، ودعا أيضا إلى استئناف حرب الريف بالمغرب الأقصى ضد القوات الفرنسية والإسبانية ،وفي السنة التالية (1928م)، فقد نشر النجم منشورا أخر بعنوان " من أجل استقلال إفريقيا الشمالية " ودعا جميع أهالي المغرب العربي لإنشاء جبهة واحدة معادية للاستعمار، وطالب بيان النجم جميع أهالي إفريقيا الشمالية أن ينشئوا ، جبهة واحدة معادية للإمبريالية"[3]، ومن أجل تأكيد العمل النضالي المشترك الذي يهدف له النجم ضمن العروبة والإسلام كانت بطاقة الانخراط، في الحزب تدل على ذلك بحيث كانت تحتوي على النجمة والهلال والآية الكريمة " واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا"[4]، ورغم التوجه الديني الواضح من خلال الكتابة الظاهرة على العضوية (بطاقةالاشتراك)، "أيها المسلمون جزائريون ومغاربة وتونسيون، فلنتحد لنكون كتلة متضامنة حول نجم إفريقيا للدفاع عن مصالحنا وعن تحررنا ،إن الاتحاد فقط هو الذي يصنع القوة "، إلا أن الفرنسيين كانوا يتهمون النجم

[1]- عبد الوهاب بن خليفة ،المرجع السابق،ص 126،127.

[2]- محمد بلقاسم، المرجع السابق، ص174.

[3]- أبو القاسم سعد الله،المرجع السابق، ص 142.

[4]- الآية 102. سورة آل عمران.

بالبلشفية، وبكونه آلة في يد الحزب الشيوعي الفرنسي[1]،وهكذا سعي النجم داعيا إلى الوحدة المغاربة وحث على تكوين أحزاب وطنية بالأقطار الثلاثة تقوم وقف أسس ومناهج دينية، لأن الدين والوطن هما اللذين يجعلان المغاربة وأحزابها قادرة على تحقيق الانتصار لمسلمي شمال إفريقيا[2]، ووفق هذه المبادئ ساهم نجم شمال إفريقيا في بلورة العمل المغاربي المشترك وأعطى نشاطه الحثيث دينامكية لنضال الأحزاب الوطنية بالأقطار الثلاثة، كما رعى النجم"جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين" ، التي كانت التجربة الرائدة في تطور وتنسيق العمل المشترك[3]،خاصة أن النخبة المثقفة بالفكر الوطني الوحدوي قامت بدور بالغ الأهمية، في إقامة علاقات صداقة شخصية بين طلاب المغرب العربي الذين كانوا يدرسون بالجامعات الفرنسية والذين سيحملون المشعل فيما بعد[4] .

ج. رد فعل السلطات الاستعمارية:

إنه من غير المعقول على الحكومات الاستعمارية حتى ولو كانت يسارية أن تسمح لشعوب مستعمراتها أن تقوم بحركة أو منظمة، تقلق مبادئ الاستعمار وإن غض المستعمر الفرنسي الطرف على الأفكار التحررية الثورية التي أنشأت في أرضه فلن يسمح بها في المستعمرات، لهذا حاول الاستعمار أن يقضي على حركة النجم في أرضه بواسطة التهم المزيفة والاعتقالات والمحاكمات، وقد تعددت الآراء حول أسباب حل النجم[5].

كان رد فعل السلطات الاستعمارية على نشاط نجم شمال لإفريقيا متمثلة في حله والتضييق عليه وذلك في نوفمبر (1929م)، بحيث أن فرنسا لم يرقى لها أن ترى عملا سياسيا وتنظيميا مشتركا لحركة وطنية مثل "نجم شمال إفريقيا "الذي كان يضم في صفوفه بالإضافة إلى الجزائريين مهاجرين تونسيين ومغاربة، ولكنهم سرعان ما انسحبوا من صفوف النجم ليلتحقوا بحركتهم الوطنية في

[1]- أبو القاسم سعد الله،المرجع السابق،ص146.

[2]- العايش بكار،المرجع السابق،ص 81.

[3]- محمد بلقاسم ،المرجع السابق،ص179.

[4]- أبو القاسم سعد الله ،المرجع السابق،ص149.

[5]- الأمين شريط، **التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية1919-1962**،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،1998،ص9.

بلادهم، فأصبح النجم تنظيما جزائريا سياسيا بحتا وعلى الرغم من هذا الانسحاب بقي زعماء النجم يطالبون بالاستقلال العربي ككل وقد اعتبرت الإدارة الاستعمارية مشاركة مصالي الحاج في مؤتمر دولي ببلجيكا ومطالبته بالاستقلال التام عن فرنسا هو محاولة لتدويل شخصية الاستعمار ببلدان المغرب العربي[1].

وبعد حل نجم شمال إفريقيا ،قرر "مصالى الحاج" ورفاقه مواصلة نشاطهم النضالي دون انتمائهم إلى أي منظمة أو حزب آخر، فقرروا إصدار صحيفة"الأمة "[2] في أكتوبر(1930م) ،للتعريف بحركتهم وأعلنت منذ ظهورها بأنها جريدة تدافع عن مصالح التونسيين والجزائريين والمغاربة وكانت تطبع عدة ألاف النسخ ، ورغم أن السلطات الفرنسية قد منعتها من دخول شمال إفريقيا فإن القائمين عليها كانوا يوزعونها سريا، لنقل مطالب الاستقلال بواسطة هذه الوسيلة الإعلامية داخل الجزائر ونتيجة لهذا النشاط، فقد تم تغيير اسمه " نجم شمال إفريقيا المجيد" مع الاحتفاظ بجميع هياكله ووسائله، تحت ضغوطات من فرنسا فقلدتم الحكم على أعضائه بأحكام متفاوتة وتغريمه بغرامة مالية قدرها مائتي فرنك[3].

فنظرا للمواقف الثورية للحزب فقد حاربته الحكومة الفرنسية محاربة شديدة واضطهدت زعيمة "مصالي الحاج" ومنعت جريدته من الصدور "الإقدام "، وعمدت المحكمة الجنحية بباريس إلى حله بتهمة، العمل جهارا على إثارة الأهالي ضد السيادة الفرنسية من أجل الاستقلال لدول شمال إفريقيا ولكنه استمر في نشاطه سرا[4].

---

[1]- غلاني السبتي ، **علاقة جبهة التحرير الوطني بالمملكة المغربية أثناء الثورة التحررية الجزائرية 1954-1962**، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة،2009-2010،ص 50،51.

[2]- هي جريدة ناطقة باللغتين الفرنسية في باريس في شهر ما ي1930م، وهي لسان نجم الشمال إفريقيا ومن ثم حزب الشعب الجزائري إبتداءا من 1937م.للإطلاع أنظر: فرحات عباس، المرجع السابق، ص39.

[3]- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص152.

[4]-محمد بلقاسم ،المرجع السابق، ص 186.

وبناء على رأي بعض المؤرخين فإن حل النجم وقع نظرا للدعاية الخطيرة المعادية لفرنسا، فقد قال "نوشي" "إن الحكومة قد وجدت نشاطات الحزب مضرة بالسيادة الفرنسية في إفريقيا الشمالية"[1].

وقد أشار مصدر فرنسي آخر إلى أن النجم قد حل لتعاونه مع جمعية طلبة إفريقيا الشمالية ودعم ودادية حماية الشمال الإفريقي بفرنسا، ومع منظمة المساعدة الحمراء اليسارية التي كانت بفرنسا وكذا اتهمته بتعاونه مع" شكيب أرسلان" [2]، بعد الحل وهكذا يظهر لنا أن تجربة نجم شمال إفريقيا (1926م – 1937م) على قصر مدتها وتقطعها استمرار بسبب ظروف الحضر ،قد مثلت واحدة من الوسائل المهمة في صيرورة العمل المشترك والتنسيق بين الحركات الوطنية المغاربية الثلاث والعمل في استراتيجية هدفها ،التعريف بقضايا الاستعمار في المغرب العربي والدعوة إلى صياغة بدائل مشتركةمنها[3]"الاتحاد الوطني لمسلمي شمال إفريقيا ".

لقد قرر قادة النجم تأسيس تنظيم سياسي جديد يدعى " الاتحاد الوطني لمسلمي شمال إفريقيا" ويبدوا أن هذه التسمية كانت معتمدة ،وهذا ربما للتخلص نهائيا من العلاقة التي تربط النجم بالحزب الشيوعي الفرنسي ،لان النجم لم يلقى صدى واسعا في الجزائر لما يرجع ذلك إلى انتمائه وارتباطه بالحزب الشيوعي الفرنسي، ومن الطبيعي جدا بالنسبة للجزائريين أن ينفروا من كل ماهو شيوعي ،وعندما أدرك مصالي الحاج ذلك عرف بأنه أصبح من الضروري فك الإرتباط الذي يربطه بالشيوعيين الفرنسيين الذين كانوا يستخدمون الجزائريين كورقة انتخابية لا أكثر ، وربما لأن "مصالي الحاج "خشي من اكتساح العلماء الإصلاحيين للساحة السياسية الجزائرية وهذا ما حدث

[1]- نقلاعن :عبد الرحمان إبراهيم بن العقون، **الكفاح القومي السياسي** ، ج1، (د ط)،المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص 140.

[2]- إقطاعي لبناني برز ككاتب وداعية لقب بأمير البيان ، ترأس المجمع العلمي ،بدمشق تدرج من مدرسة جمال الدين الأفغاني والشيخ محمد عبدوا ،ربط الصلة مع زعماء الإسلام ورجال الدولة والأوروبيين. للإطلاع أنظر: شارل أندري جوليان، إفريقيا الشمالية تسيير، المرجع السابق، ص 32،33.

[3]- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 153.

معه بعد تأسيس جمعية المسلمين الجزائريين عام(1931م). فقد عمل في برنامجه في الاعتماد على تحرير مسلمي شمال إفريقيا وهذا مانصت عليه المادة الثانية من برنامج الاتحاد الوطني لمسلمي لشمال إفريقيا

-تحرير مسلمي شمال إفريقيا ماديا وروحيا (مادة 02).

-ضم مسلمي شمال إفريقيا إلى الجمعية على تربيتهم تربية وطنية واجتماعية والدفاع عن مصالحهم الوطنية والمادية والروحية والسياسية والاجتماعية (مادة 03).[1]

3) جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين :

أ. ظروف وعوامل نشأتها:

لعل من أهداف الاستعمار الفرنسي من حملته على الجزائر عام(1830م)، تجهيل الشعب الجزائري وحرمانه من ثقافته الوطنية وهذا بحكم السيطرة عليه، لكن الشعب الجزائري رغم تألمه من هذه السياسية إلا أنه قاومها ولعبت فئة الطلبة والمثقفون بصفة عامة دورا بارزا وحيويا في الكفاح الوطني بالرغم من التفوق الواضح للعنصر الفرنسي، إلا أن الطالب الجزائري أثبت قدارته واظهر شخصية خاصة بعد نهاية الحرب العالمية الأولى ، حيث تجسد ذلك في إقدامه على إنشاء تنظيم طلابي عرف" باسم ودادية تلاميذ المسلمين في شمال إفريقيا"[2]، بهدف مواجهة الإجراءات التعسفية التي فرضتها ضدهم ا الإدارة الاستعمارية إضافة إلى إيجاد مناخ جديد لتمكين أواصر الصداقة والتقارب بين جميع طلبة المغرب العربي المتواجدين في جامعة الجزائر، فقد أقدم الطلبة الجزائريين على تنظيم طلابي خاص بهم يحقق مطالبهم المادية والبيداغوجية ويتكلف بمستقبلهم التعليمي المهني وقد سموها "الجمعية الودادية للتلاميذ المسلمين في شمال إفريقيا "(1918م).[3]

---

[1]- العايش بكار ،المرجع السابق،ص64.

[2]-لخضر عواريب،**جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية 1927-1955**،.رسالة لنيل الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر،قسم التاريخ ،جامعة الجزائر،2007،2006،ص 36.

[3]-نفسه،ص 42.

أما بالنسبة لجمعية الطلبة المسلمين فإن المؤرخين اختلفوا حول نشأتها ، فهناك من يرى أنها أنشأت سنة (1912م)،بالجزائر (العاصمة) وهناك من يرى أنها نشأت سنة(1927م) ، بباريس وبدأت تعقد مؤتمرات [1]سنويا إبتداءا من سنة (1931م)[2].

وبينما يذهب "فرحات عباس" أن "الودادية" قد تحولت إلى "جمعية طلبة المسلمين لشمال إفريقيا" وأنه كان من المساهمين، في ذلك كونه كان رئيسا للودادية حينها ،وأنتخب على رأسها وعمره 27 سنة وأنه ثم أصبح رئيسا لها سنة (1927م – 1931م)، وأشار كاتب آخر أن كلا من "أحمد بلا فريج"[3] و"محمد الفاسي"، هما اللذين يعود الفضل في إظهار هذه الجمعية بهذه التسمية في باريس مع فئة من الطلبة المغاربة الذين اتخذوا مقرا للجمعية "بالحي اللاتيني رقم 16 شارع رولان ROLIV"، وقد تم التصريح من طرف المحافظة بتاريخ 28 ديسمبر(1927م)، وهناك من يرى أن حزب نجم شمال إفريقيا هو الذي أنشأ هذه الجمعية الطلابية، أما الرأي المتفق عليه فرحات عباس نظرا لما كان في كلامه من دقة وبرهان ولأنه بداية تاريخ انعقاد مؤتمراتها منذ سنة (1931م)[4]، فالجمعية كانت تهدف إلى تحقيق عدة أهداف منها تكوين قطب من الطلبة وتمتين الروابط والعلاقات بينهم، والاهتمام بالأعياد الدينية والتضامن بين طلبة شمال إفريقيا وذلك بإنشاء[5]، ناد

[1]- أنظر الملحق رقم04.

[2]- محمد بلقاسم ،المرجع السابق،ص196.

[3]-ولدسنة (1908م-1990م) بالرباط من عائلة محافظة عريقة تلقي تعليمه بالرباط بعد حصوله على شهادة الباكالوريا،درس بالقاهرة لمدة سنة ليلتحق بباريس(فرنسا)أين حضر شهادة الليسانس في التاريخ،ثم ديبلوم الدراسات السياسية،بجامعة السربون،وفي باريس شارك في تأسيس جمعية طلبة شمال إفريقا المسلمين،حيث أصبح كاتبا لها عام1930م،وكذلك بالمغرب أسس مجلة المغرب في1932م.وفي 1944م كان من المؤسسين لحزب الإستقلال المغربي وعين أمينا له،سنة 1946م وفي 1952م.إلتحق بالولايات المتحدة لأمريكية ليطالب بالإستقلال للمغرب .وبعد إستقلال المغرب 1956م عين وزيرا للخارجية في مايو 1958م.و1961م عين مستشارا للملك الحسن الثاني وبقي في منصبه إلى غاية وفاته1972م.للإطلاع أنظر :معمر العايب، **مؤتمر طنجة المغاربي**، دراسة تحليلية نقدية،دار الحكمة ،الجزائر،2010،ص39.

[4]- مؤمن العمري، المرجع السابق،ص 134.

[5]- لخضر عواريب ، المرجع السابق،ص 48.

ومكتبة وإصدار مجلة باللسانين العربي والفرنسي، وتسهيل إقامة شبان بلاد المغرب العربي على استكمال معلوماتهم بفرنسا وتسهيل إقامتهم هناك[1].

وهذا ما أشار إليه "علال الفاسي"[2] عندما قال "وساعدت جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين بفرنسا على السير في مجهودها ماديا وأدبيا، كما ساعدت على تنظيم مؤتمرها "[3].

وهذا ما عبر عنه "فرحات عباس"[4]، باختصار قائلا:" ...مشكلة المحافظة على الثقافة واللغة العربية ومشكلة توجيه الطلبة ، وتخصصهم الدراسي وكانت هذه المشاكل كلها خاضعة لعامل رئيس ألا هو وقبل كل شيء، أن يعيش الطلبة أحرار ونرى أسماء الطلبة، الذين ناضلوا على رأس الجمعية طلبة شمال إفريقيا (1928م –1939م)، نلاحظ أن معظمهم أصبحوا زعماء للحركات الوطنية المغاربية وثورات التحرير في بلدانهم. فقد كانت البذرة الأساسية للإطارات السياسية المغاربة وسعت على تجسيد وحدة العمل من أجل التحرير وبلورت فكرة وحدة المغرب العربي[5].

---

[1]– عقيب السعيد ،**دور الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائر خلال الثورة التحريرية 1955–1962**، مؤسسة كوشكار للنشر والتوزيع،الجزائر، 2008 ، ص 30،31 .

[2]– ولد علال الفاسي في حاضرة فاس سنة 1910م، من أسرة مشهورة برسوخ قدمها في العلم وفي الوظائف المخزنية، وقد أتم دراسته في القرويين وحاز على الشهادة العالمية،سنه1928م، لكنه دخل المعترك السياسي قبل هذا التاريخ إذ تزعم جمعية طلابية في حرم القرويين ولما انتفضت الحواضر غداة الإعلان عن الظهير البربري 16مايو1930م،المعروف" بالظهير البربري"كان من الزعماء الوطنيين البارزين الذين تقدموا للمظاهرات الاحتجاجية وتعرضوا للإغتيال ،شارك في عديد من المؤتمرات والتنظيمات الوحدوية توفي سنة 1984م، من مؤلفاته منهج الاستقلالية، نداء إلى القاهرة.للاطلاع أنظر: جامع بيضا،**الخلاف بين علال الفاسي ومحمد بن الحسن الوزان من خلال "الحركات الاستقلالية في الغرب العربي**،مجلة الجمعية المغربية للبحث التاريخي، ع3،وزارة الثقافة المغربية،الرباط،2005،ص ص69-71.

[3]– علال الفاسي، **الحركات الاستقلالية في المغرب العربي**، ط 6، مطبعة النجاح الجديدة، المغرب، 2003،ص234.

[4]–من دعاة الإدماج في الفترة الأولى من مشواره السياسي محرر" بيان الشعب الجزائري"في 1943م، رئيس حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري ابتداء من 1946م،التحق بالجبهة في القاهرة(افريل 1956م) عضو المجلس الوطني للثورة،رئيس الحكومة المؤقتة 1957م–1961م،من الموقعين على البيات المعارضة لسياسة بومدين توفي 1985م بالجزائر العاصمة.للإطلاع أنظر: صالح بلحاج ،**المرجع** السابق،ص710.

[5]– عقيب السعيد، المرجع السابق، ص 33،34.

كما لعبت دورا في إقامة علاقات صداقة شخصية بين طلاب المغرب العربي ويمكن القول أن مشروع وحدة المغرب العربي قد ظهرت في أوساط الطلاب الشباب من البلدان الثلاثة (تونس، المغرب، الجزائر)، وهذا ما ذهب إليه "أمحمد المالكي" حيث يشير أن ظهور "جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين قد عملت في إطار جماعية مشتركة وذلك في تقريب الرؤى وتنمية العمل المشترك وتطوير ديناميكية السياسة المغاربية وكان واضحا عندما أصدرت أول نشرة لها سنة (1929م-1932م)، ثم أصدرت مجلة جاءت باسم مجلة النذير[1]،التي أوضحت فيها عن أهداف الجمعية بالنسبة للوحدة المغاربية وحصرتها في عدة مقاصد":

- ✓ توثيق عرى الصداقة والتضامن بين أعضائها وذلك بتأسيس ناد خزانة مجلة.
- ✓ تنظيم اجتماعات دورية وتشجيع مواطني المغرب من أجل دراستهم ومواصلتها بفرنسا.
- ✓ خلق أشكال التآزر بين فئات شبيبة طلابية مهاجرة كي تبقى مرتبطة باستمرار.

ومن الأسباب التي دعت إلى وحدة النضال المغربي هي بعض الأسباب التي دعت الجمعية إلى عقد عدة مؤتمرات سنوية[2]، مع مطلع الثلاثينيات شهدت الجزائر احتفال فرنسا بالذكرى المئوية سنة (1930م) فالاحتفال يعد بداية عهد جديد من الانتصارات في الجزائر واعتقدوا أنهم سيبقون إلى الأبد فكانت هذه الاحتفالات منعطفا هاما في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية التي أسفرت عن ميلاد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين تحت شعار" الإسلام ديننا والجزائر وطننا والعربية لغتنا "[3].

---

[1]- "EheLmidh"هي شهرية لسان حال الجمعية ، صدرت باللغتين وتهتم بقضايا الإصلاح ونشر العلم والثقافتين العربية والغربية بالجزائر، من أهم أهدافها خلق التعاون بين الطلبة المسلمين، مقرها بنادي الترقي . للإطلاع أنظر: فرحات عباس، المرجع السابق، ص 14.

[2]-أمحمد المالكي ، المرجع السابق، ص 300.

[3]- عبد الكريم بوصفصاف، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقاتها بالحركات الجزائرية الأخرى 1931-1945**، منشورات المتحف الوطني الرأي، الجزائر، 1926، ص 101.

أما المغرب الأقصى فلقد شهدا لمغرب الأقصى سنة(1930م)، صدور الظهير البربري(المرسوم) 16 ماي، الذي كان يهدف إلى تقسيم المغاربة إلى قسمين بربر وعرب، وهي من أجل القضاء على مقومات المغرب العربي[1].

أما في تونس فلقد شهدت بعد الحرب العالمية الأولى تطورات هامة على الصعيد السياسي ،فبد انعقاد مؤتمر الصلح بباريس سنة (1919م) قام عبد العزيز الثعالبي بتقديم مذكرة تتعلق باستقلال تونس تطبيقا لمبادئ ويلسون14لكنه قوبل بالرفض بعدها، مما عمل على نشر كتابه تحت عنوان" تونس الشهيد" حيث تم فيه فضح دسائس الاستعمار وجرائمه، زد على ذلك إقبال السلطات الفرنسية على مساعدتها للكاثوليك بتنظيم مؤتمر لهم بمناسبة مرور خمسين سنة على احتلال تونس، وهو المؤتمر المعروف باسم"المؤتمر الأفخارستي" والمنظم بقرطاج 7-11 ماي سنة(1930م)، وقد قاوم الحزب الدستوري هذا المؤتمر بالتظاهرات والإضرابات من أجل إفشال هذا المؤتمر[2].

ب. مؤتمرات الجمعية:

فكل هذه العوامل قد دفعت الجمعية الى عقد عدة مؤتمرات من أجل كشف جرائم الاستعمار وواقع الأقطار الثلاثة فسارعت إلى عقد أول مؤتمر لها سنة (1930م)، بقاعة التعاونية La mutualit بباريس، ومن المشاركين في هذا المؤتمر "صالح بن يوسف"[3] عن تونس،"علال الفاسي" عن المغرب ، "فرحات عباس" عن الجزائر .... وفي نفس السنة احتفلت الجمعية بباريس، بذكرى مرور ألف سنة على وفاة "الطبيب العربي أبوبكر الرازي" ، وهو الحفل الذي حظره جمع غفير من الطلبة المغاربة بتزل "قصر أورسي" إلى جانب عدد من طلبة المشرق العربي

[1]- الطاهر عبد الله، المرجع السابق، ص 120.

[2]- رشيد مياد، **إسهامات جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين في الحركة الوطنية الجزائرية**، وزارة الثقافة،الجزائر،2011،ص 82.

[3]- ولد بجربة 10 أكتوبر1907م، وسط أسرة ميسورة الحال ،تلقى تعليمه الابتدائي والثانوي بالعاصمة تونس، ليلتحق بعد حصوله على شهادة الباكالوريا بجامعة السربون بفرنسا ليتحصل على شهادة الليسانس في العلوم السياسية 1933م،ومارس مهنة المحاماة وبدأ بالاشتغال بالسياسة عام 1934م،اثر إلتحاقه بالحزب الدستوري الجديد ،وكان من أصحاب فكرة معارضة فكرة الحبيب بورقيبةمع فرنسا،ودعا لمواصلة العمل المسلح،كما أنه فر إلى مصر ليواصل معارضة بورقيبة،توفي يوم02جوان1961م،للإطلاع أنظر:لزهر بديدة،المرجع السابق، ص 256.

وقد انعقد المؤتمر الرسمي ، بتونس من شهر أوت (1930م) ، بقاعة الخلدونية وكان الهدف منه هو : تسهيل سبل التعارف بين كافة الأقطار الثلاثة ، وتمتين روابط الود والأخوة لتتحد الثقافة ، وتتفق الآراء حول هدف واحد لإنجاح الأعمال وترأسه "عبد الرحمان عكاك" رئيس الخلدونية ، وشارك عن الجزائر وفد طلابي هام ، تكون من 07 أشخاص، برئاسة" فرحات عباس"[1].

وكان من توصيات المؤتمر الثاني للجمعية ،المنعقد في 25- 28 أوت (1934م) ،بنادي الترقي[2]، وحضره طلابي تونس والمغرب من أمثال :"الحبيب ثامر"[3] و"المنجي سليم" ، و"عبد الخالق الطر يس"[4] و"محمد الكامل الكتاني"، وكانت من أهم توصيات المؤتمر :

- ✓ الدعوة إلى إنشاء وحدة المغرب العربي .
- ✓ استعمال اللغة العربية في المدارس الأهلية، والمكتوبة وجعلها لغة رسمية.

واختتم المؤتمر بقيام كل من" المنجي سليم" (تونس) و"على الزاوش" (الجزائر) و"عبد الخالق الطر يس" (مراكش) ،وتماسكوا بالأيادي ونادوا جميعا" لتحيا وحدة الشمال الإفريقي".

أما المؤتمر الثالث[5]، فلقد كان من المقرر عقده بالمغرب الأقصى فقد تم في باريس، إلا أن السلطات الفرنسية، إجراءه في المغرب خلال شهر سبتمبر(1933م)، لكن بعد هذا التاريخ ببضعة أشهر أنعقد هذا المؤتمر في قاعة "المتيالي" بباريس و لم يحضره مند بون من تونس، لأن السلطات

---

[1]- محمد بلقاسم، المرجع السابق، ص ص 201- 204.

[2]- تأسس سنة 1927م وهو يتسع لحوالي 700 شخص ويقع في ساحة عمارة شرق ساحة الشهداء ، بالجزائر العاصمة ، ولقد لعب دورا بارزا في الحياة الفكرية والدينية والسياسية.للإطلاع أنظر: رشيد مياد،المرجع السابق، ص 57.

[3]- من مواليد 1909م بتونس العاصمة من كبار زعماء الحركة الوطنية التونسية في الأربعينيات، ترأس سنة 1935م المؤتمر الخامس لجمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين بتلمسان، وعاد لتونس 1938م بعدما حصل على درجة الدكتوراه في الطب، ترأس حزب الجديد بعد الماطري توفي سنة 13 ديسمبر 1949م.للإطلاع أنظر: قدا درة الشايب، المرجع السابق، ص 154.

[4]-ولد في تطوان وكان من القلائل اللذين درسوا في القاهرة في نهاية العشرينات خلف الحاج عبد السلام بنونه بعد وفاته على رأس الكتلة الوطنية لشمال المغرب سنة 1935م.وقدمت كتلة المطالب الشعب المغربي إلى السلطات الاسبانية ،وإنضم أواخر سنة1936م إلى حزب الإصلاح الوطني ،وعين وزيرا للأوقاف في الحكومة الخلفية تحت الحماية الاسبانية .أيد وثيقة المطالبة بالاستقلال وبعد الاستقلال اندمج في الإصلاح الوطني. للإطلاع أنظر:مؤمن العمري،المرجع السابق،ص150.

[5]-أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق، ص 191.

منعتهم من التحول إلى فرنسا وكان ذلك في الفترة من 26 -29 ديسمبر(1933م)، وأشرف على رئاسته : "محمد الفاسي" وقد خرج الحضور بعدة قرارات أهمها:[1]

- ✓ ربط طلبة من جديد بين الأقطار الثلاثة بتوسن والجزائر والمغرب الأقصى في هذه الغاية توحيد أقسام التعليم .
- ✓ تأليف كتاب مشترك لدراسة التاريخ في الأقطار الثلاثة.
- ✓ تعليم المرأة.
- ✓ اعتبار اللغة العربية كلغة رسمية لمؤتمرات الطلبة .
- ✓ التأكيد على التصدي للمدرسة التنصرية .
- ✓ أن يكون التعليم في أبدع معلمين ومدرسين من أهالي المغرب الرسمي بهدف المحافظة على الثقافة القومية العربية الإسلامية.

ج. موقف الإدارة الاستعمارية من نشاطات الجمعية :

رغم أن الجمعية لم تحدد كهدف لها الخوض في القضايا السياسية إلا أن السلطات تخوفت من سعي الطلبة إلى إقامة وحدة بين الأقطار المغاربة الثلاثة لذلك حاولت عرقلة مساعي الطلبة منذ البداية فقد ورد في مذكرات "حسن الوزان" "...كل هذا أقلق الفرنسيين الذين لم يدخروا جهدا في معاكستنا وعرقلة مساعينا حتى أصبحت كافة الشرطة تطاردنا من القاعات حتى في بعض المقاهي في "الحي اللاتيني" حتى لا يتم اجتماعنا التأسيسي ، ولكن بالرغم من هذا تمكنا في الأخير من الاجتماع والتداول وإخراج الجمعية إلى حيز الوجود في عام(1933م)، ثم لم يطل بنا الوقت حتى اتخذنا لها مقرا في ذلك الحي ليكون قريب من الطلبة"[2]، فمنذ البداية نظر الفرنسيون على أنها جمعية سياسية تريد تجسيد المطامح الوطنية خاصة ما تعلق منها بوحدة الأقطار المغاربية الثلاث، باعتبار أن السلطات

[1]- محمد بلقاسم ، المرجع السابق ص 205.

[2]-نقلاعن:محمدبلقاسم، المرجع السابق، ص 215.

الفرنسية تعتبر طلبة الجمعية الطلبة فرعا من فروع نجم شمال إفريقيا لذلك حاولت عرقلتها منذ البداية[1].

فعمدت إلى طرد وعدم قبول الطلبة المتجنسين من أبناء المغرب العربي، وهو من قرار جمعية الطلبة المسلمين، هذا القرار جعل من السلطات الفرنسية منع اعتماد جمعية الطلبة المتجنسين والتي سميت بجمعية الطلبة الجزائريين بفرنسا (A.C.A.F)، وكان القصد من وراء هذا هو ضرب جمعية طلبة المسلمين[2].

لم يتوقف نشاط هذه الجمعية عند هذا الحد بل اشترك في نشاطها الطلبة الفرنسيين، المقيمين في الجزائر وذلك بإنشاء ما سيعرف بالجمعية الفرنسية لطلاب شمال إفريقيا، هذه الجمعية مفتوحة لجميع الطلبة بغض النظر عن مشاريعهم السياسية والإيديولوجية، كما أقدمت هذه الجمعية على إصدار نشرة لها بجامعة الجزائر عرفت باسم الطالب، وقد حافظت على صدورها 12 سنة.[3]

كما وافقت هذه الجمعية على المشاركة بباريس في إنشاء ما يعرف بنادي "انتلجنسيا "[4] فكان الهدف من إنشاء هذا النادي هو تفكيك جمعية طلبة المسلمين ، فقد خصصت للاستقبال كل الطلبة الوافدين من شمال إفريقيا[5]، فقد كان من بين أهدافه إدماجية الثقافة في إطار اللغة الفرنسية والحضارة.كما تتبعت السلطات الفرنسية مختلف المؤتمرات جمعية الطلبة وتأكدت أن نشاط الجمعية

[1]- محمد بلقاسم ، المرجع السابق،ص234.

[2]-لخضر عواريب،المرجع السابق،ص65.

[3]-رشيد مياد ،المرجع السابق،ص132.

[4]- Intelligentshamتعبير روسي أطلق على الطبقة المستنيرة أيام الثورة البلشفية،وهو لفظ استخدم منذ أواخر القرن 19،كمرادف اشتقت دلالته عن الأصل اللاتيني intelegensويعني أولئك الذين تثقفوا ثقافة علمية انعكست على تركيبهم الاجتماعي أو النخبوي وهم يتمتعون بنشاط مبدع ومؤثر في هياكل الدولة ،للإطلاع أنظر ،خولة بدرينة ،المرجع السابق،ص29.

[5]- عقيب السعيد، المرجع السابق،ص37.

قد تجاوز ما جاء في القانون الأساسي، و بعدما أصبحت تعقد الكثير من المؤتمرات سعت إلى تفكيكها[1].

وقد ظهرت عدة جمعيات وطنية في الوقت نفسه مع حزب نجم شمال إفريقيا وجمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين ، وكان لهذه الجمعيات والمنظمات الطلابية الأثر العميق في توحيد الرؤى والأهداف من اجل وحدة الكفاح المغاربي فجمعية الزيتونيين التي تأسست سنة(1933م)، وكانت تابعة لجمعية العلماءالمسلمين الجزائريين، ومتعاطفة مع الحزب الدستوري القديم ، وقد كان من ابرز رؤسائها "الشاذلي المكي" الذي تولى رئاستها سنة(1935م)، لمدة أربعة سنوات وهذه الجمعية كانت ثمرة نشاط قام به الإمام "محمد البشير الإبراهيمي" [2]، الذي عمل على إقامة علاقات مع الشبان التونسيين والجزائريين ، وتوج ذلك بإنشاء هذه الجمعية التي أشرف" الإمام الإبراهيمي" شخصيا على الاجتماع التأسيسي لها مع الطلبة والعمال الجزائريين وهذا بحي الحجامين بتونس[3]، إضافة إلى هذا وجمعية شباب شمال افريقيا التي ظهرت سنة(1936م)، على يد شاب وطني يدعى "محمد العيد الجباري"، وكان هدفها توحيد الشباب الوطني، في الأقطار المغاربية الثلاثة ، وتعهد أعضاؤها بالاعتراف بشمال إفريقيا وحدة لا تتجزأ ،كوطن واحد يجب على أبناءه تكوين جبهة واحدة للدفاع عنه، وقد كان نص القسم المطبوع على بطاقة الانخراط "أقسم بشرف الشمال الأفريقي، أن أعمل طوال حياتي على رفع لوائه عاليا وتوحيد ربوعه وتعزيز مجده"، كذلك هناك "جمعية الشبيبة التونسية "التي تأسست في شهر جانفي(1937م) برئاسة الجزائري "حسن بن عيسى"، وكان لها دور في تمتين أواصر الصداقة والتضامن بين طلبة الغرب العربي[4].

---

[1]- عمار هلال، **نشاط الطلبة الجزائريين إبان الثورة نوفمبر 1954**، دار هومة للطباعة والنشر ،الجزائر، 2004، ص 157.

[2]-محمد بلقاسم ،المرجع السابق،ص ص245-247.

[3]- محمد البشير الإبراهيمي ، **أثار الإمام البشير الإبراهيمي (1929-1940)** ،جم وتق أحمد الطالب الابراهيمي ،ج1، دار الغرب الإسلامي ،بيروت،1997 ، ص 34.

[4]- مؤمن العمري ، المرجع السابق، ص 162.

وهكذا يفهم لنا أن الوطنيون المغاربة من خلال نشاطهم في العشرينات والثلاثينيات من القرن العشرين، ساهموا في إثراء فكرة وحدة النضال في المغرب العربي، وكان ذلك بتوعية المغاربة ثقافيا وتوجههم سياسيا، وترسيخ الفكر الإصلاحي الذي يعد الأرضية الصلبة التي ارتكز عليها الكفاح المغاربي المشترك في المستقبل، ووقفوا في وجه السياسة الاستعمارية التي تهدف إلى بتر أواصر الترابط التي تجمع بين التونسيين والجزائريين والمغربيين عبر التاريخ[1].

[1]- عبد الله مقلاتي ، المرجع السابق، ص 38.

ومما سبق نستنتج:

- المغرب العربي متسع جغرافي واحد متجانس الخصائص والسمات الطبيعية، يشترك سكانه في وحدة الدين واللغة والتاريخ المشترك.
- كان للمغاربة دور في الجهاد والعلم والثقافة والفكر والتاريخ في الحضارة الإسلامية التي تأسست على أرضه عبر التاريخ، وكان من نتائجها قيام دول عديدة منها الدولة الأغلبية والفاطمية والصانهاجيين والمرابطين والموحدين وغيرهم .....إلخ.
- سعي الوطنيون السياسيون والاصلاحيون منذ مطلع القرن 20،الذين آمنوا بفكرة وحدة المغرب العربي وهذا تأكيدهم على وحدة التاريخ والهوية المشتركة وكان ذلك من احل توحيد الجهود المشتركة وتطلعهم كغيرهم من الشعوب إلى التحرر والاستقلال الذي هو سبيل التطور والتقدم، وهكذا نضجت فكرة وحدة المغرب الغربي بالجامعة الإسلامية وامنوا بالنضال المشترك الذي تطور عقب الحرب العالمية الأولى.
- لقد صبغ النضال المغاربي المشترك بالصبغة المغاربة خاصة بعدما دعي الثعالبي إلى توحيد الأمة العربية وربط حركة التحرر المغاربي بحركة التحرير العربي ، وقام بنشر كتابه في بارس" تونس الشهيد" حيث فضح فيه دسائس الاستعمار الفرنسي وجرائمه في تونس وأوضحنا دور الصحافة في المغرب .
- لقد شكل تأسيس النجم نقل نوعية في الوعي بأهمية إحياء فكرة وحدة المغرب العربي ، والعمل على توظيفها ضد الاستعمار ومقاومة توسعه بأقطاره الثلاثة وأعطت هذه الخطوة دفعة قوية للعمل على تجسيد الوحدة النضالية المشتركة بين الحركات الوطنية التحررية في شمال إفريقيا وأصبح مبررا يدعوا إلى الوحدة .
- لقدسا همت جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين مساهمة فعالة في التركيز على أهمية شخصية الثقافة المغربية، وكانت مهمة بتطوير التعليم واللغة العربية وذالك من خلال الاجتماعات والمناقشات التي تنظمها وكانت تحمل موضوع الثقافة العربية الإسلامية وموضوعات التاريخ

والأدب في إفريقيا الشمالية ،ولتأكيد دورها التوعوي قامت بعقد عدة تجمعات، فكان هدفها الأساسي هو ضرورة العمل على نشر الإسلام، واللغة العربية، وتعليم تاريخ شعوب المغرب الغربي، وتربية المرأة المسلمة، وكانت الجمعية مطبوعة بطابع مغاربي واضح.وهكذا كان لها حركية في النضال.

الفصل الثاني

II – أجهزة التنسيق ودورها في تفعيل فكرة النضال

المبحث الأول :جبهة الدفاع عن شمال افريقيا1944.

المبحث الثاني : مكتب المغرب العربي1947.

المبحث الثالث : لجنة تحرير المغرب العربي1947.

II – أجهزة التنسيق ودورها في تفعيل فكرة النضال :

لقد أسفرت نتائج التحولات التي واكبت الحرب الكونية الثانية وما بعدها عن ظهور تطور مختلف تماما لقضية الاستعمار بالمغرب العربي، حيث برز مطلب الاستقلال قبل كل شيء وبهذا لم يعد بالإمكان على مستوى التفكير وممارسة الحركات الوطنية المغاربية الحديث عن التدرج نحو الاستقلال، هذا من جهة ومن جهة ثانية، شكلت مرحلة ما بعد تأسيس جامعة الدول العربية (1945م) حقبة هامة بالنسبة للنضال الوطني المغاربي وتجربة حركات التحريرية خاصة مع التغيرات التي عرفها الخطاب السياسي العربي حول مفهوم القومية والوحدة العربية، والتي كان لها تأثير إيجابي على مستوى الخطاب السياسي للوطنيين المغاربة في مواجهة السياسة الاستعمارية الفرنسية، وهكذا يمكن القول بأن الأربعينات شكلت حدا فاصلا ما بين أساسين في صيرورة تطور العمل السياسي الوطني وأولويات ومطالبة ومحاور نضاله، لقد شكلت هذه الفترة قطيعة واضحة بين مرحلة المطالب الإصلاحية إلى مرحلة جديدة وهي المطالبة بالاستقلال وإقامة دولة وطنية ذات سيادة، ولمعرفة أهم المراحل التي ميزت النضال الوحدوي للمغاربة عقب الحرب العالمية الثانية .

- ✓ **كيف تكونت تجربة التنسيق المشترك عقب الحرب؟**
- ✓ **وماهي الوسائل التي اعتمدها الوطنيون المغاربة لتحقيق الاستقلال؟**

1) جبهة الدفاع عن شمال إفريقيا:

أ. ظروف نشأتها:

كانت حركة الدفاع عن أقطار إفريقيا الشمالية (تونس، الجزائر، المغرب) في بلاد المشرق مفرقة فكل قطر يعمل مستقل عن الآخر، حتى جاء عام (1944م) تألفت هيئة عامة لجمع شمل وتوحيد الرأي والكفاح، سميت "جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية".

وعن كيفية تكوين نأخذ الكلمة الأولى بقلم "الأمير مختار الجزائر"[1]، في يوم من أيام ذي القعدة من سنة (1392ه) ورد عليا تلغراف من يافا فلسطين وأنا يومئذ ببيروت، يطلب إلى فيه مرسله وهو من أعز الناس عندي أن أحضر إليه لأمرهم سبق لنافية حديث طويل ويتصل بقضية الوطن العزيز، ويذكر لي إن من حدثني عن جهاده موجود و لم أجد صدري منشرا في حياتي مثل ذلك اليوم، فلم أتردد كثيرا ولا قليلا إلا قدر ما وسع التهيؤ لسفر، فتوجهت إلى يافا فوجدت أخالي في الله والوطن الأستاذ "الفضيل الورتلاني"[2].

فكان اللقاء بين "الأمير المختار" و"الورتلاني" واثنين آخرين لم يذكر إسمهما، فقد جلسوا طويلا واستعرضوا أمجاد ماضي الجزائر والمغرب والعرب والإسلام ،والحاضرين بما فيه من خير وشؤم وتأسفوا لما هو واقع، بعد هذا اللقاء انتقل "المختار" إلى القاهرة رفقة عائلته وبدأ بالعمل فأسس "جمعية الجالية الجزائرية" ،ثم "اللجنة العليا للدفاع عن الجزائر" والتي شارك في عضويتها الكثير من الشخصيات العربية .فبدأو عملهم بالاتصال بجميع الحكومات العربية وملوكها وأمرائها وهيئاتها وأحزابها وجرائدها ،كما اتصل بجميع الدول المتحالفة عن طريق المذكرات، والتلغرافات،

---

[1]- هو ابن الأمير عبد العزيز حسن الجزائري شقيق الأمير عبد القادر، كان مقيما ببيروت (لبنان) سنوات الثلاثينات، ثم انتقل خلال الحرب العالمية الثانية مع زوجه إلى القاهرة، وكانت لزوجه علاقة صداقة بالأديبة مي زيادة، للإطلاع أنظر: محمد بلقاسم، **وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا 1910–1954**، ط 1 ،دار البصائر الجديدة، الجزائر، 2013، ص357.

[2]- ولد سنة 1900م،ببني ورثلان بقسنطينة اشتغل أستاذا مساعدا للشيخ بن باديس 1934م،وممثلا لجمعية العلماء المسلمين بفرنسا مؤسس سنة1949م، لتنتقل منه صوت الجزائر إلى الدول العربية كتب في أغلب الصحف والمجلات العربية شرح فيها قضية الجزائر العادلة، وأسس العديد من اللجان والجمعيات في المشرق للدفاع عن الجزائر توفي بتركيا 1959م،ونقل إلى مسقط رأسه1987م. للإطلاع أنظر :نفسه،ص360.

والمقابلات، والمحاضرات، فكان من بين الشخصيات التي تم الاتصال به والتعاون معه "الشيخ لخضر حسين"[1]، فكان جل حديثهم عن أقطار المغرب العربي، ومن هنا إبتدأت فكرة إيجاد هيئة جامعة تتناول قضية إفريقيا الشمالية الموحدة[2].

أما الظروف التي كانت في المغرب العربي فقد عكست مواقف ونشاطات الحركات الوطنية المغاربية هذه المطالبة الجديدة، حيث عرفت بداية الأربعينات توترا حادا في العلاقات بين هذه الحركات والاستعمار الفرنسي وتبلور ذالك سواء على مستوى كل تطور مغاربي، كما تؤكده الوثائق التي صدرت عن الحركات الوطنية المغاربية في تلك الفترة، ومنها تلك النصوص الثلاثة، التي دشنت تاريخ القطيعة مع مرحلة المطالبة بالإصلاح والدفاع عن الهوية وأعلنت صراحة عن مطلب الاستقلال، ورغم أن هذه النصوص الثلاثة لم تتوحد في تاريخ ظهورها، ولكنها توحدت في التعبير عن طبيعة المرحلة التي تمر بها وأولوياتها[3]، وهذه النصوص الثلاثة هي:

- ✓ بيان الشعب الجزائري 10 فيفري 1943.
- ✓ عريضة 11 جانفي 1944 بالمغرب الأقصى.
- ✓ ميثاق الاستقلال بتونس في 23 أوت 1946.[4]

[1]- ولد سنة (1873م-1958م)واصل أسرته من الجزائر من عائلة العمري من قرية طولقة، وهي واحة من واحات الجنوب الجزائري،وخاله الشيخ المشهور محمد المكي بن عزوز، نشافي بيئة دينية، وحفظ القرآن ودرس العلوم الدينية واللغوية على عدد من العلماء ومن بينهم خاله، ودرس في جامع الزيتونة، وتخرج منها سنة1998م،وفي سنة 1904م انشأ مجلة السعادة العظمى وتولى عدة مناصب منها القضاء، وخطيب في جامع الزيتونة، وشارك أثناء الحرب العالمية الثانية إلى جانب ألمانيا، بكتابة تقرير ينص على مطالب الشعب الجزائري والتونسي، وقد رفع التقرير إلى مؤتمر الصلح بفرنسا كما أنشا عدة جمعيات منها جمعية الشبان المسلمين، وخلاصة القول انه تولى عدة مناصب سياسية ودينية. للاطلاع أنظر: **الموسوعة العالمية العربية،2004**.REM.CD

[2]- الفضيل الورتلاني، **الجزائر الثائرة**، ط 4، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 270.

[3]-محمد بلقاسم، المرجع السابق،ص381.

[4]-نفسه،ص387.

لقد شكلت هذه النصوص الثلاثة، الأرضية الأولى التي انطلقت منها فكرة النضال من أجل الاستقلال[1].

ب. تأسيس جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية.

لقد تزامن نشاط المكتب العربي بأوربا مع هيئة مغاربية أخرى ظهرت بالمشرق العربي، وهي جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية، قال عنها الأستاذ "كرو" " أنها تأسست بعد الحرب العالمية الثانية من طرف الشيخ "محمد الخضر حسين"[2]،أما" سعد الله" فيقول عن تأسيس اللجنة أنها ظهرت خلال الحرب العالمية الثانية " إجتمعت اللجنة بالقاهرة خلال مارس (1944م)، وهي بقيادة رجل يدعى "الأمير المختار"، وأن هذه اللجنة كانت نتيجة للإصلاحات الفرنسية بتاريخ 08 مارس (1943م) الخاص بالجزائريين ويضيف أن أعضاء اللجنة كانوا من المهاجرين الجزائريين في المشرق، ولعل من بينهم مغاربة وتونسيين وستكون هي مقدمة لمكتب المغرب العربي[3].

والواقع أن جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية، تأسست في ربيع الأول (1364ه)الموافق لـــ 18 فيفري (1944م)، وترأسها الشيخ "محمد الخضر حسين" أما نائبه فهو "الأمير مختار الجزائري" ، وأمينها العام (سكرتا ريا) الشيخ "الفضيل الورثلاني"، وعند تكوينها ضمت أعضاء من جميع أقطار المغرب العربي وانتهت بعقد ميثاق بينهما وقع عليه مندوبها، وقد جاء في مقدمة هذا الميثاق " لما كانت شعوب شمال إفريقيا متجهة نحو الاستقلال وتثبيت السيادة الوطنية والعمل على وحدة الشمال الإفريقي في دائرة جامعة الدول العربية، رأى ممثلو الهيئات السياسية الموقعة على هذه أن يخرجوا هذه الوجهة المتحدة من حيز النظر والعاطفة حيز العمل راجين من المولى تعالى أن يسدد خطاهم ويبلغ مناهم .....الخ"[4].

[1]- مؤمن العمري، المرجع السابق، ص 164.

[2]- محمد بلقا سم،المرجع السابق، ص 389.

[3]- مؤمن العمري ،المرجع السابق،ص167.

[4]- علال الفاسي، المصدر السابق، ص 401.

لقد استعملت الجمعية عدة وسائل لإطلاع أحوال المغرب العربي إلى الرأي العام الجماهيري والرسمي بالمشرق العربي، كإصدار منشورات وبيانات ومقالات في الصحف العربية والإسلامية مثل جريدة "الإخوان"، "ومجلة النذير، "دعوة الحق"،"الرسالة"، "الهداية"، "الكتلة"، "المصري" ،ومجلة "مصر الفتاة"، كما أقامت الجمعية ندوات ومحاضرات وعقدت صلات وطيدة مع البعض الجمعيات المصرية كجمعية "الشبان المسلمين "و"جمعية الإخوان المسلمين" و"جمعية عباد الرحمان"[1].

أما أهداف الجمعية فقد مثلت في عدة مواد من بينها:

- ✓ **المادة الأولى:** في يوم أول ربيع الأول سنة (1364ه)ـــ، الموافق 18 فيفري (1944م)، تألفت هيئة في القاهرة تسمى "جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية".
- ✓ **المادة الثانية:** أغراض الجبهة:

- السعي بالطرق المشروعة لتحيق حرية واستقلال شعوب شمال إفريقيا (تونس، الجزائر، المغرب).
- السعي يضم هذه الشعوب إلى جامعة الدول العربية.

- ✓ **المادة الثالثة:** دستور الجبهة(التضامن وتحرير العصبيات).[2]
- ✓ **المادة الرابعة:** تسعى الجبهة لتحقيق أغراضها بجميع الوسائل المشروعة كإنشاء الصحف وفتح الأندية، وإيجاد شعب لها في مصر وخارجها إذا اقتضى الحال ذلك[3].

أما هدفها الرئيسي فقد عبر عنه في مقال صدر في جريدة" النذير" والذي وضح الهدف الرئيسي الذي أنشأت لأجله هذه الجبهة حيث جاء فيه:"... أما هدف الجبهة الأخير هو استقلال أقطار المغرب كلما استقلالا تاما في وحدة كاملة والانضمام إلى جامعة الدول العربية والعزم معقود على

[1]–مؤمن العمري ،المرجع السابق،ص166.

[2]–محمد بلقاسم ،المرجع السابق،ص393.

[3]– الفضيل الورتلاني، المصدر السابق، 272 .

العمل لإدراك يوم النصر الحقيقي، ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله والله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم".[1]

أما أعمال الجبهة فقد انحصرت في إطلاع الرأي العام في المشرق بأوضاع إخوانهم في المغرب العربي، وكذا لفت انتباه قادة العرب من ملوك ورؤساء وشخصيات سياسية بقضايا المغرب العربي كذلك قد تم توجيه العديدمن المذكرات والبرقيات إلى الدول العظمى وإلى الهيئات العالمية مثل الأمم المتحدة[2].

ج. موقف السلطات الفرنسية:

لا شك أن الجبهة أزعجت السلطات الفرنسية منذ بداية نشاطها، ولهذا لجأت فرنسا إلى التقليل من أهمية الجبهة بالتشكيك في قادتها، إذ كتب"موريس فيرو" مقالا في جريدة "لوموند" قال فيها " أن جبهة الدفاع عن شمال إفريقيا الشمالية تضاعف مناوراتها ومساعيها في المشرق العربي، وأنها جبهة ثلاثية ألفت من الحزب الدستوري التونسي، وحزب الشعب الجزائري،وحزب الاستقلال المراكشي، وأضاف قائلا أن "الفضيل الورثلاني "السكرتير العام للجبهة ليس عربيا، بل هو من أبناء القبائل وهو يعارض بكل قواه ليسيطر العنصر العربي في بلاد المغرب العربي"، فتصدى له "الورتيلاني" بمقال له في جريدة "الأخوان" بتاريخ12 أكتوبر (1946م) بعنوان "ستجد أبناء إفريقيا الشمالية رغم أنوف المستعمرين"، تحدث فيه عن وحدة الشعب المغرب العربي التاريخية والحضارية والدينية، ومما جاء فيه "أن وحدة المغرب العربي لجميع أقطاره قد خلقه الله وحدة متكاملة وأتم الله عليه نعمة هذه الوحدة بجمعه على دين واحد، ولغة واحدة ،وظلم واحد، هو ظلم فرنسا الاستعماري" [3].

[1]-الفضيل الوتلاني، المصدر السابق،ص273 .

[2]- محمد بلقا سم، المرجع السابق، ص 413.

[3]-الفضيل الورثلاني،المصدر السابق،ص 279.

2) مكتب المغرب العربي:

أدت الحرب العالمية الثانية إلى تغيرات عميقة على المستوى المحلي والدولي إلى بلورة فكرة الكفاح المسلح في المغرب العربي، وقد ظهرت إمكانيات جديدة للعمل الوحدوي السياسي بين أحزاب الأقطار الثلاث عبر العواصم الأوروبية والقاهرة[1].

أ. ظروف نشأة مكتب المغرب العربي:

كثيرة هي الأدبيات التاريخية التي تحدثت عن المكتب المغرب العربي أو أشارت إليه، وجميعها أرجعت تأسيسه إلى شهر فيفري (1947م)، أي بعد انعقاد مؤتمر المغرب العربي في القاهرة، فقد ذكر كاتب عربي أن الجامعة العربية[2]هي التي أنشأت لأحرار المغرب العربي هذا المكتب، ولاحظ "عبد الكريم غلاب"[3] أن رابطة الدفاع عن مراكش كان لها دور في نشأة المكتب وأنها هي التي استقبلت الأحرار الذين ظهروا خلال سنة(1946م) لعقد مؤتمر وأوعز "بورقيبة" نشأة المكتب العربي بالمشرق إليه[4].

والملاحظ تاريخيا أن مكتب المغرب العربي المؤسس سنة(1947م) بالقاهرة، ماهو إلا امتداد أو إعادة بعث للمكتب الأول المؤسس في برلين، ففكرة إنشاء مكتب للمغرب العربي بأوروبا، والمراجع التي بحوزتنا تبين أن الفكرة كانت جماعية بين العناصر الوطنية التي فرت من تونس خوفا من بطش

---

[1]- عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 54.

[2]- تأسست جامعة الدول العربية22مارس1945م،بقصر الزعفران بالقاهرة،على إثر إجتماع المؤتمر العربي برئاسة محمود فهمي النقراشي،رئيس الوزراء المصري،ووقع مندوبو الوفود العربية (مصر، العراق ،السودان ،اليمن.....الخ)،على ميثاق الجامعة ،وهو ميثاق ميلادها،للإطلاع أنظر:هارون رشيد،**جامعة الدول العربية**،(دط) ،دار سراس للنشر،تونس ،1990،ص 24.

[3]- ولد بفاس سنة 1922م،درس بالقرويين ثم إلتحق بكلية الأدب في جامعة القاهرة، ولعب دورا هاما في تأسيس مكتب المغرب العربي بالقاهرة وإشتغل بالتدريس والصحافة والكتابة والبحث في التاريخ والسياسة، وأعتقل في العديد من المرات، وعين وزيرا مكلفا بالإصلاح وعاد إلى إدارة جريدة السلم. للإطلاع أنظر:مؤمن العمري،المرجع السابق،ص181.

[4]- محمد بلقا سم، المرجع السابق، ص 427.

الفرنسيين في شهر أفريل (1943م) أو قبله إلى أوروبا[1]، فمن خلال رسالة وجهها "يوسف الرويسي"[2] الذي كان رفقه الدكتور "الحبيب ثامر" في "روما (إيطاليا)"، إلى "الرشيد إدريس" و"حسين التركي "اللذين كانا ببرلين (ألمانيا) بتاريخ 31 ماي(1943م) ، عن طريق الحاج" أمين الحسيني"[3]مفتي فلسطين، قال فيها "إننا عازمون على إنشاء مكتب للمغرب العربي، وإصدار جريدة الشباب، وإننا بصدد التحضير لإنشاء محطة إذاعية عربية حرة مستقلة خاصة بالمغرب العربي،لإبلاغ صوت الحزب إلى الأمة المغاربية بأقطار الشمال الإفريقي الثلاثة" تونس، الجزائر والمغرب الأقصى"، وأنه قد تم اختيار اسم "إفريقيا الفتاة" لهذه الإذاعة، وطلب من"الرشيد إدريس" إمداد المحطة الإذاعية بالمعلومات والمواضيع الوطنية التي تحث الأمة على الوحدة والتكتل"، ويفهم من الرسالة هو السعي إلى تأسيس مكتب المغرب العربي ببرلين، وتؤكد الرسالة في الأخير أن جميع الأعمال يجب أن ترمي إلى الوحدة المغاربية واستقلال الشمال الإفريقي[4] .

---

[1]- عبد الجليل التميمي، **القناعات والثوابت في سيرة المناضل الكبير يوسف الرويسي، ودوره في إنشاء مكتب المغرب العربي بالقاهرة** ،المجلة التاريخية المغاربية، ع 104، جوان 2002، ص 15.

[2]-ولد سنة (1907م-1980م) أحد مؤسسي الحزب الحر الدستوري التونسي الجديد هرب من تونس سنة 1943م،نشط بفرنسا وألمانيا وإسبانيا،حكم عليه بالإعدام غيابيا1946م،وكان من مؤسسي مكتب المغرب الغربي بالقاهرة سنة 1947م. وكان قد حضر مؤتمر باندونغ وأصبح زعيما لحركة المعارضة للاتفاقيات عام 1955م،والممثل الرسمي للحزب الدستوري،في لجنة تحرير المغرب العربي،للإطلاع أنظر:توفيق المدني ،**المعارضة التونسية**،(د ط) ، منشورات اتحاد الكتاب، دمشق،2000،ص20.

[3]- ولدفي 1795م -1974م هو المفتي العام للقدس ، و رئيس المجلس الإسلامي الأعلى ، و رئيس اللجنة العربية العليا ، و أحد أبرز الشخصيات الفلسطينية في القرن العشرين ، ولد في مدينة القدس عام1895 و تلقى تعليمه الأساسي فيها ، و انتقل بعدها لمصر ليدرس في دار الدعوة و الإرشاد ، أدى فريضة الحج في السادسة عشر من عمره ، و التحق بعدها بالكلية الحربية بإسطنبول ، ليلتحق بعدها بالجيش العثماني ، و التحق بعد ذلك في صفوف الثورة اعتقل الحسيني عام1920م ، ولكنه استطاع الفرار إلى الأردن ، و حكم عليه بالسجن 15 عاما ، تولى منصب المفتي العام للقدس بعد وفاة أخيه كامل ، و أنشأ المجلس ، و بعد فشل ثورة القسام عام 1936م، أنشأ اللجنة العربية العليا ، التي ضمت تيارات سياسية مختلفة توفي الحسيني عام1974م ببيروت و شيع بجنازة رسمية حضرها ياسر عرفات و دفن في مقبرة الشهداء .للاطلاع أنظر: www.nadiadab.edunet-08-22-2015.

[4]-محمد علي داهش، دراسات **في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي**، ، اتحاد كتاب العرب ،دمشق ،2004.ص174.

أما الرسالة من "الرويسي "إلى "الرشيد إدريس" بتاريخ 21 جوان (1943م)، فيفهم منها أن مكتب المغرب العربي بروما قد أنشئ وباشر نشاطه، وأن فكرة المحطة الإذاعية لا تزال في طور التحضير، وأن جماعة" برلين" وعلى رأسهم" الرشيد إدريس" قد تحصلوا على محل بمكتب"الشيخ أمين الحسيني" بنفس المدينة والذي كان في المعهد الإسلامي، بعدها انتقل"يوسف الرويسي[1]"، وجماعته إلى برلين أواخر شهر أكتوبر (1943م)،وكان عملهم محدد في مجالين:

- ✓ العناية بالعمال والأسرى المغاربة.
- ✓ إصدار جريدة المغرب العربي.[2]

بعدها انتقل "الرويسي" إلى باريس مع نهاية نوفمبر(1943م)، وتعاون مع" الرشيد إدريس "وجماعته، وبدأو جميعا في الاتصالات بالجالية المغاربية الموجودة، بفرنسا، فاجتمعوا بالطلاب والعمال والتجار، وعقدوا عدة اجتماعات مع أعضاء من حزب الشعب الجزائري، وأعضاء من حزب كتلة العمل المغربية، ودرسوا معا إمكانية تنظيم عمل مغاربي موحد، وكانوا يعملون باسم حركة أسموها "هيئة الحزب الدستوري" التي تحولت هيئة" الحزب الوطني المغربي"، فهدفها هو توحيد النضال المغرب العربي والاهتمام بشؤون العمال الموجودين بأوروبا والدعاية للقضايا الوطنية بعدها عاد"الرويسي"والدكتور"ثامر"إلى برلين في مارس(1944م)، لمواصلة العمل على رأس المكتب العربي،[3] وفي ألمانيا تم الاتفاق بين الجماعة في ضيافة"الحاج أمين الحسيني"ببيته على تنظيم مكتب المغرب العربي وتقسيم المسؤوليات[4]، بعدهاانتقل "الرشيد إدريس"[5] إلى إسبانيا سنة(1944م)، بعد

---

[1]- أنظر الملحق رقم04.

[2]- محمد بلقاسم ،المرجع السابق ،ص 434.

[3]- نفسه،ص 436،437.

[4]- محمدعلي داهش، المرجع السابق، ص 178.

[5]- ولد بحي باي سويقية في 27جانفي 1917م،وتوفي بضاحية قرطاج في 05سبتمبر 2009م،مناضل وطني دبلوماسي تونسي ،القي القبض عليه خلال مظاهرة عام 1937ليلتحق بالحزب الدستوري الجديد الحر، واهتم بالصحافة حيث أصدر وكتب في العديد من الصحف منها "تونس الفتاة "وإفريقيا والشباب كما نشط في الجمعية الشبيبة المدرسة وعام 1942م،التحق بالديوان السياسي تحت رئاسة الحبيب ثامر ومنها انتقل إلى مصر 1946م ليشارك في مكتب المغرب الغربي بالقاهرة وفي فترة 1952م-1954م صار ممثلا للحزب الدستوري الجديد بالقاهرة وعاد إلى القاهرة بعد الاستقلال ليمكث بها إلى غاية وفاته.للإطلاع أنظر :www.maghrebspace.net2015-05-06.

المضايقات التي مارسها عليهم الفرنسيين بعد ضعف الألمان، ويروي "الرشيد" بأنهم لم يقوموا بأي عمل أونشاط قرابة السنتين أي بين أوت (1944م) وجوان (1946م)، وهو تاريخ انتقالهم إلى القاهرة[1].

أما جماعة المكتب ببرلين فقد قاموا بعدت نشاطات منها، فرز العمال المغاربة والاتصال بوزارة الخارجية الألمانية، بشأنهم فأنشأت هذه الأخيرة دائرة خاصة بالشؤون المتعلقة بالمغرب العربي[2]

من الأمور التي أحدثها مكتب المغرب العربي ببرلين إصدار جريدة "المغرب العربي" وقد صدرت مرتين وهو عمل سياسي خطير خاصة أن الحرب قد أوشكت على الانتهاء لصالح الحلفاء ، فقد صدر العدد الأول من الجريدة سنة 26 فيفري (1945م)، وظهر العدد الثاني والأخير يوم 14 مارس من نفس السنة، أي قبل استسلام ألمانيا بنحو شهر ونصف[3].

فبعد أشهر توقف نشاط المكتب من دون تحقيق أي هدف، فتوقفه راجع إلى سقوط مدينة برلين بعدها غادر"الرويسي" وجماعته إلى إسبانيا متجهين إلى سوريا إلا أنهم اعتقلوا في بلجيكيا أفريل (1945م)، وسجنوا ببلجيكا ليفرج عنهم في أفريل (1946م)، أما السلطات الفرنسية فكانت قد حكمت عليهم بالإعدام غيابيا، بعدها إلتجأ وإلى سوريا وأقام بدمشق وبها بعث "المكتب المغرب العربي"بسوريا، فعند حلوله بدمشق انتمى إلى"جبهة الدفاع عن الشمال إفريقيا"، وأسس في نفس السنة(1946م) مكتبا للمغرب العربي، و يبدو أن "الرويسي" هو صاحب فكرة مؤتمر المغرب العربي الذي أنبثق عنه "مكتب القاهرة"[4].

[1]- محمد بلقا سم ، المرجع السابق، ص445.

[2]-محمدعلي داهش ، المرجع السابق، ص188.

[3]-محمد بلقاسم ،**وحدة المغرب العربي من خلال المؤتمر المنعقد حول المغرب العربي**، مجلة المصادر، الجزائر، ع1،2005،ص69.

[4]- محمد بلقاسم ، المرجع السابق، ،ص 449.

فعن فكرة المؤتمر يقول "الرويسي" أنه أستقبل خلال شهر أوت "بورقيبة"،وفي شهر أكتوبر" أحمد بن عبود[1] "، وسهل لها مهامها هناك، كما يقول" الرويسي "عن زيارة "بن عبود" إلى سوريا "أنها مكنتني من فرصة الحديث معه حول القضية المغربية، والنظر إليها من منطلق قومي يؤمن بوحدة المصير ووحدة النضال... وأنه آن الأوان لشباب المغرب العربي أن ينظروا لقضية بلادهم بمنظار قومي سليم ويضعونها في وضعها الطبيعي كجزء من القضية العربية العامة.... وبذلك نستطيع مواجهة تحديات الإستعمار والقضاء نهائيا على المطامع الفرنسية التي تحاول إدخال بلاد المغرب في الإتحاد الفرنسي، ثم تم الإتفاق بيننا على الدعوة لعقد، مؤتمر يضم ممثلي الحركات التحررية لأقطار المغرب الموجودين بالخارج لدراسة قضايا المغرب العربي، وتعهد "بن عبود" من جانبه أن يمهد لعقد هذا المؤتمر بمجرد عودته إلى القاهرة[2]، أما "علال الفاسي" فإنه يؤكد أن فكرة عقد المؤتمر، كانت من عمل الأحزاب المغاربية بالقاهرة[3].

ب. مؤتمر القاهرة 1947 م :

بعد تأسيس الجامعة العربية تحول نشاط المغاربية من العواصم الأوروبية، وخاصة فرنسا إلى القاهرة التي أصبحت في هذه الفترة قبلة للعديد من الوطنيين الذين لعبو دورا مهما في التنسيق والعمل المشترك، من أجل الدعوة لتوحيد النضال المغاربي ضمن جبهة قوية تمثل أقطار المغرب العربي

[1]–ولد في تطوان يوم الجمعة 17 مارس 1911م، واستشهد يوم الثلاثاء 20ديسمبر1950م درس بتطوان والدار البيضاء وفاس (القرويين) والقاهرة (الأزهر) وحصل من جامعة فؤاد الأول (جامعة القاهرة) على الإجازة في الحقوق سنة 1943م،وبعد رجوعه إلى وطنه سنة 1946م عين رئيسا لوفد المغرب في اللجان الثقافية بجامعة الدول العربية.. وقد كان من مؤسسي مكتب المغرب العربي بالقاهرة، كما عمل به مديرا من سنة 1948م،إلى وفاته. وقد كان وطيد الصلة بالأوساط السياسية المصرية وإندمج فيها اندماجا كليا. ونشر عددا من المقالات في أبرز الصحف المصرية وقد مثل المغرب في عدة مؤتمرات دولية منها مؤتمر المغرب العربي الذي عقد بالقاهرة سنة 1947م،والمؤتمر الثقافي العربي الأول الذي عقد بلبنان سنة 1947م،ومن أهم أنشطته المشاركة والإشراف على عملية إنقاذ الزعيم محمد بن عبد الكريم الخطابي من باخرة كاتومبا وهي في طريقها نحو مارسيليا بعد أن قرر الفرنسيون نقل منفاه من جزيرة لاريونيون إلى جنوب فرنسا في سنة 1947م. للإطلاع أنظر : أمحمد بن عبود أمحمد،ـــ **وثائق عن بداية نشاط مكتب المغرب العربي بالقاهرة**، المجلة التاريخية المغاربية، ع2005،25 ص44.

[2]– عبد الجليل التميمي، المرجع السابق،ص ص15–17.

[3]– علال الفاسي، المصدر السابق، ص 405.

تمثيلا حقيقا، وتكون سندا قويا للحركات التحررية المغاربية لمواجهة الاستعمار، الذي يسعى بكل الطرق لتشتيت كل المحاولات الوحدوية بين المغاربة، ومن ذلك جاءت الدعوة لعقد مؤتمر المغرب العربي بالقاهرة، والذي جمع بين الحركات الوطنية لأقطاره الثلاث[1].

وذلك من أجل الدعوة لتوحيد النضال المغربي، ضمن أقطار المغرب العربي تمثيلا حقيقيا، وتكون سندا قويا للحركات التحريرية المغاربية لمواجهة الاستعمار الذي سيسعى بكل الطرق لتشتيت كل المحاولات الوحدوية بين المغاربة والمتمثلة في عقد مؤتمر فلقد درس هذا المؤتمر مختلف المشاكل القائمة واتخذت قرارات في غاية الخطورة ، وقد روعي في المؤتمرين أن يكونوا ممثلين لحركة من الحركات القائمة في شمال أفريقيا حتى تتم للمؤتمر صبغته الاجتماعية التي تعطي لقراراته قوة تأييد الأحزاب ومنها، فمثلت تونس بوساطة مكاتب الدستور في القاهرة ودمشق، الجزائر بوساطة مكتب حزب الشعب في القاهرة، أما مراكش فقد مثلتها "رابطة الدفاع عن مراكش" ومعها "الوفد المراكشي" لدى رجال الجامعة[2].

فقد افتتح المؤتمر جلساته بجلسة عامة مساء يوم السبت 15 فيفري (1947م)، تحت رئاسة الأمين العام للجامعة "عزام باش" وحضرها جمع كبير من رجال العرب وزعماء الشرق، وخطب فيهم خطبة مهمة ثم تلاه بعدها سكرتير المؤتمر الأستاذ "عبد الكريم غلاب" وغيره من الحاضرين وكان أهم موضوع تطرق له المؤتمر هو قضية الاستعمار الفرنسي والإسباني في المغرب العربي واتخذ فيه القرارات الآتية :

- ✓ بطلان معاهدة الحماية المفروضة على تونس ومراكش وعدم الاعتراف بأي حق لفرنسا في الجزائر.
- ✓ المطالبة بجلاء القوات الأجنبية عن بلاد المغرب كلها.

[1]- أمحمد بن عبود أمحمد، المرجع السابق، ص46.

[2]- علال الفاسي، المصدر السابق،ص407.

- ✓ اعتبار أيام احتلال الجزائر (05 جولية) وفرض الحماية على تونس (12 ماي) وفرض الحماية على مراكش 30 ماي أيام حداد في جميع أقطار المغرب العربي
- ✓ تعزيز الكفاح في الداخل والخارج لتحقيق الاستقلال والجلاء[1].

وقد قام هذا المؤتمر بعدة جلسات تهدف إلى موضوع تنسيق الحركات الوطنية في بلاد المغرب وتقرر فيها يلي:

1. ظرورة الاتفاق بين الأحزاب الوطنية داخل كل قطر.
2. إحكام الروابط بين الحركات الوطنية في الأقطار الثلاثة[2].

وقد أوصى المؤتمر من اجل تحقيق ذلك بما يأتي:

1. الاتفاق على غاية واحدة هي الاستقلال التام والجلاء.
2. تكوين لجنة [3]دائمة من رجال الحركات الوطنية مهمتها توحيد الخطط وتنسيق العمل لكفاح مشترك.
3. ضرورة وقوف الأقطار الثلاثة في جهة واحدة عند حدوث الأزمات في أي قطر منها.
4. العمل على توحيد المنظمات العمالية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية في الأمصار الثلاثة وتوجيهيها توجيها قوميا .

وقد تناول المؤتمر بعد ذلك (موضوع المغرب العربي والجامعة العربية) وكان من أهم القرارات التي خرج بها:

1- مطالبة الجامعة العربية:

---

[1]- محمد عابد الجابري ، **فكر المغرب العربي أثناء الكفاح من أجل الاستقلال في وحدة المغرب العربي**،(د ط)،مركز الدراسات للوحدة العربية، بيروت، 1987، ص 39.

[2]-علال الفاسي ،المصدر السابق،ص408.

[3]- تتألف اللجنة من، عبد المجيد بن جلول، الشاذلي المكي، محمد الفاسي الحسين ثامر، أحمد بن المليح، يوسف الرويسي، عبد الكريم بن ثابت، الرشيد إدريس، الطيب تسليم، عبد الكريم غلاب، محمد بن عبود.للاطلاع أنظر :محمد عابد الجابري،المرجع السابق،ص39.

أ. العمل على إبطال معاهدتي الحماية المفروضتين على تونس ومراكش، وإعلان عدم شرعية احتلال الجزائر، وتقرير استقلال هذه الأقطار مع تعيين ممثلين عنها بمجلس الجامعة.

ب. ظرورة عرض القضية المغربية على الهيئات الدولية واستعمال كل ما لدى الجامعة من وسائل لمساعدة الأقطار المغربية على تحقيق استقلالها الكامل.

ج. إرسال لجان تحقيق إلى أقطار المغرب.

د. تعيين ممثلين في أقطار المغرب العربي للدول العربية المشتركة في الجامعة[1].

2- عرض الحالة الثقافية بالمغرب العربي على الجامعة ومطالبتها بالعمل على نشر الثقافة العربية في كامل بلاد المغرب، وحل مشكلة الطلاب المغاربة الذين يلجئون إلى المشرق بقصد إتمام دراستهم في المعاهد العربية وتذليل العقبات التي يلاقونها.

3-شكر جامعة الدول العربية على ما بذلته وتبذله في سبيل المغرب من مجهود.

وفي الجلسة الرابعة للمؤتمر تناول فيها الموضوعات العامة وقرروا فيها:

1. شكر جلالة ملك مصر العظيم "الفاروق" على مايسديه لقضية المغرب والعروبة عموما من أياد بيضاء لاتحصى.

2. شكر جلالة ملك مراكش"محمد الخامس" على مواقفه الوطنية العظيمة، وإعلان المؤتمر وفاده لجلالته وشكر سمو الخليفة السلطاني بالمنطقة الشمالية على مايسديه من عطف على الحركة المغربية.

3. تأييد القضية المصرية واعتبار أن مصر والسودان وطن واحد.

4. تأييد القضية الفلسطينية والمغاربية بتحريرها.[2]

5. تأييد ليبيا في المطالبة بوحدتها واستقلالها.

6. توجيه لجنة المؤتمر لجميع زعماء الأحزاب المغربية.

---

[1]-علال الفاسي ،المصدر السابق،ص409.

[2]-محمد عابد الجابري، المرجع السابق، ص ص 41،42.

7. تأييد عظمة "المنصف" باي تونس والاحتجاج على اعتقاله وإجباره على التنازل عن العرش.

وكان آخر الموضوعات المتناولة من طرف المؤتمر، هو إيجاد عمل يقوم بالتنسيق بمختلف الأعمال التي تقوم بها مختلف المكاتب المغربية بمصر، وعلى إثر ذلك اتخذ المؤتمرون القرار التالي:

على ضرورة إنشاء مكتب متحد يسمى"مكتب المغرب العربي".

ج .ميلاد مكتب المغرب العربي:

بعد إنتهاء أعمال المؤتمر أقامت حفلة إختتامية مساء يوم 24 فيفري (1947م)، بفندق" شبرد" بالقاهرة، وخطب فيه سكرتير المؤتمر خطابا، نوه فيه عن ضرورة إنجاح هذا المؤتمر وبمجرد ما انتهى قام ممثلو أحزاب الاستقلال بفتح دار لتوحيد مكاتب الدعاية المغاربية وإنشاء "مكتب المغرب العربي "وقد عين"الحبيب ثامر" رئيسا له، وقد اشتمل نظام المكتب على ثلاثة أقسام:

- ✓ القسم المراكشي: بتعاون مع حزب الاستقلال وحزب الإصلاح.
- ✓ القسم التونسي: يشرف عليه حزب الدستور الجديد.
- ✓ القسم الجزائري: وقد مثله حزب الشعب.[1]

وللمكتب مدير عام ينتخبه ممثلو الأحزاب المذكورة في جمعية عمومية لمدة سنة، وله لجان فنية متعددة.

وقد أصبح مكتب المغرب العربي في القاهرة مطمح أنظار الذين يهتمون بالشؤون المغاربية ويعملون لصالحها، وكان من بين نشاطاتها فإنه قام بإصدار عدة نشرات مهمة عن البلاد المغربية وإذاعة نشرة دورية من الأنباء والأحداث التي تقع بالبلاد والتعليق عليها، فكان عملا دعائيا، وإبراز قضية المغرب وإطلاع الرأي العام العالمي على ما يحدث داخل البلاد المغاربية[2].

[1]-علال الفاسي، المصدر السابق، ص380.

[2]-محمد عابد الجابري، المرجع السابق، ص45.

وكان للمكتب مكتبة قد اشتملت على مجموعة تتسع يوميا من المؤلفات والنشرات المتعلقة بالشمال الإفريقي، وتحفظها القصاصات العربية وغير العربية المتعلقة بالمغرب ضمن دفاتر ذات جداول وفهارس منظمة، ويقوم المكتب بإحصاء سنوي لكل ما كتبته الصحف العربية عن المغرب، ويضع لذلك أهرامات خاصة تبين مقياس الارتفاع والانخفاض في عدد المكتوب وأسبابها، ويقيم المكتب استقبالات وحفلات باهرة بمختلف المناسبات، كما ينظم ندوات صحافية كلما اقتضى الحال ذلك [1].

ويعتبر المكتب من أهم مظاهر التي تجسد رغبة الشعوب المغرب العربي في التعاون على تحرير أوطانهم الثلاثة التي توحد بينهما اللغة والدين والتاريخ والجغرافيا، وقد بذل المكتب مجهودات كبيرة في التعريف بقضية الاستعمار بالمغرب والتعبئة العامة من أجل الاستقلال الأقطار المغاربية[2]

وقام مكتب المغرب العربي في مشاركات في العديد من المؤتمرات العربية والدولية نذكر منها على وجه الخصوص، المؤتمر الثقافي العربي المنعقد في بيروت (1947م)، كما أنه قام بإرسال وفودا إلى البلدان العربية للقيام بالدعاية لصالح القضية المغاربية وفي بعض الأحياء إلى منطقه المغرب العربي وقام بفتح عدة فروع له في بلدان عربية وغربية ومنها مكتب دمشق الذي تأسس (1946م) من طرف"يوسف الرويسي"، وقد اهتم بحدثين هامين يدخلان في الإطار العام لنشاطاته المكتبية وهما:

1. قضية الجنود المغاربة الذين فروا من الجيش الفرنسي أيام العدوان على دمشق سنة (1945م) وانظموا إلى المقاومين السوريين.

2. رعاية شؤون المتطوعين المغاربة الذين إلتحقوا بالجيش السوري والجيش اللبناني وجيش التحرير في حزب فلسطين 1948م.[3]

كما شمل نشاط المكتب المغرب العربي جميع بلاد الشام سوريا لبنان والأردن، وركز المكتب نشاط في فترة 1946– 1949 حول زيارة "بورقيبة" إلى سوريا، وقد واجه هذا المكتب بدمشق في

[1]–محمد بلقاسم، المرجع السابق، ص486.

[2]–علال الفاسي، المصدر السابق، ص382.

[3]–محمد بلقاسم المرجع السابق، ص491.

بداية نشاطه بعض الصعوبات خاصة المالية، إلا أنه استطاع أن يثبت وجوده في الساحة العربية، وكسب تأييد الأوساط الشعبية واحترام الأحزاب السياسية، إضافة إلى مكتب نيويورك أواخر(1947م)، فقد كان له دور كبير على تصعيد الحركة الوطنية الاستقلالية، حيث تكون بداية الجمعية العامة المتحدة في مناقشة قضايا الاستعمار استعان مكتب بوفد العربية التي أخذت تعكس اهتمام مع الجامعة العربية بقضايا المغرب العربي، المغرب تونس الجزائر ثم الوفود الإسلامية وفي مقدمتها باكستان، وكانت هذه الوفود تتحدث عن قضايا الاستعمار الفرنسي في الجمعية العامة وفي اللجان[1].

أما الاتجاه السياسي للمكتب فيظهر من خلال برنامج عمله، حيث نص على:

- لا يشمل إلا حلا واحدا وهو الاستقلال الكامل لكل دول المغرب العربي.
- رفض الإتحاد الفرنسي رفضا تماما.

ليس مكتب المغرب العربي شيوعيا ولا فاشيا ولا اشتراكيا، إنه ديمقراطي[2].

3) لجنة تحرير المغرب العربي:

أ. تأسيس لجنة تحرير المغرب العربي:

لم يكن اعتقال عبد الكريم الخطابي،21[3] عاما في البلاد الحارة وفي دائرة الضغط الاستعمار العظيم الذي يضعف من عزيمة بطل المغرب، بل لقد خرج من هذا المنفى، وهو أشد ما يكون عزيمة واستعداد للعمل، لقد وجد من تجمع ممثلي الحركات الاستقلالية في المغرب العربي مشجعا على العمل على توحيد الصفوف وتنظيم المجهود لقد ظلت الحركات المغربية تتطور في أطوار التنسيق والتوحيد المختلفة حتى تكون مكتب المغرب العربي الذي يعتبر من أكبر المظاهر، لرغبة أبناء المغرب

[1]- أمحمد المالكي، المرجع السابق، ص 456.

[2]- محمد الميلي بن مبارك، المرجع السابق، ص127.،

[3]- أنظر الملحق رقم 05.

في التعاون على تحرير أوطانهم الثلاثة التي توحد بينهما، اللغة، والدين، والجنس، والتاريخ، والجغرافيا، ووحدة المستعمر والآمال في التحرر منه[1].

ولقد أوصى مؤتمر المغرب العربي المنعقد بالقاهرة في المادة الثانية، على ضرورة التنسيق الحركات الوطنية على تكوين لجنة دائمة من رجال الحركات الوطنية مهمتها توحيد الخطط وتنسيق العمل والكفاح المشترك، والعمل على تطوير أسس النضال القطري وأشكاله المختلفة وسعي مكتب المغرب العربي من أجل إنضاج الحركات الوطنية المغربية الثلاثة[2].

فبعد نزول الأمير" عبد الكريم الخطابي "أرض مصر 05 جانفي (1948م)، قام بإصدار بيانه الشهير وكان هذا الخطاب يهدف إلى توحيد أحزاب المغرب والجزائر وتونس، والتي كانت تطالب بالاستقلال ومواصلة الكفاح في جهة واحدة، وأن الوحدة هي سبيل الوحيد للخلاص ولابد من جمع الكلمة ، وجمع صفوف المواطنين لاستعمال السلاح الوطني[3].

وقد قام "الأمير الخطابي" عندما استقر بالقاهرة بالعمل على ذلك عندما توجه نحو جميع أعضاء مكتب المغرب العربي وقاموا بعقد جلسة معه، وتحدثوا في موضوع تحرير أقطار المغرب العربي، ثم طلب منهم أن يبينوا له سبب تأسيسهم للمكتب، فأجابوا ببساطة أن "المكتب قد أسس من أجل الدعاية ضد فرنسا"[4].

وقد سعى جاهدا بأن يوضح للمغاربة الوطنيين داخل المكتب وأن الأهداف التي سطروها فيه لا تجري نفعا مع الاستعمار الذي لا يفهم إلى بلغة السلاح وذلك بقوله "... والسبب الذي دعاني لبيان هذه الحقيقة يعود إلى أني ما كنت أعرف ما يسمى بالمحادثات السياسية أو الدعائية، لاتنفع

[1]- علال الفاسي، المصدر السابق، ص 407

[2]- أمحمد المالكي، المرجع السابق، 458.

[3]- عبد الرحمان بن العقون، المصدر السابق، 64.

[4]- محمد بن علي العزوزي الجزنائي، **محمد عبد الكريم نادرة القرن العشرين في قتال المستعمرين**، ط1، دار الأمان الرباط، 2007، ص 255.

وحدها مع العدو، الذي احتل بلادنا بالقوة لا ينسحب إلا بالقوة بينما الحقيقة تقول بصراحة أن لابد من التوحيد الكلمة وجمع الصفوف المواطنين لاستعمال السلاح الوطني"[1].

وبعد الانتهاء من الاجتماع، وتحديد وجهة النظر التي سوف تسير عليها أحزاب المغرب العربي سواءا في الداخل أو الخارج، وهي ضرورة الاتفاق على أجل الاستقلال قبل كل شيء وقد تم الاتفاق على تأسيس" لجنة المغرب العربي" من طرف الأحزاب التي قبلت المبادئ وكانت من أهم أعمال التي قام بها مكتب المغرب العربي، وفي ديسمبر (1947م)، ثم إقرار القانون الأساسي للجنة وتكون مكتبها المؤقت من.

- ✓" عبد الكريم الخطابي"(رئيسا).
- ✓"أخوه محمد بن عبد الكريم الخطابي" (وكيل الرئيس).
- ✓"الحبيب بورقيبة "(الأمين العام).
- ✓"محمد بن عبود" (أمين الصندوق)[2].

وقد أنتخب الأمير رئيسا بصفة دائمة وأخوه وكيلا للرئاسة بصفة دائمة أيضا، أما الأمين العام والأمين الصندوق فقد انتخبا لمدة ثلاثة أشهر، وقد بعث رئيس اللجنة للأحزاب المغربية كلها كتابا يخبرهم فيه بالتأسيس، وقد بعث رئيس اللجنة للأحزاب المغربية كتابا يخبرهم فيها بالتأسيس، ويطلب مصادقتهم الرسمية وتعيين ممثليهم، وتقرر إعلان اللجنة يوم 05 يناير (1948م)،وفي اليوم المحدد وزع البطل الريفي وثيقة التحرير على الصحافة العربية والأجنبية التي خصصت لها مكانا ممتازا وأيضا لدى الأمانة العامة لحزب الاستقلال، وفي الوقت نفسه وزع باينا بتأسيس اللجنة وأغراضها أذاعته صحف الأحزاب المغربية في الشمال الإفريقي كله[3].

---

[1]–علال الفاسي ،المصدر السابق، ص408.

[2]– عبد الحميد المرنسي، **الحركة الوطنية المغربية من خلال شخصية الأستاذ علال الفاسي إلى أيام الاستقلال**، مطبعة الرسالة ،الرباط،1978،ص120.

[3]– علال الفاسي، المصدر السابق، ص 409.

وقد كان "الخطابي" صريح اللهجة أن القضية واحدة، وسنواجه الاستعمار متحدين متساندين، ولن يعيقنا أحد عن فكرة الاستقلال ونأمل أن يعمل الفرنسيون والإسبان على إنصافنا دون الجهود إلى إراقة الدماء، وأن يكونوا قد تيقنوا من تجاربهم السابقة من استفادتهم إلى استخدام القوة والبطش للاحتفاظ، باستعمار أوطاننا وإسكات صوتنا عن.....وأن يسارعوا إلى فك أغلالهم الاستعمارية بطريقة التفاهم بين الجانبين، أما إذا تنكبوا هذا الطريق فسيكونون المسئولون عن تغيير خطتنا، لأننا لن نتأخر- إذا نحن شئنا من استرجاع استقلالنا بطريق التفاهم والإقناع عن طريق استرجاعه بطريق التضحية وبذل النفوس[1].

وكان "للخطابي" دور مهم في تنظيم حركة المقاومة المغاربية وتدريب الكوادر والعناصر المكلفة بهذا العمل كما يعود له الفضل في ظهور العديد من القيادات العسكرية والسياسية والمغاربية وهذا ما كان قد أثبته "ميثاق لجنة تحرير مكتب المغرب العربي[2].

ب. ميثاق اللجنة :

حيث نص ميثاقها على المبادئ التالية:

1. المغرب العربي بالسلام كان، وللإسلام عاش، وعلى الإسلام سيسر في حياته المستقبلية.
2. المغرب العربي جزءا لا يتجزأ من بلاد العروبة وتعاونه في إدارة الجامعة العربية، على قدم المساواة، مع بقية الأقطار العربية، أمر طبيعي ولازم.
3. الاستقلال المأمول للمغرب العربي وهو الاستغلال التام لكافة أقطاره الثلاثة (تونس، والجزائر ومراكش).
4. لا غاية سيبقى لها قبل الاستقلال.
5. لا معارضة إلا بعد إعلان الاستقلال.
6. لا مفاوضة مع المستعمر في الجزئيات ضمن النظام الحاضر

[1]- محمد بن علي العزوزي الجز نائي، المرجع السابق، ص261.

[2]-محمد علي داهش، المرجع السابق، ص 198،199.

7.للأحزاب الأعضاء في (لجنة تحرير المغرب العربي) أن تدخل في مخابرات مع ممثلي الحكومات الفرنسية والإسبانية على شرط أن تطلع اللجنة على سير مراحل هذه المخابرات أولا بأول[1].

8.حصول قطر من الأقطار الثلاثة على استقلاله التام لا يسقط عن اللجنة واجبها في مواجهة الكفاح لتحرير البقية [2].

ولقد وافق على هذا الميثاق "محمد بن عبد الكريم الخطابي"[3] ورؤساء الأحزاب الوطنية المغربية التالية:

فعن تونس:

- الحزب الدستوري الجديد:" الحبيب بورقيبة"، "الحبيب ثامر".
- الحزب الدستوري القديم:" محي الدين القبلي".

عن الجزائر:

- حزب الشعب الجزائري، "الشاذلي المكي"، "الصديق السعدي".

عن المغرب:

- حزب الاستقلال: "علال الفاسي"، "أحمد بن مليح".
- حزب الشورى والاستقلال:" محمد العربي العلمي"، "الناصر الكتابي".
- حزب الإصلاح الوطني: "عبد الخالق الطر يس"، "محمد أحمد بن عبود".
- حزب الوحدة المغربية: "محمد اليمني الناصري".

---

[1]- توفيق المدني، المرجع السابق، ص17.

[2]- علال الفاسي، المصدر السابق، ص 410.

[3]-ولد سنة 1882م-1962م،قائد ثورة الريف بالمغرب الأقصى ضد الاستعمار الاسباني ثم الفرنسي للمغرب العربي، نشأ على العلوم الشرعية ودرس بالقرويين بفاس ،وعمل كصحفي في جريد (تلغراف الريف) ومع نهاية الحرب العالمية الأولى أعان الخطابي الجهاد ضد القوات الاسبانية وجرت معارك دامية وشرسة مما اضطر بالقوات الأوروبية الثلاثة على توحيد قواتها وجهودها العسكرية لكنهم استطاعوا أن يجعلوه يستسلم 1926م،وقامت إلى نفيه إلى جزيرة لارنيون، ليمكث بها21سنة،وعام 1947م عاد إلى القاهرة ومكث بها إلى غاية وفاته. للاطلاع أنظر: موسوعة مشاهير العالم :مشاهير **القادة العسكريين والسياسيين** ،ج3،ط1،دار الصداقة العربة،بيروت،2002،ص ص110-113.

ولقد لعب "الأمير عبد الكريم الخطابي" دورا هاما لتبينه لهذه اللجنة كخطة مشتركة لتوحيد حركة الكفاح ضد الاستعمار الواحد، وكان الهدف من هذا التنظيم هو وحدة الكفاح أو التمسك باستقلال كافة أقطار المغرب العربي[1].

والملاحظ على أن ميثاق اللجنة لا يختلف كثيرا عن قرارات ومواضيع مؤتمر المغرب العربي واللجنة يمكن اعتبارها صورة ثانية موسعة لمكتب المغرب العربي إضافة لمعظم الأحزاب والشخصيات السياسية التي لو شاركت وحسب ماذكرته فوزية مولوج أن شهادة "يوسف الرويسي" الذي كان على علاقة طيبة مع "الأمير عبد الكريم الخطابي" يقول أن اللجنة لم تتمكن من تحقيق الأهداف التي سطرتها لنفسها، ومرجع ذلك الخلافات الشخصية والبيانات السياسية العميقة الموجودة بين أعضائها ففي حين كان الأمير، يعتبر أن تحقيق المطامح القومية للمغرب العربي تمر بالطريق الثوري وبالكفاح المسلح كأسلوب وحيد للقيادة كان الزعماء الآخرون يتمسكون بالنضال[2] السياسي[3].

وقد كانت لجنة تحرير المغرب العربي بتنسيق مع الجامعة العربية والهيئات الممثلة للشعب المغربي خاصة لأنها قد كلف مجلس الجامعة كلا من الإدارة السياسية والقانونية بدراسة المغرب العربي من جميع الوجوه، وبحيث إمكان إثارة العديد من قضايا المغرب العربي في الأمم المتحدة، وتم ذلك في نوفمبر(1949م)،ويفهم لنا أن تأسيس لجنة تحرير المغرب العربي فكرتها كانت، تقوم على توحيد الكفاح المشترك للأقطار الثلاثة من أجل الاستقلال، حيث وجهت نداءات إلى جميع المغاربة سوءا

[1]- محمدعابد الجابري، المرجع السابق،ص47.

[2]- عبد الله مقلاتي ، **دور بلدان المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية**، ج1،ط1،وزارة الثقافة،الجزائر،2009، ص 59.

[3]- فوزية مولوج، **الوحدة في برامج وخطب الأحزاب المغاربية الثلاثة**،رسالة ماجستير،قسم العلوم السياسية والإعلام،جامعة الجزائر،2010،03-2011، ص 41.

داخل المغرب أو خارجه، بجميع بمختلف الأساليب والوسائل لمواجهة الاستعمار، وقد ركز"الخطابي" على عنصر مهم وهو عدم وجود أي ثغرة بين مختلف الأحزاب ودعاهم للوحدة[1].

والواقع أن الهدف الأساسي من إنشاء هذه اللجنة هو تنسيق عمل الحركة الوطنية في دول المغرب العربي الذي وصل إلى مراحل متقدمة من النضج السياسي والوعي الوطني، فاستغل " عبد الكريم الخطابي" هذه الفرصة بالرغم من أنه لا جئ سياسي،ممنوع من ممارسة أي نشاط سياسي داخل مصربحيث يمكن أن يعكر صفوا العلاقات بين الفرنسيين و"الملك فاروق" ملك مصر، إلا أنه عمل على تكوين النواة الأولى لجيش التحرير التي تكونت من المتطوعين المغاربة في حرب فلسطين سنة(1948م) والمجندون في الجيش الفرنسي للقتال في الحرب التي عرفتها الهند الصينية ثم الطلبة المغاربة في المدارس والمعاهد العليا في المشرق العربي، وقد لعب دورا كبيرا في إقناع المسئولين في كل من سوريا والعراق بقبول البعثات الطلابية المغاربية للدراسة في معاهدها العسكرية[2]، كما خصصت الحكومة المصرية معسكر، "هاكسيت" في نواحي القاهرة لتدريب العناصر التي ستتولى فيما تهيئة جيش التحرير وقياداته المحلية في البلدان المغاربية[3].

كما أن اللجنة قد قامت في أشهرها بتنظيم نفسها ووضع لائحتها الداخلية وتأسيس اللجان الفنية، كما قامت بإحتضان "لجنة الدفاع عن شمال إفريقيا" بدمشق، وجمعية "الدفاع عن المغرب العربي" ببيروت، وواجهت أعمالها بتقديم مذكرات للجامعة العربية التي أخذت تتبادل وإياها رسائل الأخذ والرد في المسائل المغربية، ومذكرات وعرائض للأمم المتحدة وبذلت جهودا في خدمة القضية الفلسطنية[4].

[1]- أحمد عبيد، **التماثل والاختلاف في حركات التحرر المغاربية**، (الجزائر، تونس، المغرب)،ط1،دار ابن النديم، الجزائر، 2010، ص285.

[2]-علال الفاسي ، المصدر السابق،410.

[3]- عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص ص69،70.

[4]- علال الفاسي، المصدر السابق، ص 412.

ومما سبق نستنتج:

- لقد أكدت الجبهة الدفاع عن شمال إفريقيا من خلال دستورها أنها تسعى بالطرق المشروعة لتحقيق الحرية والاستقلال لجميع أقطار المغرب الغربي ويظهر هذا من خلال تشكيلية أعضاء الجبهة بحيث ضمت عددا من المناضلين التونسيين والمغاربة والجزائريين.
- عملت الجبهة من أجل توحيد نضال المغاربة خاصة بالمشرق العربي، سالكة الطرق الصحيحة لخدمة القضية الوطنية المغاربية، خاصة مع ظهور جامعة الدول العربية وظهور هيئة الأمم المتحدة.
- عملت اللجنة أيضا على اطلاع الرأي العام في المشرق العربي وقامت بإرسال العديد من الرسائل والمذكرات إلى الدول العظمى والجامعة العربية وهيئة الأمم المتحدة.
- كان مؤتمر القاهرة يهدف إلى ضرورة العمل والكفاح من أجل الاستقلال التام لبلدان شمال إفريقيا الثلاثة (تونس الجزائر المغرب) وبحث سبل التنسيق لتكوين جبهة مشتركة تعمل لصالح الحركات الوطنية المغاربة
- تمثل نشا ط مكتب الغرب الغربي بالدرجة الأولى في الدعاية الإعلامية للتعريف بالقضية المغاربة، وسعى جاهدا إلى تنظيم العديد من المحاضرات عن المغرب العربي وعقد عدة مؤتمرات في العواصم العربية وقام بإرسال الوفود إلى الخارج للدعاية الواسعة لأقطاره بالقاهرة لثلاثة. ومن أهم أعماله انه قام بترتيب عملية نزول الخطابي بالقاهرة.
- وهكذا يمكن القول أن الحركات الوطنية بإنشائها للجنة تحرير المغرب العربي تكون قد قطعت مرحلة هامة من مراحل الكفاح المشترك واجتمعت كلها حول هدف واحد وأدى بظهور لجنة واحدة متمثلة لكل الحركات التي أكدت تسجليها لانتماء واحد لمغرب موحد.
- رغم التأكيد المستمر في برامج الحركات الوطنية في المغرب العربي على فكرة الوحدة ورغم إجماع الزعماء الوطنيين على مبدأ النضال المشترك لردع المستعمر وتحقيق الاستقلال ورفض مشروع فرنسا الرامي إلى إدراج دول المغرب في الاتحاد الفرنسي فان ذلك لم يتجسد على أرض الواقع ،ويمكن أن نبرز عمل ذلك بعمل النخب المغاربية التي قادت النضال بكل ما أتيح لها من فرصة

لمساندة القضايا الوطنية كاستمالة أقطار المغرب العربي لاحتضان قضاياه ونجحت في خلق وتوظيف أجهزة تنسيق مشتركة، لخدمة قضية الاستقلال ،إلا أنها لم تتمكن من خلق وترسيخ وعي قومي وحدوي حقيقي .

وما يقال بشأن تجربة مكتب المغرب العربي ولجنة تحرير المغرب العربي ،فان هاتين الهيئتين حضيتا بمكانة خاصة ومتميزة من حيث فعاليتهما النضالية وخصوبة تجربتهما السياسية ،إلى حدا لنظر إليها بمرحلة في مسيرة نضال الحركات الوطنية المغاربية ومحطة هامة في مجال التنسيق السياسي التعبوي والإعلامي.

الفصل الثالث

III- نماذج عن النضال المغاربي

المبحث الأول: النضال النقابي 1946.

المبحث الثاني: النضال العسكري **1955**.

III- نماذج عن النضال المغاربي:

لقد كانت التغييرات الدولية التي طرأت على العالم بعد الحرب العالمية الثانية، بشكل عام، وعلى منطقة المغرب العربي بشكل خاص دورا فيما شهدته المنطقة من تحولات تحكمت إلى حد كبير أو بعيد في ظهور فعاليات جديدة ضمن الإطار العام للنضال الوطني، كما كان للتغيرات التي طالت اقتصاد ومجتمع وثقافة المغرب العربي والتي تمحورت حول هدف واحد، وهو تسيير الوحدة الوطنية للمغرب العربي، وتفكيك نسيجه الاقتصادي والاجتماعي والديني، وإعادة هيكلته بشكل يتماشى مع متطلبات ارتباطه بالمنظومة الاستعمارية كان له الأثر البالغ في ظهور تيارات وطنية قومية تصدت لتلك السياسات الاستعمارية ،تمثلت في النقابات ،ثم الجيوش الوطنية بعدها.

- ✓ **متى كانت نشأة هذه النقابات؟**
- ✓ **وما موقع النضال النقابي ضمن ديناميكية العمل الوطني خلال المقاومة من أجل الاستقلال؟**

1) النضال النقابي المغاربي:

أ. نشأة النضال النقابي المغاربي:

كانت السياسة الاستعمارية الفرنسية اتجاه العمال العرب في تونس، سياسة ظلم واحتقار، ففي نظرها هم بشر أجراء من الدرجة الرابعة، وقد تعرف العمال التونسيون على الحركة النقابية بانخراطهم في الاتحادية النقابية الفرنسية بتونس، فهي بدورها تابعة للمركز النقابي العام في باريس، وكان ذلك في عام (1919م)، و لم يمض وقت طويل حتى شعر العمال التونسيون بما يلحقهم في هذه الاتحادية الفرنسية من جور، فبدؤوا ينسحبون منها تدريجيا[1].

بعدها بدأ العمال العرب التونسيون ينظمون أنفسهم، وقد وجد من يقودهم في شخص الشاب المناضل الدكتور "محمد علي الحامي[2]" (القابسي) ، الذي عاد من ألمانيا في مارس (1924م) بعد أن أنهى تخصصه في حقل الاقتصاد السياسي في جامعة برلين ويحمل الدكتوراه، فهو يعد من أولى الدعامات الأساسية التي أسندت عليها الحركة النقابية في تونس، وما إن وصل حتى شرع في تأسيس نوع من تعاونيات الاستهلاكية تحت اسم " جمعية التعاون الاقتصادي التونسي" فغايته من هذا هو تكوين مشاريع وطنية[3]، تكون حامية للاقتصاد الوطني من خطر اليهود والأجانب أي التجار الذين كانوا يسيطرون على جميع النشاطات الاقتصادية في تونس، إلا أن هذا المشروع لم يكتب له الظهور، هذا "محمد علي الحامي"، في هذه الفترة في حركة الاعتصام التي بدأها التونسيون في ميناء تونس، ثم انتشرت حتى عمت قسما كبيرا من العمال التونسيون[4].

فكان دور" محمد علي الحامي" هنا أن ينظم الصفوف وينبه العمال من خطورة الاستعمار وخباثة السياسة، كما كان يحث الشعب على مساعدة المعتصمين في محنتهم، بعد انتهاء الإضراب ونال العمال معظم مطالبهم، نشط"محمد علي" في تنظيم الصفوف وتأسيس نقابات عمالية تسهر على مصالح العمال وترعاهم، فكانت الأولى نقابة " عمال ميناء تونس"[5] .

---

[1]- محمد بلقاسم، المرجع السابق، ص529.

[2]- أنظر الملحق رقم 06.

[3]- الطاهر عبد الله، **تاريخ الحركة النقابية في تونس**، ط1، دار الطليعة للنشر والتوزيع، بيروت، 1984، ص185.

[4]- محمد بلقاسم، المرجع السابق،ص530.

[5]- الطاهر عبد الله، **الحركة الوطنية** ...،المصدر السابق، ص51.

بعد ذلك انتشرت العديد من النقابات في معظم أنحاء القطر التونسي، وفي سنة(1924م) تم تكويناتحاد عمالي أطلق عليه اسم " جامعة عموم عملة تونس"، وانتخب لأمانتها العامة الدكتور "محمد علي الحامي"[1]، بعد تأسيسها تكتل العمال التونسيون ،وقد أصبحوا بتكتلهم قوة هائلة وقفت في صف النضال ضد الاستعمار الطاغي، كما قاموا بالتقدم إلى السلطات الفرنسية بالعديد من المطالب التي هي من حقهم إلا أن السلطات الفرنسية لم تقبل هذا الوعي العمالي المتمثل في المطالب فقامت برفض هذه المطالب وقمع العمال الذين تظاهروا من أجل تلبية مطالبهم،فقاموا بإلقاء القبض على زعماء الحركة العمالية التونسية وعلى رأسهم "محمد علي الحامي" في 05 فيفري(1925م) وقد حكمت عليهم السلطات الفرنسية بالنفي والتشريد إلى أن وافته المنية في الحجاز في حادث سيارة[2] .

فمن جراء هذه السياسة الاستعمارية المتمثلة في القمع لم يتم للنقابيين المحافظة على الهيكل النقابي التونسي الذي سيبعث من جديد سنة (1937م)، بعيدا عن الدفع القوي للنضال العمالي الذي انجر عن الأزمة الاقتصادية لثلاثينيات[3].

أما الفترة الممتدة ما بين (1927م1937م) فقد قل النشاط النقابي و ذلك راجع لعدة أسباب لعل أهمها ،وفاة الدكتور "محمد علي" الذي كان يحمل على عاتقه مسؤولية تحسين ظروف العمال، أما السبب الثاني فهو ذلك الازدهار الاقتصادي الذي شهدت تونس ما بين(1926م-1929م) ما جعلها تتسم ببعض الركود على المستوى السياسي والنقابي، إلا أنه لم يتوقف تماما فالبعض من النقابيين المنتمين إلى جامعة عموم العملة التونسية، قد انضموا إلى الاتحاد النقابي الكنفدرالية العامة للشغل (CGT) الذي ساهم في تدعيم النشاط النقابي وذلك بدعمه للإضرابات التي اندلعت سنة (1925م)، أو إضراب نوفمبر(1927م) كما قامت بتنظيم إضرابات هامة خلال سنة(1928م)، كان الهدف من كل هذا أن يدخل في إطار التنافس الحاد بين الكنفدرالية للشغل (CGT) والكنفدرالية العامة

---

[1]- ولد سنة1849م، توفي في 07ماي1928م، ولد بالحامة ثم نزح إلى مدينة تونس واشتغل في سوقها المركزية ،عمل سائق عند الضابط التركي أنور باشا1911م، وأخذه معه إلى تركيا ثم إنتقل إلى برلين اثر انضمام تركيا إلى ألمانيا في الحرب العالمية الأولى ،وتمكن من دراسة علم الاقتصاد ونال شهادة العلوم السياسية والاقتصادية ببرلين 1924م، وعاد إلى تونس مارس نشاطه النقابي قامت فرنسا إلى نفيه الى مصر ثم إلى جدة أين توفي بها إثر حادث سيارة .للإطلاع أنظر:محمد بوذينة،**مشاهير التونسيين**،ط2،تونس،1992،ص472.

[2] محمد بلقاسم ، المرجع السابق، ص531.

[3]- الطاهر عبد الله، المصدر السابق، ص ص 53،54.

للشغل الموحدة (CGTU) ذات النزعة الشيوعية لجلب عمال شمال إفريقيا في بلدانهم وفي المهجر إلى صفوفهم، وقد تكونت في فرنسا في هذا الإطار " نجم شمال إفريقيا" سنة (1926م)، التي ضم الكثير من المغاربة، وحضي بتأييد الحركة الشيوعية[1]، ففي يوم 16 نوفمبر(1932م) صدر مرسوم من الباي الذي يمنح الحق النقابي للتونسيين، إلا أن نشاطها بقي محدود خاصة بين سبتمبر (1934م) ومارس (1936م)خلال الفترة التي اتبع فيها المقيم PEYROUTOO سياسة القمع تجاه الحركة النقابية والأحزاب السياسية، أما سنة (1936م) توحد فيها النقابتين الفرنسية (CGT) و (CGTU) خلال مؤتمر تولوز بفرنسا، بعدها نسجل عودة نقابة عموم العملة التونسية الثانية إلى نشاطها، فتعود أول معلومات حول تأسيس هذه المنظمة إلى يوم 16 جوان(1936م) ،حين طلب أحد رفقاء "محمد علي" الكلمة وهو" علي القروي" خلال اجتماع نظمته مجموعة من الأحزاب وكان ذلك احتفالا بانتصار الجبهة الشعبية ليعلن عن عزم العمال التونسيين على إحياء جامعتهم النقابية[2].

ووضح مشروعه في استجواب له صدر في جريدة " LE PETIT MATIN" ليوم 17 جوان(1936م)، ثم غابت المعلومات بعض أشهر، ثم تكونت لجنة وقتية في مارس(1937م) و لم يعقد المؤتمر التأسيسي إلا يوم 27 أفريل(1937م)، إلا أن التونسيين لم يتمكنوا مجددا من الحفاظ على جامعة عموم العملة التونسية، التي اندثرت قبل تعليق كل نشاط نقابي في البلاد عند اندلاع الحرب العالمية الثانية[3].

وفي عام(1944م) بدأت الحركة النقابية تتخذ شكلا قوميا واضحا، وقد كان فرحات هو المحرك لهذه الحركة، بعد أن تبين له أن منظمة (الجامعة العامة للعمل الفرنسية) لم توفي عمال العرب في تونس حقهم. وفي ذلك الوقت بدأ الشهيد "فرحات حشاد[4]" في إخراج فكرته إلى حيز الوجود في مدينة صفاقس عاصمة الجنوب التونسي[5]، فحشاد كان يؤمن بأن الحركة النقابية يجب أن تكون اجتماعية قومية، أما أن تظل فرعا لمنظمة فرنسية فهذا غير ممكن، لأن تونس لا يربطها بفرنسا إلا رابط الاستعمار والاستغلال، وهكذا بدأ الشهيد حشاد في إنشاء نقابات مستقلة واضعا نصب، أن

[1]- عبد السلام حميدة،: **"النقابات والوعي القومي، مثال تونس"**، في مجلة المستقبل العربي ، ع 83، بيروت،1986، ص43.

[2]- خليفة الشاطر، المرجع السابق، ص 129.

[3]- عبد السلام حميدة، المرجع السابق، ص 45.

[4]- أنظر الملحق رقم 07.

[5]- خليفة الشاطر، المرجع السابق، ص 132، 133.

مشكلة العامل العربي في شمال إفريقيا تختلف عن مشاكل غيره من العمال لأنه مستعمر، فعليه إذن أن يناضل حتى يحرر نفسه ويحرر بلاده[1].

بعدها عمل" فرحات حشاد" على جمع هذه النقابات المستقلة في الشمال والجنوب في منطقة واحدة هي "الاتحاد العام التونسي للشغل"، وقد تم ذلك في عام (1946م)، بعد الدعوة للمؤتمر في القاعة الخلد ونية بتونس حضره جميع قادة النقابات، وبعد انتهاء المؤتمر انتخب الشهيد" فرحات حشاد" أمينا عاما " الاتحاد العام التونسي للشغل"، وقد آمن الشهيد "فرحات حشاد" بأن الحركة العمالية في تونس يجب أن تكون حركة قومية سياسية، وعلى هذا الأساس رأت الحركة النقابية في تونس بأن المشاكل الاجتماعية والاقتصادية لا يمكن أن تجد حلول لها في الميادين الاجتماعية والاقتصادية فحسب وإنما هي مرتبطة بالنظام السياسي أشد ارتباط، إذن كان هدف الحركة النقابية في تونس هو هدف وطني يرمي إلى مقاومة الاستعمار متى يتم تحرير البلاد وعندها يصبح النضال من أجل التغيير الاجتماعي أمرا مثمرا وايجابيا[2].

لم يتوقف عمل الاتحاد على التنظيم فقط بل تعداه إلى نشر الروح الوطنية الصحيحة في نفوس العمال وتعليمهم أسس الحياة الاجتماعية المتحررة من كل استبعاد استعماري، كان أو إقطاعيا أو برجوازيا لذلك أن الوعي الكامل للمبادئ الوطنية، قد حطم جميع المحاولات التي قامت بها النقابات الأجنبية والاستعمارية لتغلغل في صفوف العمال التونسيين واستغلالهم لغير الأهداف الوطنية وقد برهن الاتحاد العام التونسي للشغل أنه كان دائما في طليعة الكفاح الوطني[3].

ب. مساعي المغاربة لتأسيس نقابة عمالية موحدة:

لقد وجه مؤتمر المغرب العربي المنعقد بالقاهرة سنة(1947م) تحية إلى "فرحات حشاد" في تقريره النهائي، فذلك كان تعبير خاص به، تقديرا لمحاولته إحياء الضمير المغاربي لدى الطبقات الشغلية في الفترة التي تولى فيها النقابة التونسية (1946–1952م)، فبعد بضعت أشهر من تأسيس الاتحاد العام، قام" فرحات حشاد" بإلقاء محاضرة يوم 20 ديسمبر (1946م)، بمقر جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين بباريس، وضح من خلالها اختيارات وطموحات الاتحاد في إطار البعد المغاربي للحركة، لقد صرح

[1]– عبد السلام بن حميدة، المرجع السابق، ص ص 135-137.

[2]– أمحمد المالكي، المرجع السابق،356.

[3]– الطاهر عبد الله، **تاريخ الحركة النقابية**...، المصدر السابق، ص 189.

متحدثا عن رغبته في توحيد الحركة النقابية في المغرب العربي[1]، حيث قال "... إنه مشروع عزيز علينا طالما حلمنا به، وسوف لا نتخذ جهدا في سبيل تحقيقه، ولا مجال للشك يا إخواني في أن خط شمال إفريقيا الثلاثة وثيق الارتباط، وقضيتها واحدة على وجه الإطلاق، وعلى هذا يجب إحكام عقد الرباط الأخوي المتين الذي يربط بين الطبقة العمالية في الأقطار الثلاثة" [2] ، وفي نطاق جامعة نقابية لشمال إفريقيا قادرة على الدفاع بصفة ناجحة عن مصالح الطبقة العمالية في الأقطار الثلاثة ذات المصير المشترك[3].

وقد أكد" فرحات حشاد" سنة(1947م) لمرات عديدة على مشروع رابطة نقابية تضم نقابات المغرب العربي، فهو يقول في حديث أجراه مع مندوب جريدة " الزهرة" بتاريخ 14 جانفي على ضرورة " انجاز تكوين الرابطة النقابية لإفريقيا الشمالية التي أصبحت مطمح كل عامل من عملة الأقطار الثلاثة الذين يشعرون بوجوب تكتلهم للقيام بواجبهم نحو أوطانهم التي تشملها مصلحة واحدة ومستقبل واحد[4].

وفي شهر مارس وجه نداء إلى عمال المغرب العربي جاء فيه"... إن خط شغالي إفريقيا الشمالية مشترك، فهم يشتكون من نفس الآلام، ويقاومون نفس الأعداء، ولذلك لن يتسنى لهم النجاح إلا بتحقيق وحدتهم واشتراكهم في بذل كل ما لديهم من القوى، وإخلاصهم في سبيل انتصار قضيتهم المشتركة، ولذا فإن الاتحاد ع.ت.ش أول منظمة نقابية مستقلة في إفريقيا الشمالية، يوجه نداء إلى كافة الشغالين الشمال إفريقيين مهما كانت وضعيتهم لينظموا داخل نقابات مستقلة بجميع أنحاء الجزائر والمغرب... وهاته النقابات تتكون منها اتحادات جهوية ومركزية حتى يسرع اليوم الذي تتأسس فيه من الاتحاديات الجزائرية والمغربية والتونسية الجامعة النقابية الشمال إفريقية، أثناء مؤتمر تاريخي، وتأخذ بيدها حظوظ شغالي أقطارنا الشقيقة الثلاثة... وهكذا تدل الطبقة الشغلية لشمال إفريقيا شعوبنا على طريق الوحدة..."[5].

---

[1]-الطاهر عبد الله ،المصدر السابق،ص190.

[2]-نقلاعن: عبد السلام بن حميدة، المرجع السابق، ص 47.

[3]- نفسه، ص 50-51.

[4]- خليفة الشاطر، المرجع السابق، ص 132.

[5]-نقلاعن: أمحمد المالكي، المرجع السابق، ص 369، 370.

فالاتحاد ع.ت.ش يولي أهمية كبيرة للتضامن المغاربي، هذا ما لمسناه من قادته في المؤتمرات التي عقدوها ،ففي المؤتمر القومي الثاني للاتحاد المنعقد في ديسمبر (1947م) إلى الطبقة العاملة الشمال إفريقية " تحياته الأخوية"، وتحدث المؤتمر القومي الثالث في أفريل (1949م) أيضا على ضرورة تنسيق العمل النقابي على المستوى المغاربي وتوحيده، واعتنى التقدير الأدبي اعتناء خاص بهذه القضية، إذ خصص فقرة طويلة لمشروع إعداد مؤتمر نقابي شمال إفريقي، وتحدث عن مجهودات الاتحاد الرامية إلى تكوين " جبهة عمال شمال إفريقيا"[1].

فقبل انعقاد المؤتمر الثالث، كان قد وجه "حشاد" في 4 جانفي رسائل إلى زعماء النقابات بالمغرب العربي، فراسل لجنة التنسيق الكنفدرالية العامة للعمل بالجزائر، وفرع الاتحاد العمالي لعمالة ولاية الجزائر العاصمة، والكونفدرالية العامية للعمل والاتحاد المحلي لنقابات مدينة أغادير بالمغرب الأقصى، كما راسل السيد" لويس سايان" (l.saillant) ، الأمين العام للفيدرالية النقابية العمالية (f.s.m)[2]، أطلعهم جميعا على الوضع السيئ الذي تعيشه الطبقة الشغلية في ظل استغلال الرأسمالية والإدارة في الأقطار الثلاثة، التي تستغل العمال وتقف أمامهم بعنف أمام مطالبهم، وفي شهر فيفري وهو الشهر الذي انضم في الاتحاد ع.ت.ش إلى الفيدرالية النقابية العمالية، وهذا كان قد ساعد"فرحات حشاد" بدعوة النقابات العمالية بالمغرب العربي إلى فتح حوار حقيقي من أجل انتصار مطالب الطبقة العمالية في بلداننا الثلاثة... وإلى ضرورة عقد ندوة بين النقابات المغاربية، يمكن أن يحضرها أحد ممثلي الفدرالية النقابية العمالية[3].

نجد "فرحات حشاد"[4] يوجه رسالة إلى سايان بتاريخ 15 أفريل (1950م)، بعد أن فشل مشروع الاتحاد وعارضة الاتحاد العام للشغل يقول له فيها، بأن المجلس الوطني للمركزية التونسية

---

[1]- خليفة الشاطر، المرجع السابق، ص 136.

[2]-أمحمد المالكي، المرجع السابق،ص371.

[3]- خليفة الشاطر، المرجع السابق، ص 137، 138.

[4]- هو فرحات بن محمد حشاد، ولد في 2 فيفري 1914م، في قرية العباسية قرقنة، وهو ينتمي إلى أسرة تمتهن الصيد البحري وسنة 1929م تحصل على الشهادة الابتدائية بملاحظة حسن وبهذا أصبح محميا من تسلط الخدمة العسكرية، الفرنسية التي تتم عن طريق القرعة، بعدها توجه إلى الحياة العلمية حيث مارس عدة مهن كعامل في الشركة التونسية للنقل بالساحل ثم عمل ككاتب على الآلة الراقنة، تميزت حياة فرحات حشاد بنضاله النقابي الذي امتد على 16 سنة، نصفها الأول ...في النقابة التونسية للعمال ثم النصف الثاني في الإتحاد العمالي للشغل سنة 1944م إلى 1952م، وقد اغتيل في يوم 05 ديسمبر 1952م،

المجتمع بتونس قد تأسف لعدم تحقيق مشرعه، كما تأسف لعدم وجود منظمة تنسيق شمال إفريقيا، وأضاف أن المجلس الوطني قد درس الوضعية والتنظيمات النقابية في الأقطار الثلاثة، وأن الدراسة قد أظهرت السلبيات الجوهرية لانتماء النقابات الجزائرية والمغربية إلى الكونفدرالية الفرنسية،كما أنه درس العلاقات ذات الطابع التنظيمي التي تربط الاتحاد التونسي بالكونفدرالية الفرنسية، وخلص إلى أن هيمنة الكونفدرالية الفرنسية على النقابات المغاربية، وقد جرد هذه الأخيرة من قيمتها الوطنية وحرمها من الوحدة ومن تكوين جبهة عمالية حقيقية ضد الاستغلال الرأسمالي وتعسف النظام الاستعماري الفرنسي[1].

لم يتمكن "حشاد" من تحقيق مشروعه، ذلك أن سنة (1952م) شهدت عدة تطورات سياسية على الساحة المغاربية، وبخاصة في تونس والمغرب الأقصى، وانتهت السنة باغتياله في الخامس من ديسمبر، حيث انتفضت منطقة المغرب العربي بمظاهرات مساندة لتونس ورغم الصعوبات التي مر بها النشاط النقابي في تونس بعد اغتيال حشاد، نتيجة سياسة القمع المتبعة من طرف سلطات الحماية، إلا أن قادت الاتحاد ع.ت.ش حاولوا مواصلة تدعيم العلاقات مع نقابات المغرب العربي في إطار الجامعة العالمية للنقابات الحرة[2].

أما المغرب الأقصى والجزائر فقد تأخرت النقابات العمالية في التشكل، فالأولى تشكل فيها سنة (1946م)، تحت اسم "اتحاد النقابات الموحدة"، أما الجزائر فقد تأخر تأسيسه حتى فيفري (1956م) على يد "عيسات أيدير" فكان تحت اسم " الاتحاد العام للعمال الجزائريين"، فقد عمل "عيسات أيدير"[3]، على تنظيمه وإنشاء فروع وخلايا له في كافة أرجاء الوطن إلى غاية أن أعتقل سنة

وقد آثار اغتياله ردود فعل عنيفة في كل الأقطار المغاربية خاصة الجزائر.للإطلاع أنظر: مؤمن العمري ،المرجع السابق، ص 181.

[1]- الطاهر عبد الله، المصدر السابق، ص 189.

[2]- نفسه، ص 190.

[3]- ولد في قرية جمعة صهاريج قرب تيزي وزو عام 1919م، تكون ببوزريعة في مدرسة تكوين الاساتذة، و1935م إلتحق بعمه بتونس حيث تابع دراسته العليا في الاقتصاد بالجامعة التونسية إلى 1938م وفي سنة 1944م دخل ورشة صناعة الطيران، وفي هذا الوسط العملي بدأت تظهر ميوله النقابية واهتم بالدفاع عن مصالح العمال الجزائري، وقد انتخب عضوافي اللجنة التنفيذية لعمال الدولة، وهي لجنة تابعة للنقابات الشيوعية الفرنسية، وبعد عودته إلى الجزائر بدات تراوده منظمة نقابية جزائرية وبجهوده ومساعيه حاول تأسيس أول منظمة نقابية جزائرية تمثلت في الاتحاد العام للعمال الجزائريين في فيفري 1956م وقد

(1956م)، تم سجنه ثم استشهد على آثر التعذيب، الذي سلط عليه من طرف السلطات الاستعمارية[1].

الملاحظ بعد استقلال تونس سنة (1956م) استمرار الدعوة إلى إقامة اتحاد نقابي مغاربي وكذلك التعبير عن مسانده للقضية الجزائرية، وهو ما ترجمته اللائحة السياسية الصادرة عن المؤتمر السادس للاتحاد المنعقد بين 22- 23 سبتمبر (1956م)، والتي أكدت على مواصلة السعي لتوحيد العمل والمنظمات العمالية في شمال إفريقيا، كما تمت المطالبة بإعداد مخطط نمو اقتصادي واجتماعي على جميع بلدان المغرب العربي، كما يذكر خليفة الشاطر أن الأمين العام للاتحاد " أحمد بن صالح" ذكر في خطابه الافتتاحي ما أسماه " ثورتنا الموحدة من المغرب الأقصى إلى ليبيا"[2].

ومثلما أشرنا سابقا فقد احتلت قضية الجزائر حيزا هاما من نشاط الاتحاد العام التونسي للشغل حيث جاء في تقرير المؤتمر الخامس تحت عنوان " الجزائر و إفريقيا"، كفاح الجزائر هو كفاحنا القومي وكفاح شمال إفريقيا هو كفاحنا القومي، وأنتم على علم من موقف الشعب التونسي بأسره وموقف الاتحاد من ضمنه كفاح الجزائر الباسلة، فالتأييد مطلق وهو يومي، منتشر في جميع الميادين، في الداخل والخارج، وقد حققنا بالخصوص لكفاح الجزائر مناصرة الجامعة العمالية للنقابات الحرة، بأن عملنا على أن يصبح الاتحاد الجزائري للشغل عضو بها، وهكذا يسير شمال إفريقيا وشعوبه في وحدة شاملة نحو الحرية والعدل والرفاهية والمجد[3].

كما جاء في لائحة خصصت للجزائر لجنة من المؤتمرين أحيوا فيها ميلاد " الاتحاد العام للعمال الجزائريين"، وقبوله من قبل الجامعة للنقابات الحرة، كما حيوا فيه تكوين جامعة نقابات شمال إفريقيا التي تم الإعلان عن تكوينها ببيان مشترك صدر في بروكسل يوم (05-07-1956م)، عن ممثلي اتحادات تونس والجزائر والمغرب[4].

عين أمينا عاما، وقد مكنه هذا المنصب أن يشرف على فروع وخلايا الاتحاد وإستمر إلى غاية وفاته 1959م.للإطلاع أنظر: صالح بلحاج ،المرجع السابق،ص704.

[1]- حسين حمومة، **تاريخ الجزائر**، في مجلة الشعب، ع14717، الجزائر ،2008، ص5.

[2]- خليفة الشاطر، المرجع السابق، ص 140،139.

[3]- مؤمن العمري، المرجع السابق، ص 267.

[4]- عبد السلام حميدة، المرجع السابق، ص 50.

كما أنه كان لبعض النقابيين المشاركة في العمل المسلح ، وهو تعبير عن مدى تضامن الحركات النقابية المغاربية اهتمامها بالنضال المغاربي المشترك، وإذا كان الاهتمام بالنقابة المغاربية ظل محل اهتمام المنظمات النقابية عبر مؤتمراتها المختلفة، فإن استقلال تونس والمغرب قلص من نشاط العمل النقابي، وكأن واقع التجزئة السياسية فرض نفسه على المستوى النقابي على حساب المهام الجسام التي تنتظر العمل المغاربي المشترك الذي توفرت له عوامل الجمع والنجاح والتعاون أكثر من عوامل التفرقة والفشل والتي لا وجود لها أساسا في مغربنا العربي[1].

وهذا ما عبر عنه النقابي المغربي"عبد العزيز بوراوي" عضو المكتب التنفيذي للاتحاد المغربي للشغل أثناء انعقاد المؤتمر القومي، الثالث له بتاريخ 5 جانفي(1963م) قائلا" تجمع بين لغة واحدة، ودين واحد، ومغرب واحد، وهذا وحده كاف لإقامة الدليل إن لزم ذلك على الوحدة الكاملة التي تعمل على تدعيم أركانها، وجعلها حقيقة ملموسة ظاهرة للعيان ... لقد ناضلنا ضد استعمار واحد ومن أجل أهداف واحدة في كشف وحدة قومية شاملة وانتصرنا انتصارا واحد والحمد لله... فاليوم قد تخلصنا من الحكم الأجنبي في تونس والمغرب والجزائر، وجب علينا تجسيم الوحدة النقابية التي قطعت أشواطا تذكر بعد تكوين لجنة قارة تنظم المنظمات النقابية الثلاث وحصول الميثاق التاريخي الذي تم بينهما في أوائل نوفمبر الماضي،فتوحيد الصفوف تحت راية مؤسسة نقابية نظامية في شمال إفريقيا، أصبح أمرا ضروريا حتى تكون الخطوة التمهيدية لوحدة أشمل بين شعوبها في جميع الميادين[2].

2) النضال العسكري:

أ. ميـــلاد جيش تـــحريـــر الـــمغربي العربي:

فبهذا الصدد نأخذ قول "روني غاليسو" في أعمال ملتقى محمد بوضياف يقول :" .... انعقدت في القاهرة تحت إشراف الجامعة العربية مؤتمر المغرب العربي من 15 إلى 22 فيفري (1947م) ، و رسمت فكرة جيش التحرير المغاربي و أوكل أمر التنسيق إلى مكتب الربط و الإعلام للمغرب العربي و فلسطين و الحقيقة أن الجامعة العربية كانت تضم الدول المعترف بها ، و كان ممثلو الدول هم الذين يتدخلون لذلك كان مكتب المغرب العربي يتكفل بالمناطق التي ليست فيها دول

[1]- مؤمن العمري ، المرجع السابق، ص 269،270.

[2]- خليفة الشاطر ،المرجع السابق، ص 156،157.

مستقلة و كانت الحركات الوطنية هي الممثلة و مشروع الجيش هو مشروع جيش التحرير و قد ركزت الاهتمام الأول على القضية الفلسطينية أكثر من شمال إفريقيا، غير أن الربط استمر من خلال حرب التحرير الوطني ، و كان مزمعا افتتاح مكتبين في دمشق و القاهرة ،و الواقع أن كل هذا سيتم في القاهرة تحت أعين الاستخبارات المصرية و تحت الرقابة ، إن لم يكن بمبادرة السلطات المصرية خاصة بعد عام (1952م)"[1] .

كما أنها قد أرسلت ثمانية شبان مناضلين مغاربة عام (1948م)، لإجراء تربص مسلح في الأكاديمية الملكية في بغداد ، و كانت تلك النواة الرئيسية لجيش التحرير المغاربي[2]،فقد كان في القاهرة مبعوثو الأحزاب القومية لشمال إفريقيا كما كانوا ينسقون الإقامة في ليبيا و أن تكون لهم اتصالات ، و موفدون لينتقلوا بعد ذلك إلى تونس و إسبانيا و يدخلوا إلى المغرب في المنطقة الجنوبية الواقعة تحت الحماية الاسبانية ، فكانت السلطات العسكرية و المدنية الاسبانية في عين المكان يتسامحون مع التجاوزات بل مع معسكرات التدريب لجيش التحرير المغاربي ، فستكون نقاط الانتشار ، قرب" تطوان" و" الناضور" و نقطة العبور إلى الجزائر و الصلات مع مقاومي الجبال الأطلسية تمر عبر وجدة [3] .

و ستصبح هذه القواعد قواعد جيش التحرير الجزائري غير أن هذا التأسيس يتم ببطء شديد، و ستصبح عملية عام (1953م) قبل أن تصير فعالة عام (1955م–1956م) [4]، و في القاهرة وتحت سياسة الرقابة المصرية ، كان مكتب المغرب العربي شكليا أكثر منه عمليا و كانت مطالب الأحزاب السياسية تلغي بعضها بعضا بسهولة

[1]–روني غاليسو، **تهميش الشعوب الثورية "مشروع جيش التحرير المغاربي والتخلي عنه**، تر:لحسن عيساني، محاضرة منشورة في أعمال ملتقى مؤسسة محمد بوضياف11–12ماي 2001،جيش التحرير المغاربي 1948–1955،إشراف دو جربال مؤسسة محمد بوضياف،2004، ص68.

[2]– أنظر الملحق رقم 08.

[3]–فتحي الذيب، **عبد الناصر والثورة الجزائرية**، ط1،دار المستقبل العربي ،القاهرة ،1990،ص 153.

[4]–محمد بلقاسم، **وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا –واقع فكرة الوحدة –1954–1975**.ط1، دار البصائر الجديدة للنشر والتوزيع،الجزائر،2013،ص218.

، و انقسمت البعثة المغربية إلى أربعة أجزاء ، أما الحركتان الجزائرية و التونسية تقدمان نفسيهما على أنهما حزبين وحيدين[1].

و في الواقع كان الاندفاع و التشاور كان يقوم بهما" الأمير الخطابي" ، و تجدر الإشارة أن لا أحد من الأحزاب الوطنية التي كانت تشكل مكتب المغرب العربي طالبت تحرير "الأمير الخطابي" ، و قد فر هذا الأخير و أقام في القاهرة بعيدا عنهم ، و هو من بعث مشروع جيش التحرير المغاربي و قاد الشبان المتطرفين الذين كانوا هم المبعوثين في مهمة، والمكلفين بتأسيس أندية التدريب و الشبكات الدقيقة جدا المكونة من رجال المقاومة في الجبال و الخلايا السرية في إحياء مدن المهجر [2]، و ابتداء من صيف(1953م) انتقل "احمد بن بلة" [3] إلى ليبيا و غطى الشرق المغاربي التونسي الجزائري [4]فضلا عن ذلك عجل "محمد بوضياف"[5] بالتحضيرات انطلاقا من مدريد و قام بجولات في المنطقة الشمالية للمغرب، حيث توجد مستودعات الأسلحة (الناطور) و مراكز التدريب (قرب تطوان) متصلة بمعابر وجدة و مخابئها ، التي كانت تساعد في مخطط عمل الجيش المغاربي في أوت(1952م)، و تعزز التنسيق بين أولى الشبكات و رجال المقاومة في بداية أكتوبر(1953م) أو لضمان مرور الأسلحة و اللاجئين إلى المنطقة الشمالية عقد "عبد الكريم الفاسي" اتفاقا مع الجنرال" فالينوValino" المحافظ السامي الاسباني الذي طلب بالمقابل أن يكون على علم بالتحضيرات للثورة ، و قد عاد "محمد

---

[1]-الطاهر عبد الله، **الحركة الوطنية** ...،المصدر السابق،ص ص125-128.

[2]-منور مروش ، **الأحزاب الوطنية المغربية ومكتب المغرب العربي بالقاهرة**، أعمال الملتقى السابق،ص54.

[3]- مناضل في حزب الشعب، عضو قيادة في المنظمة الخاصة مكلف بمنطقة وهران، ألقي القبض عليه سنة 1950م وفر من السجن عام 1952م ثم انتقل إلى القاهرة، رئيس أول حكومة جزائرية بعد الاستقلال (سبتمبر 1962)ورئيس الجمهورية ابتداء من سبتمبر1963م إلى أن أطاح به العقيد بومدين1965، و اختفى من الساحة السياسية 1998م، للإطلاع أنظر صالح بلحاج، المرجع السابق،ص705 .

[4]-فتحي الذيب، المصدر السابق، ص،156.

[5]- ولد محمد بوضياف يوم 23جوان 1919م بالمسيلة من عائلة عريقة ،بعد الحرب العالمية الثانية وضع نفسه في خدمة الحركة الوطنية ناضل في حزب الشعب الجزائري ،وأصبح مسئولا عن المنظمة الخاصة خلال عامي (1953م-1954م) ،أختطف مع بن بلة يوم 22أكتوبر1956م، في عام 1958م عين وزيرا للدولة ثم نائب لرئيس الحكومة المؤقتة 1958م.وقد اعتقل يوم 21جوان 1963م ،عاش في المغرب منفيا عاد إلى الجزائر لرئاسة المجلس العلى للدولة ،ليغتال في29جوان 1992م.للإطلاع أنظر :معمر العايب ،المرجع السابق،ص57.

بوضياف" عدة مرات ليتكفل بهذا التحضير المسلح أوت(1954م) ثم في نهاية (1954م)، لتكون ميلاد جيش تحرير المغرب العربي فعليا في أكتوبر (1955م) [1].

ويمكننا أن نستنتج أن فكرة جيش التحرير المغربي أول ما طرحت كانت في مؤتمر المكتب العربي، أما عن تجسيد هذه الفكرة فيعود إلى المجاهد الكبير" عبد الكريم الخطابي" بعد أن ترأس لجنة تحرير المغرب العربي ، بالإضافة إلى ما قاله السيد" روني" حول بداية ميلاد الجيش المغاربي و الذي دعمته بعض الدول العربية على غرار الدولة المصرية التي دعمت هذا المشروع ماديا و معنويا ، فقد خصصت معسكر"ها كسيت" في ضواحي القاهرة لتدريب عناصر الجيش، بالإضافة إلى الكميات السلاح التي أرسلها "جمال عبد الناصر[2]" إلى البلاد المغاربية، دون أن ننسى استقلال ليبيا و ما لعبته في نقل الأسلحة خاصة القاعدة الشرقية التي كانت برئاسة " أحمد محساس " المكلف من "احمد بن بلة"[3].

أما في تونس فقد كانت بوادر الانفراج تظهر في الأفق وذلك بعد الصراع الطويل الذي كان قائم، بين "بورقيبة" و "صالح بن يوسف" لأن "بورقيبة" كان يسعى إلى تعطيل جهود التنسيق الوحدوي واستطاعت السلطات المصرية إقناع "صالح بن يوسف" إلى العمل المسلح[4].

أما عن الجزائر و موقفها من جيش التحرير المغاربي و الوحدة العربية عامة و الشمال خاصة ما جاء في بيان ثورتها أي بيان أول نوفمبر(1954م)جاء فيه " إن أحداث المغرب و تونس لها دلالتها في هذا الصدد ، فهي تمثل بعمق مراحل الكفاح التحرري في شمال إفريقيا و الملاحظ أننا نحن في هذا

---

[1]-عبد الله مقلاتي ،**العلاقات الجزائرية**...،المرجع السابق،ص ص 161،160.

[2]- هو جمال عبد الناصر حسين (15فيفري1918م-28 سبتمبر 1970م). هو ثاني رؤساء مصر. تولى السلطة من سنة 1956م، إلى وفاته سنة 1970م. وهو أحد قادة ثورة 23 يوليو 1952م، التي أطاحت بالملك فاروق (آخر حاكم من أسرة محمد علي) صاحب فكرة تأميم قناة السويس1956م ومن المؤيدين إلى الوحدة العربية له عدة مواقف سياسية في العالم العربي .قدم عدة إصلاحات في مصر سنة 1964م ومن نفس السنة أصبح رئيسا لحركة عدم الانحياز وقد انتخب إلى المرة الثانية دون معارضة سنة 1967م تعرض لعدة اغتيالات وتوفي بنوبة قلبية عام 1970م يصف المؤرخون ناصر باعتباره واحداً من الشخصيات السياسية البارزة في التاريخ الحديث للشرق الأوسط في القرن العشرين, للاطلاع أنظر:أحمد عبيد ،المرجع السابق،126.

[3]- روني غاليسو، المرجع السابق،ص72.

[4]-حسن حبيب اللولب، **التونسيون والثورة الجزائرية**،ج2،ط1،وزارة الثقافة ،الجزائر ،2009،ص87.

الميدان أول الداعين إلى الوحدة في العمل خاصة ما جاء في أهدافه الخارجية ، تحقيق وحدة شمال إفريقيا داخل إطارها الطبيعي و العربي و الإسلامي، و كان البيان قد تبنى خيار" العنف المسلح" كوسيلة وحيدة يقتنع بها العدو الفرنسي [1] .

فلذلك كان موضوع التسليح من أكبر اهتمامات الثورة ، و على هذا الأساس لعب الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني دورا بارزا في جمع السلاح بشتى الوسائل الممكنة ، و التي كانت في البداية صعبة للغاية ، لذلك سافر "محمد بوضياف" إلى المغرب ليتلقى "بن مهيدي" ، كان ذلك من أجل دراسة مسألة السلاح و كيفية التموين ، و العمل على فتح جبهة على طول جبال الريف و الأطلس المغربي و ربط هذه الجبهة مباشرة بالمنطقة الخامسة [2]، و يشير" فتحي الذيب" إلى تكوين قيادة عسكرية مشتركة تسمى " القيادة العسكرية العليا لشمال إفريقيا "،و تضم مندوب عن جيش التحرير الجزائري و مندوب عن التحرير المغربي، بتعاون معهما فيما بعد مندوب عن جيش التحرير التونسي و قد عقد ممثلي جيش التحرير المغربي العربي و هي التسمية التي أطلقت عن هذه القيادة العسكرية الجديدة اجتماعا في منتصف شهر جانفي(1956م) ، و أعقبته عدة اجتماعات انتهت بالمصادقة على مذكرة تم إرسالها يوم(21 جانفي 1956م)إلى الرئيس المصري "جمال عبد الناصر" و بناءا على هاته المذكرة عقد ممثلي جيش تحرير المغرب اجتماعين:

الأول : مع" زكريا محي الدين" (مدير المخبرات المصرية) و ذلك يوم (24 جانفي 1956م)، و تمحورت حول المساعدات المصرية لجيش تحرير المغرب العربي حتى تحقيق النصر .

[1]- عباس فرحات ، **حرب الجزائر و ثورتها** ، ليل الاستعمار ،تر، أبو بكر رحال ، وزارة الثقافة ، 2009، ص 272.

[2]- مبارك زكي ، **لجنة التنسيق بين جيش التحرير الجزائري و جيش التحرير المغربي دواعي التأسيس و الأهداف 15 يوليوز 1955** ،محاضرة منشورة في أعمال الملتقى الدولي حول نشأة و تطور جيش التحرير الوطني المنعقد أيام 2-3-4- جويلية 2005 ، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر ،2009. ص 139.

الثاني: جمع ممثلي جيش تحرير المغرب العربي بالرئيس "جمال عبد الناصر" في مترله بنفس التاريخ وقد أعطى "جمال عبد الناصر" تعليمات بالاستجابة إلى جميع مطالب ممثلي الكفاح المغاربي[1].

بعد اللقاءات و المشاورات توصل ممثلي الكفاح المغاربي إلى تأسيس " اللجنة المشتركة العامة التي كانت ذات طابع سياسي و مهمتها الإشراف على توجيه المقاومة المشتركة الجزائرية–المغربية، و كذلك إنشاء لجنة تنسيق لجيش تحرير المغرب العربي بمدينة الناظور المغربية، التي استقبلت بعض شحنات الأسلحة القادمة من مصر و هذا لقيادة العمليات العسكرية، و قد سنت هذه اللجنة عدة قوانين أو نظام داخلي لتسييرها و ضم عدة مواد منها[2] .

تتألف لجنة التنسيق لجيش التحرير المغرب العربي من أربع أعضاء : اثنان من المغرب الأقصى و هما "عباس المسعدي" و "عبد القادر الصنهاجي" و من الجزائر كل من" محمد بوضياف" و "العربي بن مهيدي"

- تجمع هذه اللجنة رسميا مرتين في الأسبوع دون تحديد تاريخ.
- تستغرق مدة الرئاسة لكل الطرفين 15 يوم.
- تتخذ قرارتها بالأغلبية المطلقة.
- يتناوب الأعضاء على الرئاسة حسب أسمائهم.
- يمتاز ال رئيس بترشيح صوب إضافي آخر عن الآخرين.
- في حالة تغيب أحد الطرفين ينوب عن صاحبه.
- يكون للجنة كاتب وأمين يعينا حسب الاتفاق بين الأعضاء.
- عمل الكاتب اللجنة وأمينها هو التنسيق والتعاون فيما بين المقاومة المغربية وحركة المقاومة الجزائرية في جميع الميادين[3].

[1]–فتحي الذيب، المصدر السابق، ص167.

[2] حسن حبيب اللولب ،المرجع السابق، ص 89،90.

[3]– عبد الله مقلاتي ، المرجع السابق، ص 164.

وقد اتفق أعضاء لجنة التنسيق على كيفية تقسيم و توزيع الأسلحة، حيث جاء في الاتفاق " كل ما وصل إلى أيدينا من السلاح و الذخيرة و المال، يأخذ منه إخواننا الجزائريون الثلثين و يأخذ منه المغاربة الثلث[1]، و سلاح جيش التحرير لم يكن سوى أسلحة ضئيلة مقارنة بالتي يملكها العدو.

ب. نشاط جيش تحرير المغرب العربي:

لقد عملت اللجنة على إدخال الأسلحة للجزائر و أوكلت المهمة إلى جيش التحرير المغربي بالإضافة إلى إقامة مراكز عسكرية بالمغرب الأقصى لإيواء المقاتلين الجزائريين و كذلك بناء مدارس عسكرية لتكوين و تدريب جنود جيش التحرير المغرب العربي، لقد كانت فرق جيش التحرير تتألف من 25 عضوا تنقسم إلى قسمين ، قسم مدني يتألف من أربعة عشرة عضوا ، و يرأسه واحد مدني ، و قسم عسكري يتألف من إحدى عشر عضوا و يرأسه عسكري ، و يسمى رئيس الطليعة[2].

كان انطلاق الكفاح المغاربي المشترك في أول أكتوبر(1955م)، وقد تمت هذه العمليات العسكرية الأولى على مدى ثلاثة أيام وهذا عن طريق ضربات عنيفة ومؤثرة على جبهة وهران ومناطق الريف والأطلس المتوسط بمراكش، وكان أشهرها معركة الناظور يوم (4 أكتوبر 1955م)[3].

وحسب المصدر نفسه فإن الخسائر كانت على النحو التالي:

في الجانب الفرنسي	في الجانب المغاربي
240 قتيل بين ضباط و جنود	12 قتيل من المجاهدين
330 جريح بين ضباط و جنود	15 جريح
50 مدفع رشاش ثقيل	

[1]- غلاني السبتي ، المرجع السابق،ص138.

[2]-عبد الحق المريني ، **الجيش المغربي عبر التاريخ**،ط5،دار المعرفة للنشر ،الرباط،1997،ص 347.

[3]-فتحي الذيب، المصدر السابق، ص 170.

بالإضافة إلى كمية هائلة من الذخيرة لصالح جيش التحرير المغربي[1].

و قد كانت هذه العمليات محل اهتمام إعلامي دولي كبير ، فقد صدرت أخبار عن إذاعات عالمية منها إذاعة لندن على الساعة 7 صباحا يوم (4 أكتوبر 1955م)جاء فيها " ... قامت الجزائر أمس بأبشع هجوم عرفته القوات الفرنسية في الجزائر و تبعته بعد ذلك هجوم مماثل و لا يزال الوضع العسكري بالجزائر مضطربا و يواجه الفرنسيون تحديا من رجال القبائل ، و قد وصل إلى الجزائر أمس خمسة أفواج من فرنسا لتعزيز المواقف هناك [2] .

كما أذاعت وكالة رويتر تفاصيل الكفاح المشترك، و هذا يوم 5 أكتوبر و هذا عن طريق خبر جاء فيه " ... يخوض الجيش الفرنسي معارك رهيبة ضد الثوار المراكشيين المدججين بالسلاح في جبال الريف الواقعة على مراكش الاسبانية، و هناك 20 ألف من القوات الفرنسية و جنود الأجنبية يحدق بهم الموت .و الثوار يكتسحون المراكز الفرنسية ... "[3].

كما أصدر جيش التحرير المغاربي أول بيان[4]، يتضمن الأهداف التي أسس من أجلها التنظيم المغاربي المشترك، و التي ترمي إلى الوحدة الكفاح المسلح في الأقطار المغاربية الثلاثة و المتمثلة في :

-الكفاح حتى النهاية في سبيل استقلال التام لأقطار المغرب العربي مع عودة السلطان المغرب الشرعي إلى عرشه بالرباط.

- عدم التقييد بأي اتفاقيات عقدت أو تعقد مستقبلا لا تحقق الهدف الأول بالكامل

- اعتبار كل مواطن ينادي بخلاف ما ذكره خارج على ما أجمعت عليه البلاد والحركات الوطنية الفدائية، وإن مثل هؤلاء لا يمثلون إلا أنفسهم، و كفى ما قاسته البلاد من مفاسدهم.

---

[1]- فتحي الذيب، المصدر السابق، ، ص172.

[2]-محمد بلقاسم ، المرجع السابق، ص 227.

[3]-عبد الحق المريني ، المرجع السابق، ص 350.

[4]- أنظر الملحق رقم 09.

و أختتم البيان بتوجيه نداء إلى جميع المواطنين لتجنيد، حماية للمجاهدين من أجل القضية الوطنية و الحذر من مكائد الخونة و المشككين [1]، أما البيان فقد جاء فيه نداء إلى السياسيين غير الثوريين الذين قد يضرون بقضيتهم الكفاح المسلح أو مشترك و مما جاء فيه : " ... أو جيش التحرير إذ يذيع هذا البيان فهو يعلن باسم شعب شمال إفريقيا، بأن كل حل لقضية المغرب العربي لا يتفق و أهداف جيش التحرير الصادرة في البلاغ الأول مرفوض من أساسه ، كما يعلن أن أي سياسي كيفما كان شكله و اتجاهه يقول غير ذلك ، و بالعمل على جمع الكلمة و توحيد الصفوف و إعلان عهد و ميثاق الاتحاد و الجهاد فهو خائن لوطنه مارق في دينه ، دمه حلال ..." [2]

كما تضمن البيان الثالث حصيلة الأعمال العسكرية مع العدو الفرنسي، كما تضمن دعوة إلى مواصلة الجهاد حتى دحر القوات الاستعمارية، وهو ما جاء أيضا في البيان الرابع لجيش التحرير، حيث ركز في المواجهات العسكرية مع القوات الاستعمارية وأعطى إحصائيات حولها، لقد كان جيش التحرير المغربي عقد عدة اجتماعات هامة، لعل أهمها اجتماع القاهرة في 25 فيفري(1956م)، حيث تعرضوا إلى العديد من المسائل المرتبطة بقضية الكفاح المسلح سياسيا وعسكريا، كما ناقشوا الحالة الراهنة للمقاومة المغربية، وكيفية العمل لدعمها وهذا بتوفير الإمكانيات المادية والبشرية لها، وضرورة الحفاظ على وحدة جيش التحرير المغربي وانتهى الاجتماع بالمصادقة على العديد من القرارات[3].

- العمل على توحيد الكفاح المسلح في المغرب العربي تحت قيادة موحدة تضم قيادة الجيوش تحرير المغرب العربي على أن تكون مهمة هذه القيادة وضع الخطوط العامة للعمليات المشتركة بالبلدان الثلاثة.

[1]- فتحي الذيب، المصدر السابق، ص 649.

[2]- نفسه، ص650.

[3]- محمد بلقاسم ،المرجع السابق،ص225.

- تقوم كل قيادة جيش بإدارة خطط عملياتها القتالية على أرض بلادها ، وذلك بالتنسيق مع قيادات جيوش الأقطار الأخرى ، و ذلك لأضعاف قدرات القوات الاستعمارية الفرنسية .
- الدعوة لوحدة أقطار المغرب العربي فورا، و ذلك من أجل توحيد هذه الأقطار بعد تحرير شعوبها و توضيح مزايا هذه الوحدة بدءا بجيوش التحرير، ووصول إلى القاعدة الشعبية.
- التعهد باستمرار الكفاح المسلح بالأقطار الثلاثة .
- التركيز خلال شهر مارس على تزويد جهة تونس بأكبر كمية من السلاح لدعم قدرتها على مباشرة الكفاح المسلح بكفاءة [1].

لقد لعب جيش تحرير المغرب العربي دورا هاما في إحداث العديد من النتائج ومنها على سبيل الذكر أنه:

- كان من الأسباب الضاغطة على الإدارة الاستعمارية الفرنسية لإعادة محمد الخامس إلى عرشه سنة (1955م) .

- دفع الإدارة الفرنسية إلى ضرورة الإسراع في الإعلان على استقلال كل من تونس و المغرب[2] .

ج. مصير جيش تحرير المغرب العربي:

يمكننا القول أنه برغم الظروف التي كان يعيشها المغرب العربي ، إلا أنه سعى جاهدا إلى محاولة توحيد الكفاح المسلح خاصة مع مطلع الخمسينيات ، حيث سارع المغاربة من توحيد المعركة و العمل بجد و إيجاد بين هذه الأقطار بالداخل و الخارج ، و أن يحقق جيش التحرير المغربي العربي عدة انتصارات على فرنسا و كلفها عدة خسائر مادية و بشرية لذلك توجب على فرنسا أن تسعى جاهدة للتضييق على هذه الأقطار عندما منحت كل من المغرب و تونس استقلالهما ،و ايجاد ثغرات

[1]-فتحي الذيب ،المصدر السابق،ص ص 170-172.

[2]- مؤمن العمري ، المرجع السابق، ص 239.

و حققت ذلك عندما قامت بإفشالها لحل جيش تحرير المغرب العربي، و كانت هناك عدة عوامل ساهمت في توقيف عمليات جيش التحرير المغاربي من بينها ،ادراك فرنسا خطورة الوضع على الساحة المغاربة فعمدت إلى الاتفاق مع القيادة التونسية و استدرجت "محمد الخامس "[1] (الموجود بالمنفى)، و ذلك بقصد الحيلولة دون تكوين جمعية مغاربية قوية وذلك لتفويت الفرصة على الاتجاه الثوري الوحدوي في المغرب العربي، و هكذا عملت على فصل القضايا التحررية بعضها البعض، و ذلك عندما لجأت إلى منح الاستقلال إلى المغرب و تونس و ذلك قصد التفرغ للجزائر، و كان قصد فرنسا تفادي أي هزيمة عسكرية على يد الثوار التي بشأنها قد تؤدي إلى انهيار نفوذ فرنسا داخليا و خارجيا، و قامت فرنسا بإظهار سياستها و ذلك لحل مشاكل شمال إفريقيا سلميا أمام الرأي العام ، خاصة أنها كانت تمر بأزمة اقتصادية حادة كانت تهدد خزينتها، و محاولة كسب صداقة الشعب المراكشي .

كما جاء إعلان السلطات لندائه بوقف القتال بمثابة صدمة لقادة جيش التحرير المراكشي لمهادنة السلطان و حزب الاستقلال مؤقتا لحين إعادة سيطرتهم من جديد على المكافحين، و هذا ما نجده في شرق مراكش عندما رفضوا الاستجابة لهذا النداء وأصروا على مواصلة النضال والتعاون والتنسيق مع قادة جيش التحرير الجزائري مما يمكن استخلاصه أن الاستقلال قد عمل في طياته حذف مشروع جيش تحرير المغرب العربي [2].

وقد أدى استقلال المغرب إلى زيادة الضغط على قيادة الناظور وذلك لكثرة الاتصالات من طرف السياسيين، لأجل كسب جيش تحرير المغربي إلى صفوف القيادة السياسية في الداخل،ولهذا

[1]- هو محمد بن يوسف المعروف لمحمد الخامس ولد في 20 أوت 1909م، و تولى العرش بعد تنازل والده عليه في 18 نوفمبر 1927م، حاول التفاوض عدة مرات حول مستقبل الانتداب على المغرب ، و مع مطلع الخمسينيات كثف من مطالبه و ضغطه على الفرنسيين الذين نفوه في 20 أوت 1953 م إلى جزيرة كورسكا، و التي لم يعد منها في 16 نوفمبر 1955م ليبدأ رحلة المفاوضات مع الفرنسيين التي توجت باستقلال المغرب ليواصل حكم المغرب إلى غاية وفاته 1961م.للإطلاع أنظر: لزهر بديدة ، المرجع السابق ، ص 255.

[2]- محمدعابد الجابري، المرجع السابق، ص ص83-85.

رأت قيادة الجيش المغربي استجابة لنداء الملك "محمد الخامس" ،و قيادة حزب الاستقلال بوقف القتال ، مع تأكيدهم على الاحتفاظ بأسلحتهم ، وذلك من اجل دعم الثورة الجزائرية و تحقيق الضغط عليها [1] .

و هذا مانلاحظه أن قادة حزب الاستقلال، لم يتبنوا الخيار العسكري الثوري رغم المخاطر التي تعرض لها المغرب إلا بإلحاح من الثورة الجزائرية و يبدو انه ظل اعتماد الخيار العسكري عاملا مساعدا للحل السياسي لم يكن خيار قيادة الداخل فقط ، و هذا ما أظهره "الفاسي" لدى زيارته لتطوان في الأسبوع الأول من اندلاع معارك جيش تحرير المغرب العربي ، و حتى لم يسأل عن أحوال الجيش و المجاهدين ، و لم يكن تمسكه بالمقاومة و هو في المقاومة و هو بعيد في القاهرة إلا مزايدة سياسية على خصومه في الداخل ، و لهذا ما لبث أن تخلى عن مبادئه المغاربية بمجرد ما أقنعه "بوعبيد" في اجتماع مدريد لجدية الحكومة الفرنسية في منح المغرب الاستقلال، ذلك كان التضامن المغاربي لم يتجاوز حدود التنسيق المشترك سوآءا في المغرب أو تونس ، و اقتصرت الحركات الاستقلالية أهدافها من التحرر و مواجهة الآخر بكل السبل، أي أنها اجتمعت لمواجهة السياسة الاستعمارية لالبعث مشروع الوحدة .[2]

كما يستخلص" الجابري" و هو يؤكد أنها لم تضم مخطط أو مشروع للوحدة و لا نظرة واقعية لمستقبل علاقات الأقطار الثلاثة ، و قد اخفق القادة الجزائريون في إقناع قيادة حركة المقاومة المغربية بتبنى التوحيد السياسي ، و لم يؤثر اجتماع القاهرة في نهاية فيفري(1956م) على وضع إطار سياسي لوحدة المغرب العربي ، بقدر ما اهتم بتفصيل دور الجيوش الوطنية و مراعاة الخصوصيات القطرية و مسألة التسليح و الخطط العسكرية ، وهو إلى انهيار المشروع و عدم صموده ، إضافة لحصول المغرب على المستقبل فرض خيار حل جيش التحرير المـــغربي [3].

[1]- فتحي الذيب، المصدر السابق، ص190.

[2]- عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 195.

[3]-محمد عابد الجابري، لمرجع السابق، ص 90.

و رغم أن قيادة الثورة الجزائرية قد بذلت جهودا جبارة من أجل تجسيد خيار الكفاح المشترك في أقطار المغرب العربي ، هو أن" احمد بن بلة "و" خيضر" بالقاهرة ، و "بوضياف" و "ابن المهدي" في الناظور و إن غيبت لأسباب عديدة مغاربيا متناسقا ، و جسدت خيارا استراتيجيا للإدارة الفرنسية ،و هكذا عمدت فرنسا لتقسيم المغرب وكان من وراء خطتها تحطيم مشروع المغرب العربي، وقد عول الوفد الخارجي للجبهة كثيرا على توحيد الجبهة لشمال إفريقيا عسكريا و سياسيا ، و أمن بأنه الخيار الأنجح لتحقيق استقلال الجزائر و توحيد المغرب العربي ، غير أن قيادة الداخل وأمام استقلال تونس و المغرب ، وجهت انتقادات شديدة لإستراتجية مغربة الحرب و لمسيرتها[1].

و حسب" مؤمن العمري" أن الحركات الوطنية في كل من تونس و المغرب الأقصى لم تكن لها الإدارة الثورية في البداية لمباشرة عمل عسكري مغاربي، و ذلك انه مجرد أن أعلنت الإدارة الاستعمارية الفرنسية من رغبتها في التفاوض مع البلدين، سارع أقطاب هذه الحركة و من بينهم" علال الفاسي"، الذي كان من السباقين إلى الدعوة إلى الكفاح المغربي، إلى الموافقة على حل جيش تحرير المغرب العربي و تسريح عناصره [2].

كما هو الحال لدى تونس خاصة عندما قام بورقيبة بحل جيش التحرير التونسي و تصفية عناصره و استسلامهم، و هذا ما قال عنه " علي الزليطني " " ... إني عرفت بورقيبة في السجون و المعتقلات و لكنني لم اعرفه و بيده مقاليد الحكم بالبلاد ....؟" [3].

إضافة للدور الخطير الذي قامت به الإدارة الاستعمارية لتحطيم جيش تحرير المغرب العربي، و القضاء عليه عندما كانت تقوم بعدة اتصالات مع قادة تونسيين و مراكشيين ، وهنا بهذا الصدد ما أشار إليه الفضيل "الورثلاني"، عندما رأى أن هناك من يقبل فكرة حل جيش التحرير المغرب العربي من أجل القيام بحل الجيش المغاربي ولهذا سعى"الخطابي" من أجل ذلك حيث صرح إلى حكومة

[1]- عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 197.

[2]- مؤمن العمري، المرجع السابق، ص 247.

[3]- نقلا عن: الطاهر عبد الله، المصدر السابق، ص152.

مراكش الحرة جاء فيها قائلا " لقد وقع إخواننا التونسيين في خطأ كبير ، حينما دعوا المقاتلين الأبرار إلى التسليم و إلى وضع الأسلحة ، فهؤلاء الأبطال المقاتلون إن كانوا في نظر فرنسا لصوصا كماتزعم، فإنهم في نضرنا هم جيش الأمة المظلومة من المغلوب على أمرها ، و يجي أن يكونوا في نظرنا نحن ، هم ..... يعود إليها اكبر الفضل بعد الله في خضوع العدو، والاعتراف بنا والتحدث إلينا..... و لا يجب ..... فلا يجوز أن تدعو هذا الجيش المكافح إلى التسريح" [1].

و هذا ما قد أكده" المجاهد الكبير" محمد بن عبد الكريم الخطابي" الذي اعتبر بورقيبة خائنا للوطنية ، و متواطئا مع المستعمر الفرنسي في القضاء على روح الوحدة و الكفاح المشترك في المغرب العربي ، و كان "الخطابي" قد عارض مسألة المفاوضات المغربية مع الإدارة الفرنسية، واعتبرها تهديد للاستقلال الوطني المغربي الحقيقي و خطرا على استقلال المغرب العربي ككل، وكان للخطابي دورا هاما في الدعوة إلى وحدة الكفاح المغاربي ومساندة ثورة الجزائر لأنه كان يرى أن المغرب العربي يجب أن ينال الاستقلال بالكامل [2] .

ومنه يفهم أن جيش تحرير المغرب العربي الذي أسس سنة (1955م)كان منتظرا سنة توحيد القتال والكفاح المسلح في البلدان المغاربية الثلاث ، لكن وللأسف تم وأد هذه المبادرة في المهد بعد استقلال كل من تونس و المغرب الأقصى سنة (1956م) [3].

كما أن بعض المصادر تشير إلى أن قيادة الثورة الجزائرية عملت على تجسيد مبادئ الكفاح المغاربي المشترك ضمن جيش تحرير المغرب العربي ، الذي كان من دعاته "محمد عبد الكريم الخطابي" و" عبد الكريم الخطابي" و قادة جزائريون و تونسيون، لكن هناك عراقيل سياسية حالت دون تحقيق

[1]- الفضيل الورتلاني ، المصدر السابق ،ص189.

[2]- احمد توفيق المدني، **حياة كفاح** ،ج3، ط1،دار البصائر،الجزائر،2009،ص123.

[3]-أحمد بن بلة، **مذكرات احمد بن بلة** ،تر، العفيف الأخضر ، ط2 ، دار الآداب، بيروت 1979، ص 99 .

غاياته الكفاحية، و منها الطريق الذي سلكه" الحبيب بورقيبة" في مفاوضاته الفردية مع الإدارة الفرنسية حول الاستقلال [1].

و من أجل أن لا تزيد الروابط بين البلدين أكثر فقد حاول التونسيون و المغاربة دعم القضية الجزائرية وقرروا إيجاد الوساطة بين فرنسا و جبهة التحرير و كانوا قرروا في ذلك بانعقادهم لمؤتمر في تونس ،حيث قامت السلطات الاستعمارية في 22 أكتوبر(1956م) بعملية القرصنة الجوية فاستهدفت الطائرة التي كانت تقل الزعماء الجزائريين في الخارج "بن بلة"، "محمد بوضياف"،"حسين آيت أحمد"،"محمد خيضر" بالإضافة إلى الصحفي "مصطفى الأشرف" ،التي كانت متوجهة من المغرب إلى تونس و ذلك بمشاركة الملك المغربي و الرئيس التونسي "لحبيب بورقيبة"، وماترتب عليه اجتماع 25 دولة أفرو آسيوية و عبروا عن استيائهم لحادثة الاختطاف[2]

وما قد أحدثه" بورقيبة "من قرار كان له أثر في مصير جيش التحرير المغاربي وذلك عندما اشتد الصراع بين التيار الوطني الوحدوي وحزب الدستور الغير الوحدوي ، عندما أحدث محكمة تدعى " المحكمة الشعبية " [3]، و قد بدأت عملها أواخر سنة (1955م)بمباركة من السلطات الفرنسية التي كانت موجودة حين ذاك وإستمرت في عملها إلى غاية (1958) و قد أحالت في هذه الفترة 1200 مناضلا إلى المحاكمة .

و قد بدأت سلسلة محاكمتها بالمناضل العربي الكبير "علي الزليطي " و من بين الذين تمت تصفيتهم سوآءا كانوا قادة لفرق جيش التحرير التونسي،أو مناضلين،من بينهم "الطيب الزلاق"

---

[1]-أحمد توفيق المدني، المصدر السابق،ص193.

[2]- الطاهر زبيري ، مذكرات **آخر قادة الاوراس التاريخيين (1929-1962)**، منشورات ANEPالجزائر 2008 ، ص 170 .

[3]- هي محكمة وضعت لتصفية اليوسفيون داخل تونس ، أعضائها معروفين بمولاتهم لبورقيبة ، مهمتها النظر في القضايا ذات الصبغة السياسية ، مثل التحريض على وسيلة على جنايات القتل و إضرام النار عمدا و النهب ، كما انه لا يمكن الطعن الا بالاستناد أو بتنفيذ الحكم فورا ،للإطلاع أنظر: عبد الله الطاهر، المصدر السابق،ص152.

رغم توسط أعضاء لجنة تحرير المغرب العربي والجامعة العربية وبعض الأصدقاء من أمثال "الحبيب بورقيبة"، وكانت الحكومة التونسية تحاول عرقلة النضال الجزائري و ذلك باعتراضهم سير القوافل المحملة بالأسلحة لجيش التحرير كما اتصل مناضلون من منطقة (الجنوب التونسي) بمندوب جيش التحرير الجزائري "على محساس"[1]، آنذاك و قالوا له " نحن نعلم بأن الحكومة التونسية تحاول عرقلة نضالكم و نحن على استعداد لنعلن الانفصال عن منطقة الجنوب التونسي و نعتبرها امتداد لأرض الجزائر " و قد بلغ عدد القتلى أكثر من 50 قتيلا إضافة إلى 1200 سجينا [2].

و بعد حادثة اختطاف الطائرة و اعتقال الجزائريين في 22 أكتوبر(1956م)، استغلت الحكومة التونسية هذه العملية لتصفية العناصر الرافضة للإتجاه البورقيبـــي داخل الثورة الجزائرية، معتبرة إياهم عملاء القاهرة ، و بدأت عملية مطاردة الثوار الجزائريين و اختطافهم بمناطق" الرديف" و هكذا عندما شعر قائدالمنطقة الصحراوية "الطالب العربي" بالخطر الذي يهدده هو و جنوده ، قرر اللجوء إلى ليبيا ، فما كان على السلطات التونسية إلا أن سلحت مجموعات لمطاردتهم ، و ألقت القبض عليه و أعدمت الكثير من مساعديه ، إضافة إلى اغتيال الشهيدين " عبد الحي " و عباس بلغرور " [3]

هذه بعض العوامل التي كانت سببا في فشل مشروع الكفاح المسلح في المغرب العربي و وضعت نهـــايته ، إذ ساهمت السياسية الفرنسية التقسيمية، و المعارضة السياسية، والصعاب الداخلية في انهياره و فرض فشله معطيات جديدة في المنطقة، و تمكنت الإدارة الفرنسية من تنفيذ مخططاتها الجديدة في ظل إستقلال تونس و المغرب.

---

[1]- المدعو في الثورة علي ،ولد ببومرداس ،الجزائر سنة 1923،في عائلة تشتغل الفلاحة ،غادر سنة 1940م،مقاعد الدراسة وهو في المرحلة الثانوية انضم إلى شبيبة حزب الشعب الجزائري في بلكور بالجزائر العاصمة سنة 1941.وفي مؤتمر الحزب سنة 1947عين عضوا بالجنة المركزية ،ثم أصبح عضوا بالمنظمة الخاصة شبه العسكرية ،ألقي القبض عليه بعد اكتشاف المنظمة الخاصة سنة1950م،وقد فر من سجن البليدة رفقة رئيسه أحمد بن بلة وهرب إلى فرنسا 1952م،وإنضم هناك إلى اتحادية الحزب هناك كان من الحياديين أثناء أزمة حزب الشعب .للإطلاع أنظر: محمد بلقاسم ،المرجع السابق،ص216.

[2]- الطاهر عبد الله، المصدر السابق، ص 153.

[3]- نفسه ، ص 160.

ومما سبق نستنتج:

- منذ تأسيس لجنة تحرير مكتب المغرب العربي دفع بالمغاربة الموجودين بالقاهرة إلى ضرورة التفكير جديا في تجسيد مشروع الكفاح المسلح وقد وصل الكفاح التحرري إلى أعلى حدوده في منتصف الخمسينات من القرن العشرين وذلك بإنشاء جيش التحرير المغرب العربي فأحدث نوعا من التنسيق بين حركة التحرير في البلدان الثلاثة.
- سعي الوطنيون المغاربة من اجل تنسيق مشترك فيما بينهم (بين الأقطار الثلاثة والخارج مصر) والعمل على تدريب الجنود وإحداث العديد من العمليات العسكرية.
- بميلاد جيش التحرير المغربي حدث التنسيق بين الأقطار الثلاثة فعمدت فرنسا إلى التسريع إلى المفاوضات للبلدين من أجل منحهما الاستقلال وكان هذا نوع من أهدافها في القضاء على جيش التحرير المغاربي .

الفصل الرابع

IV- توحيد وجهة النضال المغاربي لتحرير الجزائر

المبحث الأول: مؤتمر طنجة ودعمه القضية الجزائرية1958

المبحث الثاني : الدعم التونسي والمغربي للثورة الجزائرية

IV- توحيد وجهة النضال المغاربي لتحرير الجزائر

لقد أدى استمرار الثورة الجزائرية عقب استقلال تونس والمغرب إلى بقاء القوات الفرنسية في البلدين؛ لان قوة الثورة واتساع مجال المواجهة مع الاستعمار الفرنسي، جعلها تجعل من تونس والمغرب قاعدتين خلفيتين لدعم الثورة،وهذا ما جعل من الشعب التونسي والمغربي يتضامن مع الشعب الجزائري ويدعم الثورة بكل الوسائل، الشيء الذي دفع بالسلطات الفرنسية بأن تضغط أكثر على السلطة الحاكمة في البلدين من أجل تضييق الخناق على جيش التحرير الجزائري، لكن هذا ما لم يتاح لأن المساندة الشعبية كانت كبيرة جدا لذلك لم يتوقف الجيش الفرنسي من الاعتداء على سكان الحدود التونسية والمغربية، وكانت حادثة ساقية سيدي يوسف في 8 فيفري 1958أكبر دليل على أن استقلال تونس والمغرب مازال في خطر، هذا ما جعل السلطات الحاكمة في البلدين تشعر بالخطر، لذلك تعالت الأصوات المنادية بالتضامن والوحدة المغاربية، ومن هنا جاءت الدعوة إلى عقد مؤتمر وحدوي مغاربي.

.فما هي الأسباب الحقيقية لعقد مؤتمر طنجة ؟

وكيف ساهم في زيادة التضامن المغاربي للثورة الجزائرية؟

وهل كان من بين الأسباب التي عجلت ظهور الحكومة الجزائرية المؤقتة؟

1) مؤتمر طنجة ودعم القضية الجزائية 1958:

أ. مؤتمر طنجة وأمال النضال المشترك:

يعد مؤتمر طنجة من أهم المحطات في مسيرة تجسيد الاتحاد المغاربي الذي كرسته درجة وعي السياسة المغاربية ومطامح شعوب وحكومات المنطقة ،في أخذ الجزائر استقلالها [1]، أما عن الجو العام في المنطقة المغاربية فكان قد غلب عليه التعكر،خاصة في العلاقات الجزائرية المغربية التونسية بعد أخذ كل من البلدين الشقيقين استقلالهما على حساب الجزائر ومما زاد الطين بله، هو خطف الطائرة التي كانت تحمل القادة الجزائريين واتهام جبهة التحرير الجزائرية الحكومة المغربية وعلى رأسها "محمد الخامس" بالتواطؤ مع الفرنسيين إلا أن هذه الأجواء العكرة في المنطقة لم تمنع المغاربة في التفكير من جديد إلى توحيد النضال خاصة بعد توحد كل من فرنسا واسبانيا لتنظيم عمليات مشتركة في جنوب المغرب وفي واد الذهب وفي موريتانيا وضد جيش التحرير الوطني الجزائري في تندوف ربيع (1958م)[2].

يضاف إلى هذا أحداث " ساقية سيدي يوسف "21 فيفري1958م التونسية التي زادت من متانة التضامن المغاربي التي كانت تسعى فرنسا لإفساده ، لذا أصبح من الضروري البحث أكثر من أي وقت مضى على الوسائل الكفيلة لتقوية هذا التضامن وتجسيده على أرض الواقع ، وقد أكدت جبهة التحرير الوطني على إثر هذا الاعتداء عزمها القوي على التعاون مع تونس والمغرب والعمل على تشييد وحدة المغرب العربي.[3]

فهذه الحادثة عززت الشعور بالوحدة عند المغاربة خاصة في وقت الشدة وبدأ التفكير جديا في العمل على مشروع وحدة مغاربية، كذلك في عقد مؤتمر ثلاثي يجمع الأحزاب الثلاثة ، لكن هذه الفكرة لم تكن وليدة عام (1958م) ،وإنما قد راودت قيادة تونس والمغرب منذ أكتوبر(1956م) ،

---

[1]– غيلاني السبتي ، المرجع السابق، ص 181.

[2]–فوزية مولوج ، المرجع السابق، ص 43.

[3]–غلاني السبتي ، المرجع السابق ،ص183.

التي لم تشارك فيها جبهة التحرير الوطني بعد القرصنة الجوية الفرنسية ،وهذا المؤتمر سيوف يكون من بين نتائجه رسم العلاقات المغاربية على أسس ثابتة ومتينة[1].

فكان التحضير لانعقاد المؤتمر، من أولويات "محمد الخامس" حيث سعى في البحث عن سبل تحقيق الوحدة المغاربية التي تخدم شعوب المغرب العربي، هذه الوحدة أصبحت ضرورة ملحة تفرضها الظروف السائدة للمنطقة، وبناءا على توجهاته عقدت اللجنة التنفيذية لحزب الاستقلال، بتاريخ 02مارس (1958م) اجتماعا على إثره خرجت بتوصيات مفادها الاستعجال لعقد المؤتمر ودراسة كل الوسائل الخاصة لتدعيم التضامن والوحدة بين أقطار المغرب العربي.[2]

وتنفيذا لما أوصت به اللجنة التنفيذية لحزب الاستقلال سافر كل من " أبوبكر القادري"[3] و"محمد بناني"[4] إلى تونس بتاريخ 17مارس (1958م)، للتباحث مع قادة الحزب الدستوري الجديد وقامت بعقد اجتماعات بين الطرفين 19-22مارس (1958م) ، وتقرر خلالها عقد مؤتمر في طنجة بمشاركة جبهة التحرير الوطني الجزائري، ولأجل ذلك سافر " عبد الرحمان اليوسفي" إلى قياد جبهة التحرير الوطني بالقاهرة ليعرض عليها اللقاء واقناعهم بضرورة الحضور[5]،وبقيت الاتصالات والمشاورات مستمرة بين الأحزاب الثلاثة إلى أن وصل إلى المغرب السيد "باهي الأدغم" و"فرحات

---

[1]- معمر العايب، المرجع السابق، ص 140.

[2]-غلاني السبتي، المرجع السابق، ص 184.

[3]- ولد سنة 1914في سلا تعلم فيها واشتغل بعد ذلك في التدريس أسس سنة1933م المدرسة الحرة الشهيرة بمدرسة النهضة في سلا تصدر قيادة العمل الوطني في مسقط رأسه تعرض للسجن ما بين 1935م-1937م، كان عضوا في اللجنة التنفيذية لحزب الاستقلال ومفتش عام له، أنتخب أمين عام للجمعية المغربية لمساندة الكفاح الفلسطيني. للإطلاع أنظر: معمر العايب،المرجع السابق،ص122 .

[4]- ولد سنة 1921م في مكناس، فيها تلقي تعليمة، كان في البارزين في الاتجاه المغربي للشغل، انتخب أمين عام لهذه النقابة فيها بعدة كما انتخب ثانيا عاما لرئيس المجلس الوطني الاستشاري التي شلت فيه النقابة ب 10 أعضاء، كما كان أحد مؤسسي الاتحاد الوطني للمقرات الشعبية وعضو أمانة العامة، دعم مع كتلة من قادة النقابيين الجناح اليساري بالحزب الاستقلال. للاطلاع أنظر: نفسه، ص 126.

[5]-عبد الله مقلاتي، دور **بلدان المغرب العربي**...، المرجع السابق، ص197.

عباس" وبدأت اللجنة التحضيرية للمؤتمر أعمالها يوم (25-04-1958م)،وبعدها وصلت الوفود الأحزاب المغاربية[1].

أما بالنسبة للوفود المغاربية المشاركة في المؤتمر فعن المغرب " علال الفاسي" رئيس حزب الاستقلال ، "أحمد بلا فريج" أمين عام حزب الاستقلال ، "أبو بكر القادري "و"محمود بن الصديق" أمين عام اتحاد العمال المغاربة، "الفقيه البصري" قائد جبهة المقاومة المغربية ضد الاحتلال الفرنسي ، وحضر المؤتمر وفود ملاحظة من قطر موريتانيا وفرنسا وأمريكا.

عن تونس "الباهي الأدغم" أمين عام للحزب الحر الدستوري التونسي ،"الطيب مهري" أمين عام ومساعد لحزب الحر الدستوري "عبد الله فرحات"مدير الديوان الرئاسي ، "عبد الحميد شاكر" مدير الحزب الدستوري الحر ،"علي البهلوان" رئيس بلدية العاصمة تونس،"الطاهر بلخوجة" أمين عام اتحاد الطلبة ،"أحمد التليلي" عضو الديوان السياسي للحزب الدستوري الحر[2].

الجزائر " فرحات عباس"، عضو اللجنة التنفيذية لجبهة التحرير ورئيس الحكومة المؤقتة التي تأسست فيها بعد يوم 19 سبتمبر (1958م)،"الشيخ محمد خير الدين"، عضو المجلس الوطني للثورة الجزائرية، ممثل جبهة التحرير بالمغرب،"عبد الحفيظ بوصوف" عضو اللجنة التنفيذية لجبهة التحرير الوطني والمسؤول العسكري عن الولاية الخامسة وهران، "عبدÜltrch الحق مهري" عضو اللجنة التنفيذية لجبهة التحرير الوطني" أحمد فرنسيس[3]" الناطق الرسمي باسم جبهة التحرير الوطني ، "أحمد بومنجل[4]" الناطق الرسمي باسم جبهة التحرير، فحضور جبهة التحرير الوطني في المؤتمر سوف يتيح لها الفرصة لتوجيه الكفاح المسلح بالجزائر خاصة في هذه المرحلة

[1]-مؤمن العمري، المرجع السابق، ص265.

[2]-محمد خير الدين ،**مذكرات** ،ج2،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ،2002،ص187.

[3]- من قادة حركة أحباب البيان والحرية ،عضو قيادي في الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري،عضو في المجلس الوطني للثورة 1956م-1962م،وزير المالية في الحكومة المؤقتة الأولى والثانية1958م-1961م،وزير المالية في حكومة بن بلة الأولى1962م-1963م،للإطلاع أنظر:صالح بلحاج ،المرجع السابق،ص 717.

[4]- من بلدة بني يني بالقبائل محامي تولى الدفاع عن مصالي الحاج في فترة 1938م-1939م،قائد في حركة أحباب البيان والحرية 1944م-1945م،ثم في حزب عباس ،الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري1946م-1954م،عضو في قيادة فيدرالية فرنسا للجبهة 1957م،وفي المجلس الوطني للثورة الجزائرية 1957م-1962م،وزير الأشغال العمومية في الحكومة الأولى بعد الإستقلال1962م-1963م،للإطلاع أنظر:نفسه،ص 710.

الحساسة[1] ، التي تسمح بتحقيق مكاسب منها، ا لمطالبه بجلاء القوات الأجنبية، وبدعم الثورة الجزائرية وحشد التضامن الشعبي ، الذي يمثل ضمانة مهمة قد تدفع إلى وحدة المعركة المسلحة[2].

كما أن جبهة التحرير الوطني اجتهدت في الخروج بأكبر القواعد الممكنة في هذا المؤتمر وفق خطة مدروسة وموجهة صاغها "عبد الحميد مهري"[3]، العارف بالشؤون المغاربية إذ أقنع لجنة التنسيق والتنفيذ بضرورة استغلال هذه اللحظة التاريخية وانتهاز فرصة، حول إعداد جدول أعمال للمؤتمر لتوجيهه لصالح المعركة ضد الاستعمار في الجزائر، وقواعده العسكرية بتونس والمغرب[4].

ولقد ساد انعقاد المؤتمر جو من الصراحة التي قل نظيرها في تاريخ المؤتمرات العربية وكانت الأفكار كلها متفقة منذ اللحظة الأولى بطبيعة الحال وإذا كان لابد لبعض اللحظات من المؤتمر من أن تحمي فيها المناقشة حول نقاط جزئية لكن دون أن تبلغ درجة الحدة أو تخرج من نقاط توضح أفكار والدفاع عنها بحرارة أحيانا[5]، حيث شرح "بوصوف" ممثل جبهة التحرير الوطني، الظروف التي تعترض المجاهدين قرب الحدود المغربية من جراء تواجد القواعد الفرنسية التي تضايق الجزائريين عند نقل جرحاهم دون أن يردوا عليهم احتراما لسيادة الأراضي المغربية ،وكانت وجهة نظر ممثلي المغرب مؤيدة لهذا الطرح حيث وضحوا حقيقة الأوضاع على الأراضي المغربية ،والتي مازالت تحت

[1]– محمد خير الدين ،المرجع السابق،ص188.

[2]–مولوج فوزية، المرجع السابق، ص47.

[3]– ولد في 03أفريل 1926م بالخروبة بعمالة قسنطينة ،قرر الالتحاق سنة 1948م بالزيتونة لمواصلة دراسته اللغة العربية وآدابها ، أين شكل جزء الشعب – حركة الانتحار للحريات عاد إلى الجزائر سنة 1951، لينضم إلى اللجنة 1951م وبعد مؤتمر أفريل أصبح عضوا باللجنة المركزية سنة 1954م،وهناك قد اتصل بمحمد بوضياف من نفس السنة ، حيث قدم له مبعوثين مغربيين الهاشمي الطود محمد حمادي المدعو الريفي من طرف الخطابي لإقامة اتصالات بالجزائر وتونس والمغرب لإندلاع ثورة مغاربية مشتركة ،للاطلاع أنظر: عبد الحميد مهري ،**مسألة الانتقال إلى الكفاح المسلح**، أعمال الملتقى السابق،ص 39 .

[4]– نوال جاري–عا طف أحمدي، **مؤتمر طنجة ودوره في تصفية الاستعمار من المغرب العربي** ، مذكرة ماستر ،جامعة الوادي، الجزائر ، (2009–2010)،ص 11،10 .

[5]–عبد الله مقلاتي ، **العلاقات الجزائرية المغاربية**...،ج2،ص215.

وطأة ثلاث جيوش ،الجيش الفرنسي، والأمريكي، والاسباني ،والتقى هذا الطرح مع انشغال التونسيون بالتواجد الفرنسي على التراب التونسي[1].

وقد تناول جدول أعمال المؤتمرين عدة نقاط منها:

- حرب التحرير الجزائرية.
- تصفية رواسب الاستعمار في بلدان المغرب العربي.
- الوحدة المغربية.
- الأجهزة الدائمة لتنفيذ عدة قرارات ندوة طنجة[2].

وجاءت كلمة الوفد الجزائري، التي كانت أكثر حدة وعمقا ومحاكمة للاستعمار، وهذا أمر طبيعي بالنسبة لقطر لا يزال يناضل من أجل استرجاع سيادته واستقلاله فجاء على لسان عضو اللجنة التنفيذية لجبهة التحرير الوطني، "عبد الحميد مهري"قائلا ".. يمثل في هذا المؤتمر الرقعة الوحيدة من العالم التي تدور فيها حرب طاحنة منذ أربع سنوات، وذلك من أجل الحصول على حقه الطبيعي من الحرية والاستقلال، وأن حرب الجزائر اليوم لا تهم الجزائر وحدها لأنها في الواقع معركة تحرير المغرب العربي ضرورة ملحة...، وهي أيضا للقضاء على ما بقي من مظاهر السيطرة الاستعمارية التي حصلت على حريتها واستقلالها"[3].

أما "الباهي الأدغم" الناطق باسم الوفد التونسي فحدد مقولته بقوله " يجب تكوين حكومة جزائرية معناه وجود شخصية قانونية وهيئة شرعية على المستوى الدولي، لذا ينبغي تحديد المسؤوليات وتقديم رجال أكفاء ومعروفين على الساحة الدولية"، وأضاف موضحا "إن وفدنا يؤكد على ضرورة تكوين حكومة نرى فيها تتويجا حتميا وهدفا من أهداف كفاح الشعب الجزائري في

[1] – نبيل أحمد بلاسي، المرجع السابق، ص 197.

[2] –محمد علي داهش، المرجع السابق، ص 212.

[3] –نقلا عن: أمحمد المالكي ، المرجع السابق،ص485.

سبيل استقلاله ذلك أن كلمة استقلال تؤدي إلى تكوين حكومة، لكن يجب اطلاعنا على تشكل الحكومة"[1].

أما "أحمد بلا فريج" "ممثل المغرب الأقصى ألقى كلمته على ضرورة التوحد والتكتل لمجابهة الاستعمار الفرنسي، مقتنعا بقوله "تعرضت حركتنا لمقاومة منسقة من طرف الاستعمار فكلما تقاربت أهدافنا وتجاوبت طرق العمل لتحرير بلادنا، وضع الاستعمار خطة لمقاومة حركتنا"، كما أكد على استكمال استقلال المغرب العربي وتثمين تحرره خاصة بعد تحررت تونس والمغرب الأقصى وبقيت الجزائر تكافح كفاحا مجيدا في سبيل الهدف المشترك، وجب على القطرين أن يساعداها على الوصول إلى تحقيق استقلالها وهكذا يتحقق استقلال المغرب العربي بأجمعه[2].

ومن خلال استعراض خطب الشخصيات الممثلة نلاحظ أن هناك إجماع على ضرورة استقلال الجزائر وتعزيز استقلال المغرب وتونس، وأهمية وحدة المغرب العربي، ويتجلى ذلك أكثر في الخطابات الختامية خاصة الذي ألقاه "علال الفاسي" والذي أكد فيه على البعد الوحدوي لمؤتمر طنجة حيث قال "...في هذا اليوم سيعرف العالم من دار طنجة نبأ عظيما، لطالما تشوقت إليه أذان المغاربة وخفقت له قلوبهم، ذلك خبر نجاح مؤتمر طنجة لوحدة المغرب العربي في وضع الأسس الايجابية لتحقيق هذه الوحدة"[3].

ب. قرارات مؤتمر طنجة :

خرجت فكرة إنشاء وحدة بين الأقطار المغرب العربي من حيز التصور والرجاء إلى حيز التصميم والبناء، فبين 27-30 أفريل (1958م) عقد بطنجة مؤتمر بين الأحزاب الثلاثة الكبرى

[1]-مؤمن العمري ، المرجع السابق،213.

[2]-نقلا عن: اسماعيل دبش، **السياسة العربية والمواقف الدولية، تجاه الثورة الجزائرية 1954-1962**، دار هومة للنشر ،الجزائر،2000،ص116.

[3]-نقلا عن:محمد علي داهش، المرجع السابق، ص 216.

القابضة على زمام السياسة والحرب من تلك الأقطار لوضع الأسس التي ستقام عليها الوحدة المغربية في المستقبل[1]

وكانت قرارات ندوة طنجة فيما يلي:

- حق الشعب الجزائري الثابت في السيادة والاستقلال.

- كما أنه أوصى المؤتمر بعد مشاورة حكومتي تونس ومراكش بإقامة حكومة جزائرية[2].

- إنشاء منظمة دائمة لتنفيذ مقررات المؤتمر.

- إقرار مبدأ تقديم المساعدة للجزائريين حيث أخذت النصيب الأوفر من المناقشة باعتبارها قضية المغرب العربي الأساسية وهكذا استطاعت جبهة التحرير الوطني أن تكسب مواقف دعم ومساندة لكفاحها.

- مساندة الأحزاب المغاربية وتأييدها الكامل للشعب الجزائري الذي يكافح من أجل استقلاله .

- قرار حول إدانة الإعانة التي تقدمها بعض الدول الغربية لفرنسا لمواجهة الثورة الجزائرية ،ووجه هذا النداء بهذا الخصوص إلى هذه الدول ،كي تكف عن مساعدتها لفرنسا وأعرب المؤتمر عن استياء شعوب المنطقة من هذه الدول وعبر عن أمله في استجابة هذه الدول وأن تعدل عن هذه السياسة التي تتسبب في كارثة بالنسبة للسلام والتعاون الدولي [3].

[1]- عبد الوهاب بن منصور، **الاتحاد المغاربي مزاياه دواعيه**، مجلة دعوة الحق، ع 12، 1958، ص 82.

[2]-أحمد نبيل بلاسي، المرجع السابق، ص197.

[3]- عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 221.

– إصدار قرار حول تصفية الاستعمار في المغرب العربي، فهو مرتبط كلية بالظاهرة الاستعمارية في الجزائر، وذلك أن تكف فرنسا من استعمال التراب التونسي والمغربي كقاعدة عدوان على الشعب الجزائري [1].

– إصدار قرار حول الوحدة المغاربية حيث تتشكل فيه العمل الوحدوي والمؤسسات الوحدوية كما يلي:

- اختيار الشكل الفيدرالي كإطار لوحدة المغرب العربي على أن يتم إنشاء المؤسسات الفيدرالية في اجتماعات قمة لاحقة.
- إنشاء جمعية استشارية تأسيسية تختص بالنظر في مسائل المصلحة المشتركة ثم تقدم توصيات الأجهزة الأخرى للاتحاد.
- إنشاء سكرتاريا دائمة مكونة من ستة أعضاء (عضوين لكل دولة)، تقوم بتنفيذ قرارات الأجهزة الأخرى، وللسكرتارية مكتبان أحدهم من الرباط والأخرى من مدينة تونس.

كما اتفق المؤتمرون على عقد لقاءات بين قادة البلدان الثلاثة في كل مرة تقتضي الضرورة ذلك باعتبار الوحدة المغاربة مشروطة باستقلال الجزائر وضرورة مساعدة هذه الأخيرة من كفاحها ضد المستعمر[2].

ج. تعاليق الصحف:

أما عن تعليق الصحف حول المؤتمر فقد عبرت جريدة "المجاهد" لسان حال جبهة التحرير تقول عن نتائج مؤتمر طنجة "كان مؤتمر طنجة من الأهمية ما يسمح...إن الاتحاد الذي تقرر في طنجة ليس ثمرة رغبة رئيسا دولتين ولجنة التنسيق والتنفيذ بل هو بالخصوص تجسيد لإرادة 25 مليون من المغاربة" كما أمدت الصحيفة أن فكرة الوحدة المغاربية تجد في إصالتها في تاريخنا الذي جسدها في

[1]–عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص224.

[2]–مولوج فوزية ،المرجع السابق،ص 49.

محطات عظيمة، مثلما قام المرابطون وبخاصة الموحدون ،فكرة الوحدة المغاربية انطلق النضال الوطني في المغرب المعاصر[1].

أما صحيفة "تايمزTIMES" تقول "ينبثق عن مؤتمر طنجة عامل ينبئ بتطورات مثمرة وذلك يظهر في تأسيس مجلس استشاري لأقطار المغرب العربي،كمرحلة أولى نحو إقامة نظام تعاهدي وثيق ،أما جريدة "لوموند LE MENDE " الفرنسية فصرحت في العدد الصادر يوم 03 ماي (1958م)، إلى القول "هكذا تتحقق وحدة المغرب العربي في الحرب وضدنا وكل ما هو اليوم توصيات ستتجسد غدا في مؤسسات سياسية ونقابية واقتصادية ستقوم بتمثيل 23 مليونا من المسلمين".

وكتبت جريدة" واشنطن بوست" مقالا تحليليا لمؤتمر طنجة(29-04-1985م) تقول فيه بالنسبة لنا نحن الأمريكيين يكتسي مؤتمر طنجة بوضوح مسيرة شمال إفريقيا، تسير إلى الأمام أحبت فرنسا أم كرهت،ورضي ساستها أم لم يرضوا وأن يتعين علينا نحن الأمريكيون أن يكون ذلك السير إتجاه التعاون والصداقة مع الولايات المتحدة[2].

وهكذا تدل كل هذه التعاليق الصحفية على أن مصير المغرب صار مرتبطا بمصير الثورة الجزائرية في صراعها مع الاستعمار، كما تبرز خوف الدول الغربية من توجه المسار الوحدوي المغاربي بداية من ندوة طنجة التاريخية نحو مسألة الوحدة بإقامة مؤسسات مركزية[3].

كما أنها اتخذت في المؤتمر قرارات سرية لم تنشر، ومن بينها القرار الذي ينص عن الوسائل العملية التي سيقوم بها حزب الاستقلال و الحزب الدستوري لمساندة الثورة الجزائرية، وقد حيت جبهة التحرير الوطني الجزائري" محمد الخامس" "وبورقيبة"[4] و" أحمد بن بلة" ورفاقه في السجن، كما أعلن "جمال عبد الناصر"

[1]- للاطلاع أنظر :**مجلةالمجاهد** ،ع04 ، 27أفريل 1958،ص6.

[2]- نفسه، ص51.

[3]- معمر العايب، المرجع السابق، ص134.

[4]- زعيم سياسي تونسي ،مختلف في ميلاده ما بين1900م و1903م،ولد بمدينة المنستير بعد تلقيه بالمعهد الصادقي ثم بمعهد كارنو بتونس العاصمة ،تحصل على شهادة الليسانس في الحقوق سنة1927 ومارس المحاماة، كانت بداياته السياسية مع الحزب الدستوري القديم سنة 1933م،وأسس الحزب الدستوري الجديد سنة 1934م،بقي على رأسه إلى أن وقع على وثيقة الاستقلال في مارس 1965م،مع فرنسا، وسنة 1957م تولى رئاسة الجمهورية التونسية منذ ذلك الحين، إلى أن أبعد عن السلطة سنة 1987م ليعزل بعدها في بيته إلى غاية وفاته سنة 2000 ،للاطلاع أنظر: لزهر بديدة، المرجع السابق،ص259.

أن المؤتمر قد قرر تقديم المساندة الأولى لاتحاد فيدرالي مغربي ،وأن المؤتمر واثق بأن هذه الوحدة ستقوي التعاون و التضامن بين جميع الشعوب المغاربية والعربية وتقرر في المؤتمر بأن يلتقي ممثلو الأحزاب في تونس في الفترة من17 جوان (1958م)وذلك لتنفيذ قرارات مؤتمر طنجة[1].

وهكذا يمكن القول أن قضية المغرب العربي هي قضية الساعة في الشمال الإفريقي بمجرد إعلان الاستقلال في الجزائر، وهكذا لمصلحة المغرب الجزائر وتونس أن يضعوا الأساس لبناء وحدتهم وهذا ما تطلبه الضرورة الاقتصادية والروابط المشتركة وما لها من أثر كما أن المؤتمر استنكر بقاء القوات على أراضيه، وهو ما سيتعارض مع سيادة الدول المستقلة [2].

وهكذا كان مؤتمر طنجة يدعوا إلى وحدة المغرب العربي وكان هذا واضحا من خلال الخطب التي كانت تدعوا إلى القضاء على ما بقي من مظاهر الاستعمار في الأقطار الشقيقة.

ب–مؤتمر المهدية وأفاق تجسيد الوحدة:

نظرا لما قد تقرر في مؤتمر طنجة وهو أن يلتقي ممثلو الأحزاب في مدينة تونس في الفترة الممتدة من (17-20 جوان1958م) التقت الحكومة التونسية والمغربية بلجنة التنسيق والتنفيذ[3]، من الجزائر ليعرف هذا اللقاء بمؤتمر المهدية[4]، وقد مثل المغرب السيد "أحمد بلا فريج"، رئيس الحكومة آنذاك، ونائبه السيد" عبد الرحيم عبيد"، أما تونس التي احتضنت المؤتمر فقد مثلها السادة كتاب الدولة وهم" الباهي الأدغم" نائب رئيس المجلس "والصادق مقدم "كاتب الدولة للعلاقات الخارجية وا"لطيب مهري" كاتب الدولة الداخلية، أما عن الجزائر فقد مثل جبهة التحرير الوطني،كل من

[1]– أحمد نبيل بلاسي، المرجع السابق، ص198.

[2]–علال الفاسي، منهج **الاستقلالية**، ط2، مطبعة الرسالة، المغرب ،1999، ص93.

[3]– يعتبر هذا الجهاز هو المنفذ لجميع القرارات التي تنبثق عن المجلس الوطني للثورة، للإطلاع انظر: غلاني السبتي، المرجع السابق، ص202

[4]–أحمد نبيل بلاسي، المرجع السابق، ص199.

السادة "فرحات عباس ""وكريم بلقاسم[1]" وعبد الحفيظ بوصوف"، وهم أعضاء لجنة "التنسيق و التنفيذ"، إلى جانب قائد القاعدة الخلفية في تونس الرائد" قاسي" وأحمد بومنجل" بالإضافة إلى ذلك قائد القاعدة للإتحاد العام للعمال الجزائريين آنذاك السيد" رشيد قايد"[2].

حيث اعتزم المؤتمرون فيه بالنظر في تطبيق قرارت مؤتمر طنجة ورسمها، وقد أسندت رئاسة الندوة" لفرحات عباس" وقد قرر أن تكون جلساتها سرية وأن لا تصاغ وتكتب فقط بعض الملاحظات والقرارات في محاضر الجلسات[3].

وقد اشتملت أعمال هذا المؤتمر على:

1- تطبيق مقررات طنجة(مساعدة الجزائر،جلاء قوات الاحتلال،إدانة سياسة ديغول،الموقف المشترك في الأمم المتحدة،الحكومة الجزائرية).

2- دراسة مسألة إقامة الهيئات التي تنص عليها قرارات طنجة (الأمانة العامة،المجلس الاستشاري).

ورغم أن الخلافات التي أثارها نقاش المؤتمرين، خلال الجلسة الأولى ثم بحث مسألة إعانة الجزائر، وقد تبين للوفد الجزائري أن الحكومتين لم تدرسا المسألة بجدية، وما يقومان به فقط هو السعي لدى الهيئات الدولية من أجل إغاثة اللاجئين الجزائريين ،ثم انتقل النقاش إلى قضية جلاء القوات الأجنبية من المغرب العربي فأظهر الجانب التونسي أنهم قد توصلوا إلى اتفاق مع فرنسا، أما

[1]- من أوائل المقاتلين في منطقة القبائل، إنخرط في حزب الشعب سنة 1946م،دخل إلى السرية ولجأ إلى الجبال سنة1947م،كان قريبا من المصاليين في أزمة 1953م،من مؤيدي العمل المسلح، عضو في الجنة الستة مسؤول عن المنطقة الثالثة من مؤطري مؤتمر الصومام مع عبان وبن مهيدي ،عضو في المجلس الوطني وفي لجنة التنسيق ،مكلف بالتنسيق بين الولايات ومسؤول عن جيش التحرير الوطني 1956م-1958م،وزير الدفاع في الحكومة المؤقتة الأولى 1958م،رئيس الوفد الجزائري في المفاوضات بجميع مراحلها 1961م-1962م،موقع إتفاقيات إيفيان عن الوفد الجزائري مؤيد للحكومة المؤقتة ومعارض لبن بلة وبومدين في أزمة 1962م،توفي مقتولا بفندق في مدينة فرانكفورت يوم 18 أكتوبر 1970،للإطلاع أنظر :صالح بلحاج، المرجع السابق،ص718.

[2]- عبد الله مقلاتي، المرجع السابق،ص230.

[3]- مريم صغير، **مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية1954-1962**، دار الحكمة، الجزائر،2012، ص139.

المغرب فالأمر مازال مبهم، وتدخل "بوصوف" موضحا أن هذه المسالة يتوجب الحذر منها (اتفاقية فرنسا- تونس)، فرفض "الباهي الأدغم" طلب "بوصوف"[1]، باعتباره يستند إلى مقررات طنجة، وأكد" فرحات عباس ""مطلب بوصوف"[2]وفي اليوم الموالي انتقل النقاش للنظر في مسألة إدانة سياسية "ديغول "[3]، في الجزائر فطالب الوفد الجزائري بإدانة صريحة وتأييد وجهة نظرهم في مطلب الاستقلال التام وبخصوص هذه المسألة فلقد حاول الوفدان المغربي والتونسي التهرب من تأكيد استقلال الجزائر[4]، وقد ندد الوفد الجزائري بإدانة صريحة للاستعمار، فرد "بوعبيد" قائلا "نحن هنا كمسئولين سياسيين مطالبين بالنظر إلى الأبعد...وليس من الضروري أن يكون المرء بالغ الوضوح والدقة.... ويكون مفيدا أن تتحرر قيلا من الاتحاد الإفريقي خاصة أن مجيء "ديغول " حدث عالمي وينبغي إذا التفكير والرؤية بوضوح"[5].

فهذا المؤتمر انتهى دون تحقيق توصيات مؤتمر طنجة بالمغرب الأقصى، خاصة عن قضية تشكيل المجلس الاستشاري المغربي المحدد بثلاثين عضو، عشرة أعضاء في كل بلد وكذلك تشكيل المكتب الدائم، حيث لم يتعين بالمغرب الأقصى ممثله في حين أن الجزائر عينت السيدين "أحمد بومنجل"

[1]- مناضل في حزب الشعب لحركة الانتصار الحريات أو المنظمة الخاصة، 1947م-1947م، مسؤول دائرة سكيكدة لفيدرالية حركة انتصار الحريات 1952م، ثم تلمسان 1954م، عضو اللجنة 22، نائب بن مهيدي لقيادة المنطقة الخامسة بالغرب الجزائري في أول نوفمبر1954م-1956م، وزير الاتصالات والمواصلات من الحكومة المؤقتة الأولى (1958م، ابتعد عن الساحة السياسية بعد الاستقلال متفرقا لأعماله الخاصة، إلى أن توفي 1980م.للإطلاع أنظر: صالح بلحاج، المرجع السابق، ص 708.

[2]-عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 239.

[3]- هو من أبرز الشخصيات الفرنسية خلال القرن العشرين ولد يوم 22 نوفمبر 1980م،بمدينة ليل الفرنسية، من عائلة مسيحية محافظة، التحق بالجيش الفرنسي مباشرة بعد حصوله على شهادة البكالوريا وتدرج المناصب إلى أن وصل جنرال عام 1940م وبعد احتلال بلاده من طرف الألماني شكل مقاومة سياسية وعسكرية، والمعروف عليه أنه زواج بين السياسة والعمل العسكري، وشكل حزبا باسم التجمع الشعبي الفرنسي 1940م، عاد إلى الجزائر 1958م، ومن نفس السنة شهد انقلاب الجنرالات، وبعد المظاهرات الطلابية 1968م،اعتزل الحياة السياسية إلى أن توفى 1970م،للإطلاع أنظر:لزهر بديدة ،المرجع السابق،ص260.

[4]- صغير مريم، المرجع السابق، ص 140.

[5]-عبد الله مقلاتي ،**دور بلدان المغرب** ... ،المرجع السابق،ص 204.

و"حمد فرنسيس"، أما تونس فعينت السيدين "عبد الحميد شاكر"و "أحمد التليلي"[1]، وقد خصصت اليوم الأخير لدراسة جدول الأعمال التي أقر منها:

مسألة إقامة مؤسسات الوحدة التي أقرها مؤتمر طنجة، وقضية إنشاء حكومة مؤقتة على أن يعقد المجلس الاستشاري اجتماعه الأول في تونس، وتم الاتفاق على أن ينقسم المكتب إلى قسمين ويمكنهما الاجتماع دوريا في الرباط أو تونس، وقد اجتمعت مرتين من 30-01 سبتمبر بتونس والمرة الثانية في الرباط من(15-17 أكتوبر 1958 م)وأما الأمانة العامة"لجنة المجلس الاستشارية" فلم تجتمع أبدا[2].

أما بخصوص إنشاء حكومة مؤقتة فإن الوفدين التونسي والمغربي اهتما بمناقشة كثير من القضايا التي طرحتها كلمة استشارة تونس والمغرب التي قررها مؤتمر طنجة ودار النقاش حول عدة نقاط قبل إنشاء الحكومة منها الظرف الملائم للإعلان عنها، إختيار المقر، انتظار نتائج سير الأراء لدى الحكومات بإختيارالرجال الذين سيشكلون الحكومة وغيرها من النقاط ورغم من أن المؤتمر أكد على حق الشعب الجزائري في السيادة والاستقلال، لكن موضوع الحكومة الجزائرية لم يتم البحث فيه وأرجئ إلى وقت لاحق ،ولكن لجنة التنفيذ والتنسيق بدأت منذ جوان 1958في إسنادوظائف حكومية معينة لأعضائها إلى غاية إنشاء الحكومة المؤقتة والتي أعلن رسميا عنها في 19 سبتمبر1958م[3].

وقد علقت جبهة التحرير الوطني في جريدة "المجاهد"عن هذا المؤتمر، حيث ربطت بينه وبين مؤتمر طنجة في مقدمة افتتاحية في العدد 28بعنوان "من طنجة إلى المهدية "قائلة "إن أهمية هذين

[1]- صغير مريم، المرجع السابق، ص 141.

[2]- عبد الله مقلاتي ،المرجع السابق،ص 206،207.

[3]- عبد الله مقلاتي،المرجع السابق،ص209.

المؤتمرين ترجع إلى 25مليون من أبناء المغرب العربي بعد مرحلة طويلة وشاقة من التاريخ قد عادوا إلى المجتمع الأصلي وقرروا أن يتحدوا في السراء والضراء"[1].

ج- ميلاد الحكومة الجزائرية المؤقتة:

من أهم النتائج التي خرجت بها جبهة التحرير الوطني إثر مشاركتها في مؤتمر طنجة هي تلك السند الذي لقته في تونس والمغرب بإنشاء حكومة جزائرية مؤقتة، رغم ذلك أن قيادة الثورة لا حظت نوعا من التملص التونسي والمغربي من التزاماتهم بقرارات مؤتمر طنجة، وذلك بخوفهم على سيادتهم القطرية بالإضافة إلى سياسة ديغول التي تخطط لضرب التحالف المغاربي، لكن جبهة التحرير الوطني رأت أن تستغل الاعتراف الحزبي والرسمي التونسي والمغربي، بتمثيل لجنة التنسيق والتنفيذ في مؤتمر طنجة والمهدية، لتضع البلدين أمام أمر الواقع في أقرب فرصة ممكنة خاصة وأن الظرف كان حاسما للغاية[2].

وعلى هذا الأساس قامت جبهة التحرير الوطني باستشارات واسعة الإطارات والهيئات المختلفة لبحث الموضوع من جميع جوانبه، واستجلاء الايجابيات والسلبيات وكان الاتجاه في هذا أول الأمر يذهب إلى الإعلان عن الحكومة يوم 5 جويلية (1958م)، على الأساس أن في مثل اليوم من سنة (1830م) سقطت الدولة الجزائرية تحت الاستعمار الفرنسي، لكن هذا ما لم يتم بسبب ردود الفعل داخل تونس والمغرب وذلك بالاختلاف حول استشارتها بخصوص تشكيل الحكومة المؤقتة، لكن جبهة التحرير تمسكت برأيها وتأويلها للاستشارة ، وشددت على حقها في الإعلان عن الحكومة عندما ترى ضرورة إعلانها وتماشيا مع هذا الاتجاه قررت لجنة التنسيق التنفيذ الاجتماع يوم 09 سبتمبر (1958م) بالقاهرة بعد أن فوض لها المجلس الوطني للثورة في اجتماع سابق تشكل حكومة

[1]- عامر رخيلة، الثورة **الجزائرية والمغرب العربي** ، في مجلة المصادر، ع1،الجزائر ،1999،ص168.

[2]- عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 214.

مؤقتة والتنسيق مع حكومتي تونس والمغرب، وذلك بقصد إنشاء كونفدرالية لدول المغرب العربي بعد حصول الجزائر على استقلالها[1].

وهكذا قد تم الإعلان عن الحكومة المؤقتة في 19 سبتمبر(1958م)، بصفة رسمية في كل من القاهرة وتونس والرباط، على الساعة الواحدة بعد الظهر بوقت الجزائر، وبدأ شوط جديد في العلاقات بين بلدان المغرب العربي، وكانت هذه الحكومة برئاسة "فرحات عباس" ونائبه "كريم بلقاسم" وقد صدر بهذه الساعة عدد خاص من "المجاهد" من أربع صفحات فقط ،يضم بيان الإعلان الذي أصدرته لجنة التنسيق والتنفيذ مستندة إلى الصلاحيات التي خولها المجلس الوطني للثورة الجزائرية بمقتضى لائحة صدرت بتاريخ 27 أوت (1957م)، واشتمل هذا على ذكر الحكومات الست التي اعترفت بالحكومة المؤقتة منذ اليوم الأول[2].

ومما قد جاء في التصريح الذي وزع على العديد من الدول مع الإعلان عن إنشاء الحكومة المؤقتة جاء فيه " ...تم الإعلان باسم شعب يكافح منذ أربع سنوات من أجل استقلاله إن الجزائر من هذا الكفاح لم تعد وحدها وعلى المسئولين الفرنسيين أن يفكروا أن خلفنا تونس والمغرب اللذين ارتبط مصيرها بمصيرنا عبر العصور"[3].

ومن المنطقي أن تكون الجزائر جزءا لا يتجزأ من المغرب العربي وأن تبني مع هذين البلدين اتحاد إفريقيا، فندوة طنجة قد دخلت التاريخ وستبقى الحكومة من المؤقتة للجمهورية الجزائرية وفية لروح هذه الندوة، ويفهم لنا أن تأسيس الحكومة المؤقتة جاءت لتؤكد على الروابط المتينة بين هذه الشعوب المغاربية .

ومن خلال التصريح الأول للحكومة المؤقتة يظهر أن نجاحها قد انطلق عبر البوابة المغاربية، لتفتح بذلك أمامها أفاقا واسعة في المجال الإفريقي والعربي والدولي، ومثل هذا النجاح صدمة كبيرة

---

[1] صالح بلحاج، المرجع السابق،ص355.

[2]– محمدالميلي، **مواقف جزائرية**، المؤسسة الوطنية، للكتاب، الجزائر، 1984، ص 127.

[3]–نقلاعن:إبراهيم مياسي، **مقاربات في تاريخ الجزائر 1830–1962**، دار هومة للطباعة وللنشر، الجزائر، 2007، ص 295،296.

للحكومة الفرنسية، وفتح الأفاق لحماية الشعب الجزائري والمناضلين لتجسيد أهداف الثورة على الصعيد الدولي، إذا أصبح للجزائر منذ(19 سبتمبر 1958م) مقومات الشخصية الدولية والتي من شأنها أن ترفع الحرج نوعا عن حكومات المغرب العربي في التعامل مع الثورة الجزائرية، وبدأت الحكومة المؤقتة في المرحلة الموالية لتأسيسها في كسب التضامن الشعبي الذي من شأنه ان يضغط على الموقف الرسمي في كل تونس والمغرب، وعملت على تجنيد مؤسساتها للمشاركة في مختلف الفعاليات الجماهيرية للتعبئة، فكانت تشرف على أيام التضامن وأعياد الثورة في بلدان المغرب العربي، لتضمن بذلك تجنيد الشعب التونسي والمغربي لدعم الكفاح الجزائري ومشروع وحدة المغرب العربي.[1]

2) الدعم التونسي و المغربي للقضية الجزائرية :

تعددت أشكال الدعم التونسي و المغربي للقضية الجزائرية لكن بالرغم من استقلالهما إلا أنه أصبح هناك بينهما أخذ و عطاء دون أن ننسى دورهما في استقبال اللاجئين إليهما، و الاهتمام بهم و هذا ما أشار إليه "عمر بوضربة"في كتابه النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة "إن شعوب المغرب العربي قد أظهرت تفاهمها و تأييدها للثورة الجزائرية منذ اندلاعها ، و حتى إن كان هذا الدعم معنويا من (1954م) إلى غاية استقلال القطرين الشقيقين تونس والمغرب الأقصى في مارس (1956م) بفعل السيطرة الاستعمارية الفرنسية فإنه أضحى معنويا وماديا بعد ذلك وهو ما يندرج في إطار ترجمة قناعة الحركات الوطنية في المغرب العربي ،بضرورة الوحدة والتضامن انطلاقا من وحدة الدين و اللغة والمصدرالمشترك"[2].

[1]–عبد الله مقلاتي ،المرجع السابق، ص 217،218.

[2]– عمر بوضربة، **النشاط الديبلوماسي للحكومة الجزائرية سبتمبر 1985**، جانفي 1960، دار الحكمة، الجزائر، 2002، ص 137.

أ. الدعم التونسي للقضية الجزائرية:

- **الدعم المعنوي:**

في الواقع لا يمكن الحديث عن "دعم تونسي " واضح للثورة الجزائرية في الفترة الواقعة ما بين سنتي (1954م–1956م)، إلا أن تونس في هذه الفترة كانت تحت سلطة الحماية الفرنسية ، وهي الأخرى فاقدة لسيادتها الوطنية مثل الجزائر، أما الحديث عن التضامن التونسي مع الثورة الجزائرية يمكن تقسيمه إلى قسمين رئيسيين، القسم الأول يتعلق بالتضامن و الكفاح المشترك و يمتد ما بين (1954م) تاريخ اندلاع الثورة التحريرية الجزائرية الى غاية (1956م) ،أما القسم الثاني يبدأ من تاريخ نيل تونس استقلالها سنة(1956م) واستمر إلى غاية انتصار الجزائر في حربها التحريرية ضد فرنسا سنة (1962م)، و يمكن أن نسميه بالتضامن الأخوي، و الذي تجسد عمليا في مظاهر الدعم و المساندة التي تلقاها الجزائريون من طرف أشقائهم التونسيون سواء كان ذلك الدعم التضامن و الدعم شعبيا أو حكوميا.[1]

- **الدعم الإعلامي و الثقافي:**

لعبت الصحافة التونسية دور بارزا في القضية الجزائرية، فقد نجحت في تعرية السياسية الفرنسية في الجزائر أمام الرأي العام الداخلي ثم الخارجي من خلال أهم، الجرائد ناقدة للإستعمار الفرنسي وأبرز الصحف التونسية في جريدة العمل "Laetion" حيث نشرت عدة مقالات وتحقيقات منذ اندلاع الثورة، فقد كتبت في عددها الخاص بتاريخ(02 ماي 1956م)، مقالات بعنوان "كنت من الثوار"، وهذا بمناسبة جولة قام بها أحد مراسلي الجريدة في الجزائر، والتي قام بها في مناطق الثورة الجزائرية وشاركهم حياتهم، وقد أشار في هذا المقابل بالتنظيم المحكم للثورة، كما صور القصف الجهنمي والتدمير الشامل للدواوير والمداشر وسقوط الأطفال الأبرياء ضحايا[2].

[1]– مصطفى نويصر وآخرون، **الدعم العربي للثورة الجزائرية**، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، ص 30– 31.

[2]– عبد الله شريط، **الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية 1955**، ج2،ط1، منشورات المتحف المجاهد، الجزائر، 1995،ص 239.

وحسب ما أشار إليه "سعيد محمد الشريف" في جريدة العمل "Laetion"في عددها الذي صدر بتاريخ 07 جويلية (1956م)، فقد نشرت الصحف مقالات آخر بعنوان "وسائل الاعتراف"، وهي في حقيقتها ثلاث رسائل بعث بها فرنسيون حول ما تقدم به السلطات الفرنسية وما تتبعه من حرب إبادة، واستنكارهم لطرق الاستنطاق المتبعة في التعذيب الوحشي "لقد بلغ الاستهزاء حدا لم أعرفه في حياتي، إن الألمان لم يكونوا سوى صبيانا يلعبون بالنسبة بما نقوم به نحن من وسائل التنكيل والبطش..."، وفي تعليق تكهمي للصحيفة على الأسبوع التضامني مع الطفولة الجزائرية، الذي نظمته الصحافة الفرنسية لجمع التبرعات، وتوزيع الملابس واللعب مع الأطفال ، في مقال عنوان "دراهمك الوسخة ياغي موليه[1].

ونلاحظ على هذه الصحيفة إستعمال اللهجة التهكمية التي أتبعتها ضد السياسة الفرنسية المتبعة في الجزائر ولفت انتباه الرأي والعام الدولي للقضية الجزائرية، التي كانت محل انشغال دائم من طرف الحركات الجمهورية الطلابية والنقابية والمركزية مبنيا على نشاطهم الإعلامي وطنيا ودوليا ، من أجل مساندة المطالب التحريرية الجزائرية وإسماع صدى القضية الجزائرية في العالم[2].

ونظرا لأهمية البعد الإعلامي في التعريف بالقضية الجزائرية انتهجت جبهة التحرير الوطني إستراتجية واسعة في التجنيد والتعريف بالثورة الجزائرية ومن وسائل الإعلام والدعاية الثورية بتونس وكان هذا المكتب تابعا في البداية لبعثة جبهة التحرير الوطني بقاعة تونس ثم أصبح تحت إشراف وزارة الأخبار الجزائرية ويقوم هذا المكتب بالإشراف على كل النشاطات الإعلامية والسياسية كصحيفتي "المجاهد" و"المقاومة " وإذاعة "صوت الجزائر "بتونس ،كما يتكفل المكتب كذلك بالاتصالات مع الصحف الدولية والمحلية ومختلف السفارات للدعاية للثورة الجزائرية [3] .

[1]- سعيد محمد الشريف ، **الثورة الجزائرية في وسائل الإعلام**، مجلة أول نوفمبر ،اللسان لمنظمة المجاهدين ع 15-1985، ص41، 42.

[2]- اسماعيل دبش،المرجع السابق،ص 126،127.

[3]- عبد الله مقلاتي، **العلاقات الجزائرية المغاربية**...،المرجع السابق ،ص245.

فهذا الدعم الصحفي فتح مجالا هاما وواسعا أمام الشعراء التونسيين الذين اهتموا بكفاح الشعب الجزائري، وراحوا ينظمون القصائد الملتهبة ثورة وحماسا وبالتالي أثروا على الشرائح الشبانية داخل تونس خاصة الشباب الجزائري الوافد على تونس لطلب العلم ،ومن جهة أخرى فتحت تونس أبوابها للشعراء الجزائريين الذين راحوبدورهم ينشرون قصائدهم الثورية في الصحف والمجلات طارقين أخطر باب هو الإعلام خلال الفترة الاستعمارية ،وقد عملت الصحافة التونسية في هذا الصدد على نشر الجرائد منها جريدة"العمل "، الصادرة بالغة الفرنسية استطلاعا صحفيا لأحد الفرنسيين الذين عايشوا أحداث الثورة الجزائرية عن قرب، حيث قضى بالجبال الجزائرية خمسون يوما كاملة مع المجاهدين ومع أن هذا الاستطلاع منع من النشر داخل فرنسا ، إلا أن جريدة "المقاومة"قامت بنشره كاملا، ومن جهتها قامت صحيفة"الملاحظ"بنشر تفاصيل عن إضراب الثمانية أيام كاملة، وقد دعمت استطلاعها بالصورة الحية عن الأوضاع في الجزائر [1].

وقد تجسد تضامن التونسيون مع أشقائهم الجزائريون، من خلال القيام العديد من العائلات التونسية، باستضافة عائلات جزائرية بأكملها، الذين لجئوا إلى الأراضي التونسية بسبب الأساليب الوحشية وسياسية الأراضي المحروقة ، وقد أشارت وثائق الأرشيف الوطني التونسي التي قام بها "عمير علية الصغير" بدراستها أن عدد اللاجئين بلغ سنة 1957م (250000لاجئ منهم 85000الف امرأة 40000الف يتيم) [2].

- **الدعم العسكري :**

منذ اندلاع الثورة التونسية صدرت أوامر من الديوان السياسي للحزب الدستوري التونسي سنة(1954م) إلى المقاومين التونسيين، للدخول إلى الجزائر بدعوة من الجزائريين للثورة وطلب المساعدة منهم ، وقد تدخلت آنذاك أربع فرق من المقاومة المسلحة التونسية إلى الشرق الجزائري من بينهم فرقة "بوزيان"، التي توجهت إلى جهة الشريعة وعقدت اجتماعا بالجزائريين، وطلبت مساعدتهم بتقديم الأسلحة والأموال وبقوا لمدة شهر ثم دخلوا إلى جهة النمامشة، وبئر العاتر ، وبقوا

[1]- مريم صغير، المواقف **الدولية من القضية الجزائرية 1954-1962**،دار الحكمة ،الجزائر،2012،ص 78،79.

[2]- مصطفى نويصر، المرجع السابق،ص46.

أشهر ثم عادوا ، وقد تطوع أربعة جزائريين في المقاومة التونسية وتحصلوا على الأموال والأسلحة وأشارت جريدة " الزهرة "التي ذكرت أن "صالح بن يوسف "، اتصل بواسطة "عبد الله عبعاب " شهر أوت (1953م) "بأحمد بن بله" و"محمد بن حمادي"، العزيز المشهور باسم "حمادي الريفي المغربي" ، واتفقوا على التنظيم الفني لحركة الثورة التي تواقفت مع أوائل (1954م)[1] .

ومن ثم نستنتج توحيد العمل العسكري في المناطق المغربية لإضعاف الجيش الفرنسي وتنسيق مشترك بين المقاومين الجزائريين والتونسيين لمقاومة القوات الفرنسية في كافة المناطق المغربية[2].

فمنذ اندلاع الثورة الجزائرية لم تجعل تونس حكومة وشعبا ، فرقا بين ترابها وبين التراب الجزائري فإلى ترابها لجأ الجزائريين الذين اضطهدهم الاستعمار، وفي عام (1957م) تم إنشاء قاعدة عسكرية لجيش التحرير الوطني في المنطقة الحدودية ، وذلك بهدف تأمين وجود الأسلحة والرجال إلى الثورة، وفي يوم 22 جانفي من نفس السنة انتقل كل من"الأمين دباغيين"، و"توفيق المدني"من ليبيا إلى تونس لمقابلة الدكتور"الصادق مقدم"والأستاذ"الطيب سليم"، وأمضوا اتفاقا قاسمي " اتفاق مسلم " أي " م " رمز المدني ، " س" لسليم ،"ل " للأمين"[3] و"م " ولمقدم[4].

وأهم ما في نص عليه ذلك الاتفاق أن الحكومة التونسية تتعهد بنقل الأسلحة للجزائر، التي ترد إليها من الحدود إلى ممثلي جبهة التحرير الوطني وبتسليمها على الحدود للمكلفين بذلك، بان لا تتسرب من تونس أين قطعة سلاح موجهة للثورة الجزائرية[5].

---

[1]– مريم صغير، مواقف **الدول العربي**... ،المرجع السابق، ص 124،123.

[2]– حسن حبيب اللولب ، المرجع السابق ، ص81.

[3]– مناظل سياسي جزائري ولد بشرشال 1917م ،تعلمه بمسقط رأسه ألتحق بجامعة الجزائر فرع الطب ، كان على رأس اللجنة المديرة ، لحزب الشعب الجزائري خلال المرحلة السرية ،وعرف بمساندته المطلقة لفكرة الكفاح المسلح ، انتخبه في الجمعية الجزائرية عن الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية ،واستقال من الحزب سنة 1951م ، وعين عضوا بالمجلس الوطني للثورة ،ثم عضو بلجنة التنسيق والتنفيذ ،ثم وزيرا للخارجية في الحكومة المؤقتة 1958م –1960م، التي إستقال منها سنة 1959م ، إشتغل بالطب بالعلمة إلى أن توفى 2003 .للإطلاع أنظر:لزهر بديدة ، المرجع السابق ، ص 240 .

[4]–مريم الصغير، المرجع السابق،ص129.

[5]–نفسه، ص131.

إضافة إلى أن الأسلحة المتحصل عليها من طرف ممثلها في الخارج كانت تأتي عن طريق الشراء بأموال الثورة، أو عن طريق العطاء من طرف البلدان الشقيقة والصديقة، وكانت بواخر البلدان تنزل حمولتها في موانئ الإسكندرية وطرابلس وتونس، وقد احتفظت بقواعد التخزين في ليبيا ومصر حفاظا على أمنها وكان القليل منها بتونس، كما قامت بإنشاء الوحدة الجمركية وكانت نتيجة تزايد حجم البضائع الواردة إلى ميناء تونس وكذلك لإضفاء السرية على هذه الواردات[1].

- **الدعم المادي:**

لم يكن الدعم التونسي مقتصرا على المساعدات التونسية الإنسانية المقدمة للمهاجرين الجزائريين ،بل شمل أيضا محاولات أخرى متعلقة بالثورة الجزائرية بشكل أساسي على الحدود التونسية خاصة فيما يتعلق ، بالحصول على الأسلحة شراءا أو إهداء ، بعد صدور توفيق ا لكفاح المسلح بتونس حيث أن عداد من الجزائريين في صفوف المقاومة التونسية قرروا الالتحاق بصفوف جيش التحرير الوطني بدلا من تسليم السلاح إيمانا منهم بضرورة الكفاح المشترك ضد الاستعمار الفرنسي [2].

فقد كانت الحدود الشرقية الجزائرية المحاذية لتونس منطقة عبور أساسية للأسلحة، والمئونة منذ الإنطلاقة الأولى للثورة التحريرية مما دفع بها إلى إقامة مراكز للتموين عبر طول الحدود الجزائرية التونسية ، إضافة إلى مراكز صحية مشتركة بين تونس والجزائر يكمن دورها في تقديم العلاج المناسب ،كما أنشئت أيضا وحدات للهلال الأحمر الجزائري على الشريط الحدودي لتقديم المساعدات[3].

- **الدعم المالي :**

أما فيما يخص الدعم المالي المقدم لجبهة التحرير الوطني خلال سنتي(1954م-1955م) لا يشكل سوى مبلغا بسيطا ، ومع تزايد عدد المنخرطين إزداد الدعم المالي للمجهود العربي رغم تباطؤ

[1]- عبد الرحمان بن عطية، **التسليح والمواصلات أثناء الثورة 1956-1962** ،وزارة المجاهدين ،الجزائر 2001 ،ص 102 .

[2]- صالح عسول، **اللاجئون الجزائريون بتونس ودورهم في الثورة 1956 -1962** ، رسالة ما جسير التاريخ الحديث ، قسم التاريخ وعلم الآثار ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة 2009 ، ص 92.

[3]- مريم الصغير، **البعد الإفريقي للقضية الجزائرية 1954-1962** ، ط1 ، دار السبيل الجزائر ، 2009 ، ص146.

العملية بين ستين(1956م-1957م)، ثم حقق قفزة نوعية سنة(1958م)، وذلك بسبب تطور عملية التأطير الكلي، وشمولية التعبئة وتعميمها على كافة المهاجرين الجزائريين، وتشير الوثائق إلى قادة الثورة والمسئولين المكلفين بجمع الأموال الذين سلموا إلى السيد عمروني محمد بن عميد سبقا مبلغا ماليا قدره" 15490 فرنكا"- الوثيقة دون تاريخ[1]-، ومبلغا أخر قدره" 75000 فرنكا" ثم مبلغا "160.000 فرنكا "في أكتوبر (1956م)، تم مبلغا سنة (1957م) قدره" 7500 فرنكا"، و20 نوفمبر (1956م) مبلغا ماليا 106000" فرنكا[2].

- **رد فعل السلطات الاستعمارية:**

نتيجة لاشتداد هجمات جيش التحرير الوطني الجزائري ضد العدو وتصاعد العمليات العسكرية في القاعدة الشرقية بالحدود التونسية، لجأت السلطات الاستعمارية إلى استهداف منطقة قرية ساقية سيدي يوسف التونسية بالقنابل صباح (08فيفري 1958م)"م، واستمر القصف لمدة ساعة، وأعقبها بيان فرنسي يقول إن القصف كان مجرد رد فعل، ويذكر مراسل الأنباء أن منظر القرية كان رهيبا جدا مبرزا أن الاعتداء كان ضد المدنيين، صبيان في كراسي الدراسة، وجثث متناثرة في سوق القرية لمواطنين تونسيين وجزائريين فهي مناظر أذهلت الصحفيين وهزت الرأي العام العالمي، وهنا السلطات الفرنسية كعادتها ،أذاعت بيانا تكذب فيه ذلك "إننا نستطيع أن نكذب تكذيبا قطعيا الخبر الوارد من تونس والذي يزعم أن المدرسة قد قذفت بالقنابل ، وأن أطفالا عددين قد قتلو ا"، لكن رغم هذا الحادث الأليم ، والذي أرادت فرنسا من وراءه ، قطع عرى الروابط النضالية بين الشعبين الشقيقين التونسي والجزائري ، تحول إلى رمز يخلد ذكرى امتزاج دماء الأشقاء بين الشعبين من أجل وحدة الهدف والمصير ، وأصبح يحتفل به سنويا من طرف الدولتين المستقلتين ، يذكرهما دائما أن العدو واحد ، وأن المصير مشترك ، رغم ما أقامه المستعمر بوضع حدود اصطناعية[3].

[1]- أنظر الملحق رقم 10.

[2]- صالح عسول ،المرجع السابق،ص100.

[3]- عمار قليل،**ملحمة الجزائر الجديدة** ،ج2، ط1،دار البعث ، الجزائر ،1991،ص76 .

ب. الدعم المغربي للقضية الجزائرية :

- **الدعم المعنوي :**

لقد كان المغرب الأقصى من الدول التي وصلها صدى ثورة نوفمبر الجزائرية التي اندلعت عام (1954م)، لعدة اعتبارات تاريخية أولها قرب المسافة بينهما وبين الجزائر إلى جانب التاريخ المشترك من لغة ودين ، وكذلك العادات والتقاليد الواحدة التي تجمع بين الشعبين الشقيقين، وبالتالي أثر اندلاع الثورة الجزائرية في عمق المجتمع المغربي الذي راح حكومة وشعبا يتضامن معها ومع الشعب الجزائري ، ولقد تجلى ذلك في مطالبة ممثل المغرب الأقصى لدى هيئة الأمم المتحدة عام(1955م) ، السيد" أحمد بلافريج" بوضع حد وبسرعة للمجازر المرتكبة في حق الشعب الجزائري، والكف فورا عن إراقة دماء هذا الشعب الذي حرمته فرنسا من أبسط حقوقه[1].

كما أكد موقف المغرب الأقصى حكومة وشعبا رفضهما للطرح الاستعماري القائل أن الجزائر جزء لا يتجزأ من التراب الفرنسي، معتبرا ذلك ضربا من الخيال لا يسعها إلا أن تنهار أمام حقيقة القضية الجزائرية وثورة الشعب، لذلك فإن الضغط المستمر من الثورة المغربية على السلطات الاستعمارية الفرنسية مابين (1954م-1956م)، وضغط الحركة الوطنية المغربية وضربات المقاومة المغربية الباسلة، دفع بهذه الأخيرة أن تسارع إلى الاعتراف باستقلالها لكي تتفرغ كليا للجزائر وذلك عام(1956م)، لكن استقلال القطر المغربي الشقيق كان وراء بعث سياسة فرنسية جديدة في هذا البلد العربي ، الذي وجد نفسه مرغما على أمرين اثنين إما الدخول في نطاق التعاون مع فرنسا والالتزام به، وإما مساندة ودعم القضية الجزائرية والتضامن معها طبقا لما نصت عليه مواثيق الحركات الوطنية المغربية ومطالبة شعوب المغرب العربي، فكان الأمر الثاني هو الذي اختاره الشعب المغرب بزعامة الملك الراحل "محمد الخامس"[2].

فلقد لعب الضغط الجماعي الدور الأساسي في التأثير على الحكومة المغربية لاتخاذ هذا الموقف، كما كان لملك "محمد الخامس" دور متميز في التفاعل مع القضية الجزائرية بسبب أساسي وهو

[1]- صغير مريم ، **موافق الدول العربي**...، المرجع السابق ،ص 155،156

[2]- صغير مريم ، **المواقف الدولية**... ،المرجع السابق ،ص 92.

التجربة المريرة التي عاشها شخصيا من طرف الاستعمار الفرنسي بما فيها خلعه من العرش ونفيه (20 أوت 1953م)،وتعليقا على هذا كتبت "المجاهد" (32 أوت 1958) بأنه " ملك صالح ...آثر ....بالعرش والملك على الحضور للتهديد والاستعانة للتسليم بالخيانة ، بعد عودته للعرش أكد موقفه تجاه حرب التحرير الجزائرية إننا لا نستطيع الاستمرار في..... اختيارنا الجانب إلا كل .....شكل الجزائر بالحرب والسيادة "، وأثناء استقباله للوفد الجزائري في(18 ماي 1959م) برئاسة كريم بلقاسم ،وهكذا أكد محمد الخامس مساندته للقضية الجزائرية، وانتهت زيارة الوفد الجزائري للمغرب بإصدار بيان شترك يقول فيه " إن جلالة الملك محمد الخامس أكد من جديد أن الجزائر ما تزال تحت الاحتلال، وأن الشعب المغربي متضامن مع أخيه في الكفاح من أجل الحرية التي هي الشرط الأساسي لتشيد وحدة المغرب وتمييز استقلاله وتحقيق مصيره"[1].

– الدعم الإعلامي :

إضافة إلى الدعم العسكري والسياسي للثورة الجزائرية ، كان لزاما تكملة الدعم الإعلامي لما له من أهمية في إيصال صوت القضية الجزائرية للرأي العام العالمي، حيث اعتبرت الصحافة المغربية استقلال الجزائر، أنه ذا أهمية بالغة في إتمام توحيد المغرب العربي، وذلك لما جاء في جريدة " العلم "لسان حال حزب الاستقلال المراكشي، (بتاريخ 23 أفريل1956م) تقول" إذا لم تتحرر الجزائر فإننا سنجد أنفسنا في عزلة تامة عن تونس وعن العالم العربي ، ومعنى ذلك أننا سنعيش في صحراء قاحلة تحدها الجزائر المحتلة من جهة والصحراء الجنوبية من جهة أخرى ، والمحيط الأطلسي من جهة ثالثة ، وهذا لا يمكن أن نقبله أبدا"[2].

كما عبر المغرب عن استيائه للسياسة الفرنسية تجاه أقطار المغرب العربي المستقلة تجاه الجزائر بصفة خاصة ، وذلك عن طريق صحيفة "الاستقلال " الصادرة باللغة الفرنسية التي وجهت انتقادها لهذه السياسة خاصة بعد حادثة اختطاف الطائرة فعبرت عن هذه الحادثة بـــ " إن قضية الاختطاف التي وقعت في عاصمة الجزائر بمساعدة الخبراء الفرنسيين، الذين يعملون في خدمة الحكومة المغربية

[1] إسماعيل دبش ، المرجع السابق ، ص 137.

[2] – صلحية باشا ، **الثورة الجزائرية في الصحافة الوطنية العالمية** ، فيمجلة الجيش، ع 38،إصدار المديرية المركزية للإعلام والتوجيه ، الجزائر 2004 ، ص 38 .

قد أثارت الدهشة والاستياء، ومن هذه الصورة التي لا نجد لها وصفا والتي استعملت في أسر القادة الجزائريين ومن هذه الاختلافات التي تضافرت عليها فرنسا وسلطاتها العسكرية القومية، وكانت ردود الفعل العفوية التي قام بها الشعب المغربي وصيحات الغضب التي ارتفعت"[1]، وغيرها من المقالات التي كان لها دور كبير في إظهار القضية الجزائرية العادلة، وتصف فيها وتستنكر الممارسات الاستعمارية في الجزائر مؤكدة دعمها الكامل للثورة الجزائرية[2].

كما أنشأ المغرب الأقصى مكتبا للدعاية والإعلام منذ أفريل (1956م)، ينشط بالرباط وطنجة وتطوان تحت إشراف بعثة جميع التحرير الوطني بالمغرب وكان هذا المكتب يتكلف في البداية بطبع صحف الثورة وتوزعها ثم أصبح يقوم بالدعاية الإعلامية والسياسية للثورة، فيشرف على توزيع النشريات والصحف والتصريحات ويقوم بإعداد التعاليق التي تسجل بالإذاعة ، ويتصل بالصحف المحلية المغربية والدولية ، التي كانت تنشر أخبار وبيانات الثورة الجزائرية اعتمادا على تلك النشرات اليومية التي يعدها مكتب الدعاية والإعلام بهذا المكتب كل من "مداني حواس" و"على المرحوم" و"زهير إحدادن" وقد دعمت جبهة التحرير الوطني جهازها الإعلامي بصدور جريدة المقاومة الجزائرية جريدة " المجاهد " فيما كانت هناك إذاعات جزائرية بالمغرب مثل" إذاعة "صوت الجزائر" ، الإذاعة السرية أيضا نجد شبكة الاتصالات اللاسلكية[3].

– الدعم العسكري:

لقد شكل المغرب الأقصى قاعدة خلفية للثورة الجزائرية ، وسندا قويا لها واكب تطورها ، ويتجلى هذا الجانب في الدعم أنه أصبح منطقة لعبور الأسلحة والمساعدات الأجنبية[4]، لذا كان في نظر الجزائريين أنه يجب تكوين قاعدة خلفية للقيام بالثورة لذلك قاموا، بإنشاء قواعد لتكوين وتدريب وحدات جيش التحرير الجزائري على حرب العصابات وفنون القتال واستعمال الأسلحة ، ومختلف التخصصات في سلاح الإشارة اللاسلكية ، وتكوين أطر وقادة الثورة الجزائرية ، ومن أبرز

[1]– عبد الله شريط ، المرجع السابق ، ص 270 .

[2]– إسماعيل دبش المرجع السابق ،ص140 .

[3]– عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص247.

[4]– مصطفى نويصر ،المرجع السابق،ص50.

المعسكرات الخلفية للثورة الجزائرية في المغرب " خميسات ، العرايش ملوية ، بركان ، وجدة ....."، كما شكلت مختلف النقاط الإستراتيجية على الحدود المغربية داخل التراب الجزائري، وتم تكوين وتدريب رجال الكومندوس والفدائيين الجزائريين على فنون القتال بالإضافة الى القناصة ، وعملوا على إمداد الثورة داخل عمق التراب الفرنسي ، وذلك من أجل كسب الرأي العام الفرنسي والدولي وإمداد الثورة الجزائرية من أجل طرحها وفرضها في الأمم المتحدة والمحافل الدولية [1].

ونظرا لامتداد الثورة عبر الحدود المغربية ووصولها إلى فرنسا ضربت هذه الأخيرة حصارا على الحدود المغربية الجزائرية ، فأحبطت عدة عمليات عسكرية على الحدود بحجز بواخر محملة بالسلاح والأدوية منها حجز باخرة " أتوس " في (06 أكتوبر 1956م)،وكذلك الباخرة الألمانية أبيلياق في "05 نوفمبر 1959م" وأيضا حجز الباخرة اليوغسلافية " سلوفاكيا " للمرة الثانية، إضافة إلى عدة بواخر من جميع العالم منها بولونية ، تشكو سلوفاكية ،لذلك قامت الثورة، بالتعاون مع المغاربين بإنشاء ومصانع وورشات لصناعة الأسلحة ، والذخيرة الحربية مع العلم أن مختلف الأسلحة التي، يتم جلبها من الخارج عن، طريق المغرب وفي غالب الأحيان باسم الحكومة المغربية تحت إشراف الملك "محمد الخامس" وقد أدى سماح السلطات، المغربية باستعمال أراضيها للنشاط العسكري الجيش التحرير الوطني الشعبي مما أدى بممارسة فرنسا لضغوطات وتهديدات واعتداءات متكررة عل المغرب، وخاصة الاعتداء على مدينة "وجدة " المغربية القريبة من الحدود الجزائرية[2].

[1]– مصطفى نويصر ،المرجع السابق ،ص 52.

– [2] محمد قنطاري ، **الثورة الجزائرية وقواعدها الخلفية للجبهة الغربية والعلاقات الجزائريين المغربة إبان ثورة التحرير الوطني** ، مجلة الذاكرة ، ع 3 ،1995،ص 125.

وردا على هذا الاعتداد قام وزير الدفاع المغربي بأمر من"الحسن الثاني"[1]، بالتصريح أن الجيش المغربي سيقوم بواجبه في الدفاع على التراب المغربي وسيتم تجهيز وحداتنا بالمدفعية ، وسيتعاون الجيش المغربي مع الجيش التحريري الجزائري لصد أي عدوان فرنسي ، وقد أكد ذلك "عبد الحفيظ بوصوف" وزير الاتصال والاستعمالات في الحكومة الجزائرية المؤقتة، أثناء زيارته إلى المغرب ولقائه بالملك "حسن الثاني" جاء على لسانه "إن حكومة جلالة الملك تأييد بجميع الوسائل على ضرورة إستمرار الكفاح الوطني إلى أن تسترجع الجزائر العربية حريتها واستقلالها وسيادتها من أجل هذا ستواصل الحكومة المغربية إعانتها المادية والسياسية والمعنوية للشعب الجزائري الذي تمثله وأن حكومتنا سواء في ميدان الكفاح الوطني أوفي المفاوضات متأكدة أن النتائج ستكون في مستوى التضحيات التي بذلها الشعب الجزائري"[2] .

- **الدعم الدبلوماسي:**

أما فيما يخص الدعم الدبلوماسي للقضية الجزائرية [3]، فقد ارتبطت بداية الجهود الدبلوماسية المغربية للتعريف بالقضية الجزائرية منذ استقلال المغرب، وتركز وفوده الدبلوماسي في المحافل الدولية منذ استقلاله، فقد أعرب الموقف المغربي عن اهتمامه بالقضية الجزائرية، وانشغاله بمسألة استمرارية التي تهدد الشمال الإفريقي وانتقاد السياسة الفرنسية المسلطة على الشعب الجزائري، واهتمت الدبلوماسية المغربية بالدفاع عن القضية الجزائرية داخل الأمم المتحدة والعمل على كسب التأييد الدولي لصالحها والضغط على فرنسا للحد من سياستها الاضطهادية، وإيجاد حلول سلمية سوءا

[1]- هو الحسن بن محمد الخامس بن محمد الخامس المعروف بالحسن الثاني ملك المغرب الأقصى ولد بتاريخ 09جويلة 1929م تلقى تعليمةالاول في البيت المكي ، ثم إنتقل إلى فرنسا لتحصل على شهادة اللسانس في الحقوق ولى حكم بلاده بعد وفاة والده شهر فيفري 1961،وإستمر في الحكم إلى غاية وفاته1999م، فشهدت فترة حكمه الكثير من الاضطرابات والاغتيالات ومحاولات الانقلاب عليه أما على الصعيد العربي تبنى شكليا الدفاع عن القضية الفلسطنية من خلال تكوينه وترأس لجنة القدس باعتباره أمير المؤمنين ، للاطلاع أنظر: لزهر بديدة، المرجع السابق ، ص 256 .

[2]- إسماعيل دبش ، المرجع السابق ،ص 142.

[3]- عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص ص 254، 255.

بغرض الوساطة على طرفي النزاع وتقريب وجهات نظر أو المساعي الدولية والمبادرات الأممية للاعتراف بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره.[1]

كما كانت السفارات المغربية تقدم خدمات هامة لتسهيل نشاطات الجزائريين وتقوم بمهمة التعريف بالقضية الجزائرية عملا بتوجيهات الحكومة المغربية ويجدر التذكير هنا بالتسهيلات القنصلية للجزائريين ، وفي هذا الصدد أوفد الملك محمد الخامس لولي عهده "الأمير حسن" كمبعوث شخصي إلى الحكومة الفرنسية في باريس لينقل انشغالات المملكة المغربية بشأن القضية الجزائرية مقترحا وساطة ملك المغرب بين فرنسا وجبهة التحرير الوطني التي قال عنها "غني مومي" بأنها تمثل قوة سياسة لا يستهان بها وأبلغ "الأمير الحسن" الحكومة الفرنسية بأن المغرب سيقف إلى جانب الجزائر من خلال الدورة الأممية الحادية عشر التي سوف ستنعقد من نهاية 1956م،وقد أكد ذلك وزير الخارجية المغربي"احمد بلافريج" في سياق استعراض للدبلوماسية المغربية والمنهج السياسي ،التضامني الذي يسلكه المغرب حيث حث الفرنسيين على التعامل مع القضية الجزائرية وفقا لما يرضي الطموحات المشروعة للشعب الجزائري، وعلى كل عندما لمس"الأمير الحسن"استعداد فرنسا للتفاوض مع جبهة التحرير الوطني بحضور الطرفين المغربي والتونسي، لإيجاد حل سلمي يرضي الطرفين الجزائري والفرنسي عاد إلى المغرب ليبدأ اتصالاته بقيادة جبهة التحرير الوطني في الخارج وبتاريخ (15 سبتمبر1956م) ألقى العاهل المغربي "محمد الخامس" خطابا بمدينة وجدة الحدودية أكد فيه على ضرورة إيجاد حل سلمي وعادل للقضية الجزائرية وأن مستقبل الجزائر يدخل ضمن إطار وحدة المغرب العربي[2]،مما جاء في هذا الخطاب ما يلي:

ولقد كان الدعم المغربي للثورة الجزائرية وقضيتها العادلة بقيادة "الملك محمد الخامس" بالنسبة لفرنسا صفعة قوية وخاصة أنها كانت تتوقع وقوف المغرب إلى جانبها في مطلبها الرامي إلى كون أن الجزائر جزء لا يتجزأ من ترابها لذا كان ردها سريعا، فبعد شهر واحد من خطاب العاهل المغربي

[1] – عبد الله مقلاتي ،المرجع السابق،ص256.

[2]– نفسه، ص 257.

قامت باختطاف الطائرة التي كانت تنتقل قادة الثورة الجزائرية من جبهة التحرير الوطني الذين نزلوا ضيوفا على الملك وكان الجميع في طريقهم إلى تونس لعقد ندوة خاصة بالسلام في المنطقة[1].

وعلى إثر عملية اختطاف زعماء الثورة الجزائرية ثارة ثائرة الرأي العام العربي والدولي، وقررت حكومة تونس والمملكة المغربية استدعاء سفيريهما من باريس كما طالبت المملكة المغربية بإرجاع المختطفين بدون شرط أو قيد، وإلا رفعت القضية إلى محكمة" لاهاي الدولية"، وردت فرنسا على ذلك: "بأن هؤلاء الخمسة هم راعايا فرنسيون، ولا يوجد قانون في العالم يمكن أن يحكم على هذه السلطة لتسليم مواطنيها إلى سلطة أجنبية"[2].

وكثر الأخذ والرد بين المغرب وفرنسا إلى أن إستقر الأمر إلى تكوين ما أطلق عليه اسم لجنة "التحقيق والتوفيق"، وعقدت دورتها الأولى بجنيف(1957م)، خصصتها لتنظيم أعمالها، ولكن انتهت هذه المرحلة دون التوصل إلى حل بذكر، فكلا الطرفين يحاول تبرئة ساحته في الوقت الذي تؤكد فيه المملكة المغربية أن الاعتداء كان في الجو وهذا من أعمال القرصنة وترد الحكومة الفرنسية بأن الطيار يحمل الجنسية الفرنسية ومن فيها حاملين هويات مزورة، ومحكوما عليهم مسبقا بجرائم عادية[3].

ودائما في إطار العمل الديبلوماسي، فبحكم طبيعة النظام السياسي المغربي المحافظ على علاقته المرنة مع المعسكر الغربي والموقف الايجابي تجاه القضية الجزائرية، فقد وجد المغرب في منظمة الأمم المتحدة مجالا ومصدرا لطرح القضية الجزائرية دوليا، وعملت على الاعتراف الدولي بالحكومة المؤقتة الجزائرية، وقد اعترف المغرب بالحكومة الجزائرية المؤقتة بعد يوم واحد من إعلانها أي 19 سبتمبر حيث كان ممثلوا المغرب في الأمم المتحدة قد أكدوا وعبروا بوضوح عن مناصرتهم للقضية الجزائرية، وتأييدهم لتقرير مصير الشعب الجزائري لاسترجاع واستكمال الحرية الجزائرية بدون تحفظ حيث أكد"أحمد العراقي" الممثل المغربي للمنظمة الأممية(ديسمبر1957م) أثناء قيامه بحملة ونشاط دبلوماسي

[1]- مريم الصغير، **مواقف الدول العربية**...، المرجع السابق، ص 159.

[2]- إسماعيل دبش ،المرجع السابق،ص144.

[3]- عمار قليل، المرجع السابق، ص 93.

عن القضية الجزائرية:"...إن القضية الجزائرية لاتتطلب إصلاحات، بل هي مشكل سياسي لايحل إلا بالاعتراف بالشعب الجزائري بحق تقرير مصيره "[1].

ومن مظاهر الموقف المغربي الايجابي لنصرة القضية الجزائرية هو السماح، أيضا بتشجيع النشاطات السياسية والدبلوماسية لجبهة التحرير الوطني وقادتها داخل المغرب بما فيها التنسيق مع الفعاليات النقابية والسياسية والدبلوماسية المغربية، وقد تضاعف الموقف المغربي بعد مؤتمر طنجة 27-30 أفريل الذي كان من بين قراراته،حق الشعب الجزائري الثابت في السياسة والاستقلال، وكان من أهم توصيات المؤتمر التي إقامة حكومة جزائرية تمثل الشعب الجزائري[2].

هذا وقدأ ظهر الشعب المغربي تضامنه الفعلي وتعلقه المتين بوحدة المغرب العربي، وتأييده لكفاح الجزائر من أجل استقلالها وقد ساهمت الحكومة والشعب المغربي في تنظيم حملة للتضامن مع المواطنين الجزائريين المعتقلين بالسجون الفرنسية، فأقيمت المظاهرات والإضرابات العامة وشارك فيها جميع فئات الشعب طيلة أسبوع كامل وقامت مظاهرات كبرى في كافة أنحاء المغرب في (12نوفمبر 1961م)احتجاجا على جرائم الاستعمار الفرنسي، وأحرق المتظاهرون جانب من السفارة الفرنسية وطالبوا باستقلال الجزائر، وقرر الاتحاد الوطني للقوات الشعبية وكذلك المنظمات الجماهيرية تنظيم مظاهرات عامة يوم 14 نوفمبر وشمل كافة أنحاء المغرب الشيء الذي أكد على تضامن الشعب المغربي مع الجزائريين وأعلن كذلك يوم 16 نوفمبر إضراب عام تضامنا مع الجزائر[3].

[1]- إسماعيل دبش، المرجع السابق، ص 146

[2]- نفسه،ص148.

[3]- عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 267.

ومما سبق نستنتج:

يمكن القول أن الشعبين التونسي والمغربي قدساهما في دعم القضية الجزائرية حيث

- لعب الدعم التونسي دورا مميزا في مساندة القضية الجزائرية لامن حيث الدعم الإعلامي والثقافي والعسكري .
- كما نلاحظ أن الدعم المغربي كان واضحا من خلال مساهمته في تدويل القضية الجزائرية.
- ساهم مؤتمر طنجة والمهدية النقاط التي خرجت بها كانت قد خدمت القضية الجزائرية منها إدانة الاستعمار الفرنسي في الجزائر وضرورة استقلال الجزائر إضافة إلى المساعدات المادية والعسكرية .
- مساهمة المغرب وتونس في ميلاد الحكومة المؤقتة خاصة بعد مشاركة جبهة التحرير في مؤتمر طنجة حيث كانت هناك مباركة تونس والمغرب في إنشاء حكومة مؤقتة جزائرية.
- عقب استقلال كل من تونس والمغرب سنة 1956اصبحت الحدود التونسية والمغربية المتاخمة للجزائر تمثل واجهة عسكرية وذلك بانتقال الثورة الجزائرية إلى داخل تراب البلدين الشيء الذي جعل شعبهما يتفاعلان ويتضمنان مع الثورة مما شكل ضغطا كبيرا على القيادات السياسية وجعلهم أمام أمر الواقع من اجل مناصرة الجزائريين وضرورة تقديم مساعدات وتسهيلات للنشاط العسكري للثوار الجزائري على الحدود وفتح الباب أمام تزايد أعداد اللاجئين إلى البلدين الشقيقين .
- ظهور الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سبتمبر 1958،والتي أصبحت الممثل الرسمي للشعب الجزائري في المحافل الدولية وخاضت المفاوضات مع الحكومة الفرنسية إلى غاية استقلال الجزائر1962.

الخاتمة

الخاتمة :

يتضح من خلال هذا العمل المتواضع الذي قمنا به أن النضال المشترك الذي عمل على تجسيده عدد من المناضلين المغاربة قد اكتسى أهمية كبيرة في فترة الاستعمار ، وقد تمكنوا من خلاله تحقيق الاستقلال ، وقد تمكنا من استخلاص نتائج نوردها في النقاط التالية :

- لقد أكد الوطنيون منذ سنة 1919 على ارتباط القضية الجزائرية بالقضية التونسية فاللجنة الجزائرية التونسية التي تشكلت حينها طالبت باستقلال الجزائر و تونس في دولة واحدة في إطار الجامعة الإسلامية ، وناضل الجزائريون و التونسيون جنبا إلى جنب، واجتمع شمل المغاربة في حزب نجم شمال إفريقيا سنة 1926 الذي كان مطلبه استقلال شمال إفريقيا ، وهو نفس المطلب الذي سار عليه جميع الحركات المغاربية الأخرى(تونس الأحزاب والمغرب) بالتنسيق مع قادة الأحزاب الوطنية المغاربية .
- لقد دعا الوطنيون المغاربة إلى ضرورة تعميم الثورة داخل أقطار المغرب العربي ، وهي نفس الدعوة التي حاول أن يعمل بها كل المغاربة ومن بينهم عبد الكريم الخطابي الذي كان يدعوا إلى ضرورة تعميم الثورة ، ولذلك سعى الوطنيون محاولة منهم تجنيد الشعب من أجل الكفاح المشترك بهدف الاستقلال، وقد تدعمت هذه الأفكار بتأسيس الوطنيون المغاربة لمكتب المغرب العربي ببرلين و حاولوا توعية الشعب بأهمية القيام بثورة تعم جميع بلدان المغرب العربي .
- أدت ظروف الحرب العالمية الثانية إلى تبلور فكرة الكفاح المسلح و جعل التضامن المغاربي يخرج من مرحلة التعاطف إلى مرحلة التنظيم المهيكل، و دفع بعدد من الوطنيين في تونس و الجزائر و المغرب إلى رسم خطط منسقة للثورة على الاستعمار الفرنسي في وقت واحد. ولذلك عقب هذه الحرب الأخيرة وعندما تحول نضال المغاربة إلى القاهرة شعر قادة الحركات الوطنية المغاربية بأهمية التنسيق المشترك و أظهروا استعدادهم لولوج العمل المسلح .
- ساهم تأسيس مكتب ولجنة تحرير المغرب العربي في جمع الوطنيين المغاربة بصورة أكثر تنظيما و فعالية من ذي قبل، فمنذ أن ترأس الخطابي لجنة التحرير شرع في التحضير بجدية كبيرة لتشكيل

جيش تحرير المغرب العربي و جمع حوله عدد من الثوريين الذين آمنوا بالكفاح المسلح المشترك، لكنه سرعان ما ماحمل بذور فناءه في طياته ،حيث حسمت فرنسا الأمر بتشجيعها لمنح الاستقلال لتونس و المغرب في إطار التكافل معها، ودعمت هذه الإستراتجية باعتقال قادة الوفد الخارجي للثورة الجزائرية الذين لا يؤمنون بالطرح الفرنسي .

- أدى انطلاق الثورة الجزائرية إلى تجسيد مشروع مغربة الحصر خاصة خلال سنتي 1954 – 1956،بحيث تميزت هذه المرحلة بالتنسيق بين المقاومتين في تونس و المغرب الأقصى مع الثورة الجزائرية و أثمر في نهاية سنة 1955 إلى ميلاد جيش تحرير المغرب العربي، لكن السياسة الفرنسية أدركت خطورة هذه الوحدة و سعت إلى تقسيمها بمنح الإستقلال لتونس و المغرب. و قد أدى إلى ظهور صراع داخل هذين القطرين بين عناصر مواصلة الكفاح المشترك مع الثورة الجزائرية و بين أنصارالمحافظة على الاستقلال المتحصل عليه وتبني سياسة القطرية الضيقة.

- إن استقلال تونس والمغرب فرض على جبهة التحرير الوطني الجزائري التعامل مع الواقع الجديد، لذلك تركز عملها على استثمار التضامن الرسمي و الشعبي في البلدين المستقلين لخدمة إستراتجية وحدة النضال المغاربي، و بسبب توسع قوة الثورة الجزائرية و امتدادها إلى داخل الحدود التونسية والمغربية و تزايد التضامن الشعبي معها،الشيء الذي أبقى على تمركز القوات الفرنسية في البلدين و تزايدت اعتداءات الجيش الفرنسي على الشعب المغربي والتونسي بداية من سنة 1958 ، مما هدد استقلال البلدين و جعل السلطات الحاكمة فيهما تسعى إلى تفعيل التضامن المغاربي و ربطه بالمصير المشترك .

- إن مؤتمر طنجة في شهر أفريل سنة 1958 أحيا من جديد روح الحماس و التلاحم بين شعوب المغرب العربي، خاصة بعد القرارات التاريخية التي صبت في معظمها لصالح دعم الثورة الجزائرية ووحدة المغرب العربي. لقد استفادت جبهة التحرير الوطني من هذا المؤتمر و بخاصة في التوصيات التي خرج بها المؤتمرون و التي أهمها إجراء مشاورات مع الحكومة التونسية و المغربية لإنشاء حكومة جزائرية مؤقتة. لكن هذه القرارات التاريخية التي اتخذها السياسيون التونسيون و المغربيون سرعان ما تبددت في مؤتمر المهدية بتونس وأظهرت السلطات الرسمية في البلدين تهرب

واضح من تنفيذ قرارات طنجة، لكن جبهة التحرير الوطني استغلت اعتراف الحكومة التونسية و المغربية بقرار تشكيل حكومة جزائرية لتعلن عن ميلادها في شهر سبتمبر سنة 1958 .

- منذ تأسيس الحكومة الجزائرية المؤقتة عمل أعضاؤها على تجنيد الشعوب المغاربية لخدمة أهدافها و أرغم التضامن الشعبي الكبير في كل من تونس و المغرب مع الثورة الجزائرية إلى دفع السلطات الحاكمة في البلدين إلى تسهيل عمليات إمداد جيش التحرير الوطني بالمؤونة التي كانت تمر عبرتراب البلدين، وبسبب التفاعل الجماهيري مع الحكومة الجزائرية في مفاوضتها مع الحكومة الفرنسية حاولت هذه الأخيرة ضرب هذا التحالف المغاربي بإثارة مشاكل مختلفة.

- إن مرحلة النضال المغاربي التحرري المشترك خلال الحقبة الاستعمارية و التي تمكن عدد من الوطنيين المغاربة من خلالها توحيد الجهود من أجل التخلص من الاحتلال و تحقيق الوحدة هذا الهدف الذي عزز الشعور بالانتماء إلى وطن واحد وهو ما يتلخص في مقولة الإمام عبد الحميد بن باديس سنة 1937 عندما تسائل لمن أعيش ؟ و أجاب للإسلام و لوطني الجزائر ثم لأقرب الأوطان تونس و المغرب، مثل أخذه للمشاعر التف حولها المغاربة . فإن أسماء مثل عبد العزيز الثعالبي و يوسف الرويسي و الحبيب ثامر و الرشيد إدريس و صالح بن يوسف...من تونس ، والأمير خالد و مصالي الحاج و عبد الحميد بن باديس و أحمد بن بلة و محمد بن بوضياف ...من الجزائر ، و عبد الكريم الخطابي و عبد الكريم الخطيب و علال الفاسي و الهامشي الطود و حمادي العزيز .... من المغرب و غيرهم كثيرون من الوطنيين المغاربة اشتركوا في وقت ماء من أجل الوقوف في صف من أجل الوقوف في صف واحد لمواجهة الاستعمار على أساس الروابط القوية التي جمعتهم من دين،و تاريخ، وأرض، و مصير مشترك . و قد ارتقى الوعي الوطني الوحدوي إلى أعلى منازله خلال هذه المرحلة من تاريخ المغرب العربي لكنه تراجع إلى أدناه غداة استقلال الجزائر سنة 1962 . و لعل السبب يرجع إلى : أن التلاحم و التآزر و الرغبة الصادقة لدى المغاربة (شعبا و قيادة) خلال فترة الكفاح التحرري ضد المستعمر لتوحيد المغرب العربي أنها كانت مرتبطة بالاستعمار فبمجرد زواله زالت الرغبة في الوحدة .

الملاحق

الخرائط

الملحق رقم :01.

العنوان:خريطة دول المغرب العربي.

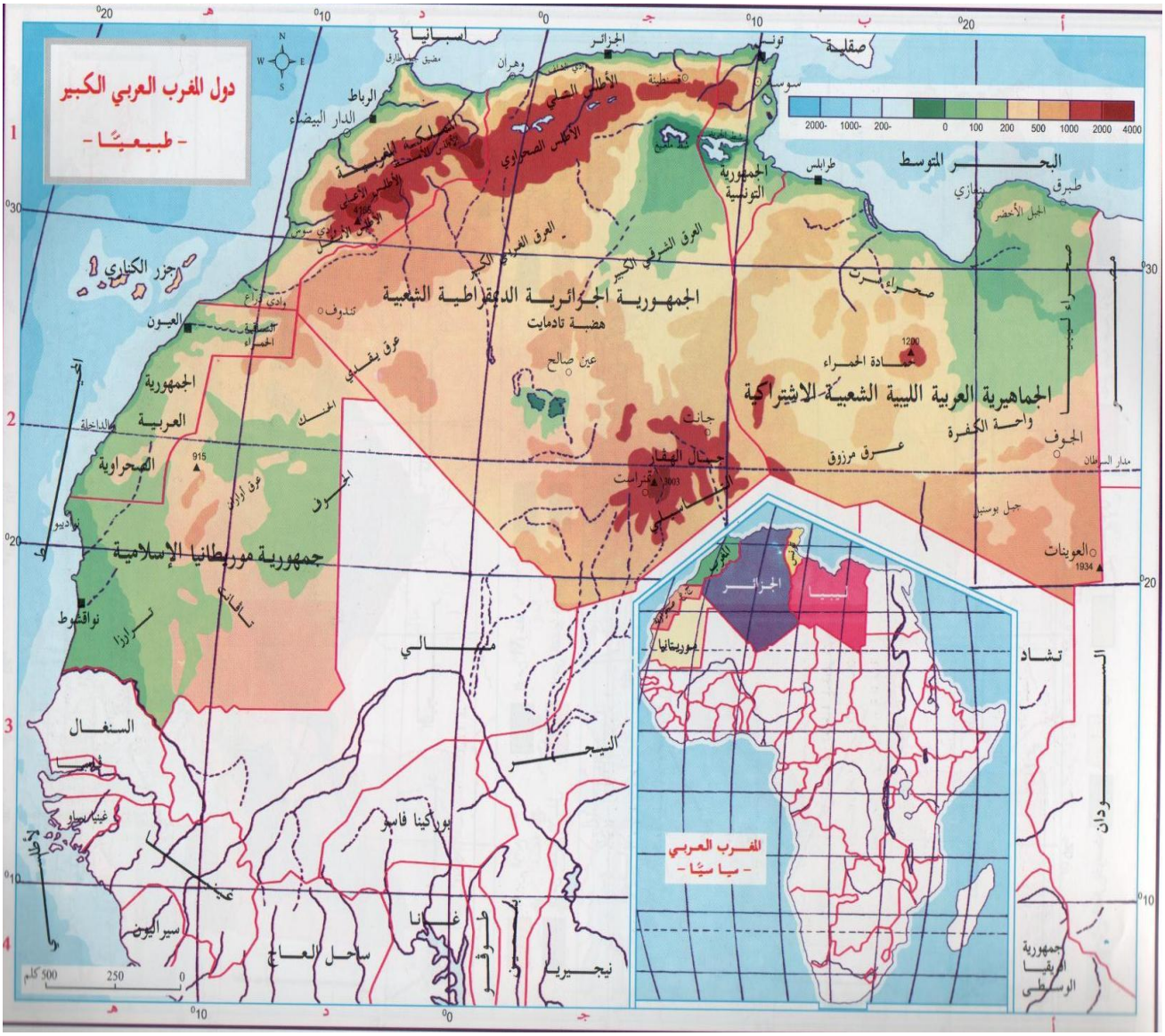

محمد الهادي لعروق،أطلس الجزائر والعالم،دار الهدى ،عين مليلة ،1998،ص39.

الصور :الملحق رقم :02.

العنوان :مصالي الحاج..

الطاهر عبد الله ،الحركة الوطنية التونسية،المصدر االسابق،ص144.

الملحق رقم:03.

العنوان :مؤتمرات جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين

مؤتمرات جمعية طلبة شمال افريقيا المسلمين

المؤتمر	التاريخ	المكان	ملاحظات
المؤتمر الأول	٢٠ ـ ١٩٣١/٨/٢٢	تونس	---
المؤتمر الثاني	٢٥ ـ ١٩٣٢/٨/٣٠	الجزائر	---
المؤتمر الثالث	٢٦ ـ ١٩٣٣/١٢/٢٩	باريس	كان مقرراً أن ينعقد في فاس ما بين ١٩ ـ ١٩٣٣/٩/٢٢ لكن منع من طرف السلطات الفرنسية.
المؤتمر الرابع	١٩٣٤/١٠/٢	تونس	لم يحضر أي مؤتمر من المغرب الأقصى
المؤتمر الخامس	١٩٣٥/٩/٥	تلمسان	---
المؤتمر السادس	١٩٣٦/١٠/٢١	تطوان	كان مقرراً انعقاده في الرباط لكن لخلاف مع المقيم العام بيروتون نُقل إلى تطوان وبالرغم من ذلك لم يلتئم المؤتمر كما كان مرغوباً في ذلك، لغياب العديد من أعضائه.
المؤتمر السابع	شباط/ فبراير ١٩٣٧	فاس	لم ينعقد المؤتمر، لعدم توفر الشروط المطلوبة بتقدير المقيم العام نوجيس.

أحمد المالكي ،المرجع السابق،ص309.

الملحق رقم:04.

العنوان:يوسف الرويسي رئيس مكتب المغرب العربي بدمشق.

الطاهر عبد الله ،الحركة الوطنية التونسية ،المصدر السابق،ص138.

الملحق رقم :05.

العنوان:عبد الكريم الخطابي بطل الكفاح المسلح.

محمد علي العزوزي الجزنائي،المرجع السابق،ص154.

الملحق رقم:06

العنوان:محمد علي القابسي باعث الحركة النقابية في تونس

الطاهر عبد الله، المصدر السابق:ص135.

الملحق رقم :07.

العنوان :الزعيم النقابي فرحات حشاد

الطاهر عبد الله،المصدر السابق،ص139.

الملحق رقم :08.

العنوان:البعثة الأولى لجنود جيش التحرير المغرب العربي

الصورة تمثل اللبنة الأولى لجنود جيش الشمال الافريقي وهم داخل ثكنة بالقاهرة يتعلمون استعمال السلاح بقيادة الضابط المغربي الهاشمي الطود

Des membres de l'ALN (Oujda)

عبد الحق المريني ،المرجع السابق،ص349.

الملحق رقم:09.

العنوان:البيان الأول لجيش التحرير المغربي

فتحي الذيب ،المصدر السابق،449.

الملحق رقم:10.

العنوان:وصل إشتراك تتعلق بمساهمة الجزائريين بتونس بالثورة التحريرية

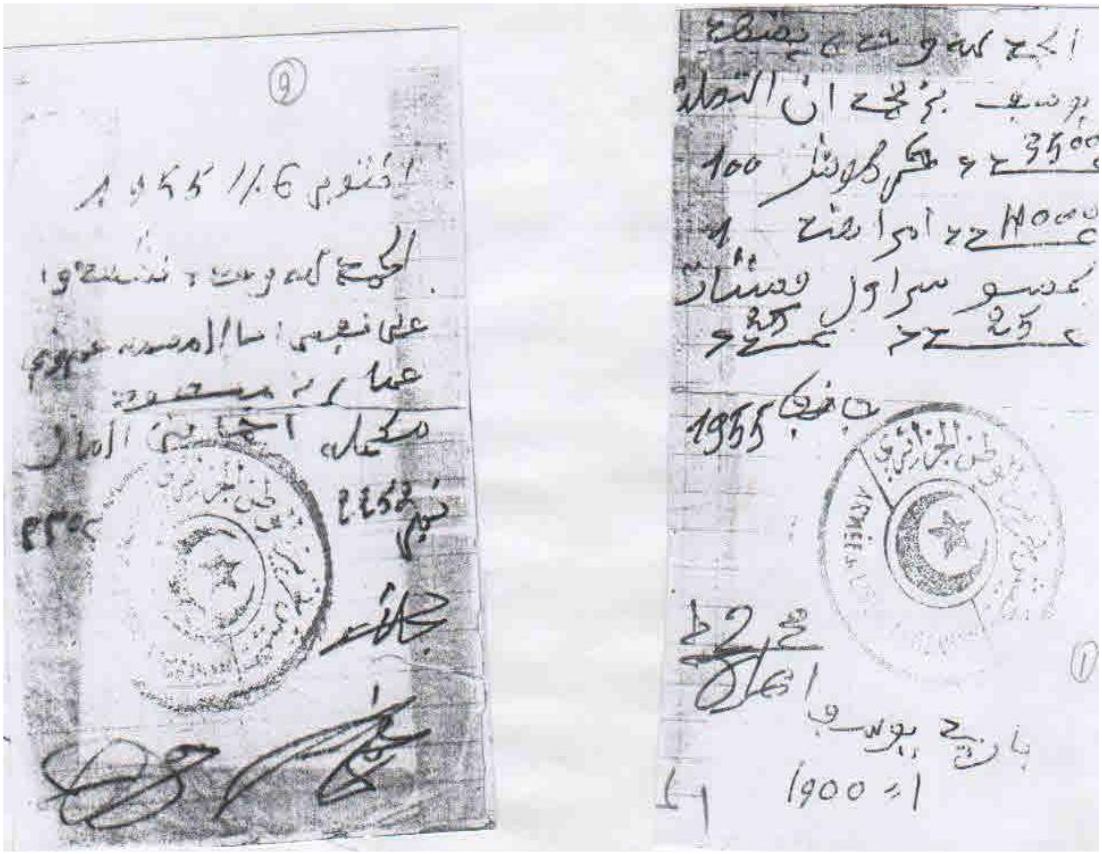

صالح عسول ،المرجع السابق،ص153.

الملحق رقم:11

العنوان:الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية الثانية.

في يوم 18 جانفي 1960 تشكلت حكومة مؤقتة ثانية وذلك بعد جتماع المجلس الوطني للثورة الجزائرية في طرابلس من 16 ديسمبر 1959 ى 18 جانفي 1960، وتشكلت هذه الحكومة من القادة الآتية أسماؤهم:

1 – رئيس مجلس الحكومة ..... عباس فرحات

2 – نائبه ووزير الشؤون الخارجية ..... كريم بلقاسم

3 – نائب رئيس مجلس الحكومة (مسجون بفرنسا) ... احمد بن بلة

4 – وزير دولة ..... محمدي السعيد

5 – وزراء للدولة (مسجونين بفرنسا) ..... حسين آيت احمد

رابح بيطاط

محمد بوضياف

محمد خيضر

6 – وزير الشؤون الإجتماعية والثقافية ..... عبد الحميد مهري

7 – وزير الإتصالات والإستخبارات ..... عبد الحفيظ بوصوف

8 – وزير الشؤون المالية والإقتصادية ..... احمد فرنسيس

9 – وزير الإعلام ..... محمد يزيد

10 – وزير الداخلية ..... لخضر بن طوبال

عمار بوحوش،المرجع السابق،ص540.

الملحق رقم:12

العنوان: خروج الجماهير الشعبية بعد المفاوضات

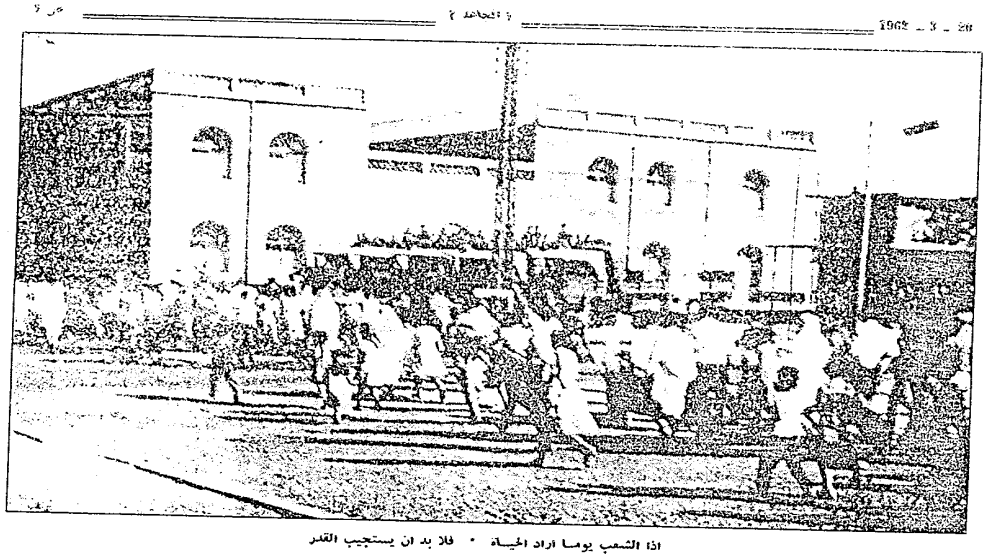

اذا الشعب يوما اراد الحياة • فلا بد ان يستجيب القدر

صمت شامل الى ان كانت الساعة الثالثة و 45 دقيقة من صباح يوم 19 مارس فسمعت طلقات اسلحة اتوماتيكية ، تميز من بينها صوت مدفع رشاش 12 مم ثم انطفات الاضواء ، ما عدا اضواء السيارات العسكرية التي كانت تضيء الطريق بين الحراش وقلب المدينة .

وقد علم احد مراسلينا الذين اتصلنا بهم في العاصمة ، ان طلقات نارية وجهت حد سيارة تابعة للحرس الجمهوري بالقرب من الحراش على الساعة الثانية من صباح 19 مارس بينما كانت في طريقها من المطار الى الحراش .. وكانت السيارة تحمل بعضا من رجال الحرس الفرنسي وجمعا من الركاب وصلوا الى الجزائر في ذلك الحين ولم يجدوا وسيلة يسافرون بها الى قلب المدينة ، وقد جرح واحد من الحرس وراكب في هذا الحادث

ومع الخيوط الاولى لشمس يوم 19 مارس ، كانت الاحياء الاوروبية ما تزال غارقة في رقدة عميقة وفي الساعة السابعة لم يجرؤ الاوروبيون على الخروج الى الانهج ، الا ما يكون من بعض السكان عندما سمع وقع خطوات في النهج ، او دوى محرك سيارة تمر بسرعة ، فيلقي نظرة خاطفة من النافذة بعد ان يفرج فتحتيها قليلا .

والمارة القلائل الذين زاروا انهج الاحياء الاوروبية ـ وكلهم من الجزائريين استطاعوا ان يشاهدوا الجدران وقد غطتها لافتات كبيرة تحمل صورة طفلين جزائري واوروبي وقد كتب تحتهما « من اجل اطفالنا : السلم في الجزائر

كما تلاحظ على اللافتات عبارات اخرى مثل « ايقاف القتال ـ الوئام ـ السلم السلم في الجزائر » الخ ..

وحتى اللحظة التي اتصلنا فيها بمراسلينا ، لم تظهر المنظمة الارهابية اي نشاط الا ما كان من تقطيع بعض اللافتات المعلنة عن السلم ، او من وضع لافتات اخرى مكانها كتب عليها « الى السلاح ايها المواطنون »

وفي الارياف الجزائرية القريبة من مناطق الحدود سجلنا افراح الشعب في ظل التنظيم المحكم الذي افرته الثورة، فالرقصات الشعبية لم تقطع على التنظيم ولم تتحول الى فوضى .. بل كنت تشاهد الجنود والاطارات ملتفين حول قادتهم يتلقون آخر التعليمات لمواجهة الفترة الانتقالية وتنفيذ المقررات المتصلة بها كما دوت ابواق الثورة في قمم الجبال تحدد ساعة وقف القتال ، قمم الجبال التي تحولت الى معاقل تحرس السلم ، بعد ان ظلت قرنا وثلث قرن معقلا للكفاح المسلح

الرئيس بورقيبة يهنئ الرئيس ابن خدة بميلاد السلم

اعضاء الديوان السياسي للحزب الحر الدستوري التونسي يهنئون الرئيس ابن خدة

الجماهير التونسية في غمرة الفرح ـ انه مشال لا جرى في كل قطر عربي شقيق

للاطلاع أنظر : المجاهد

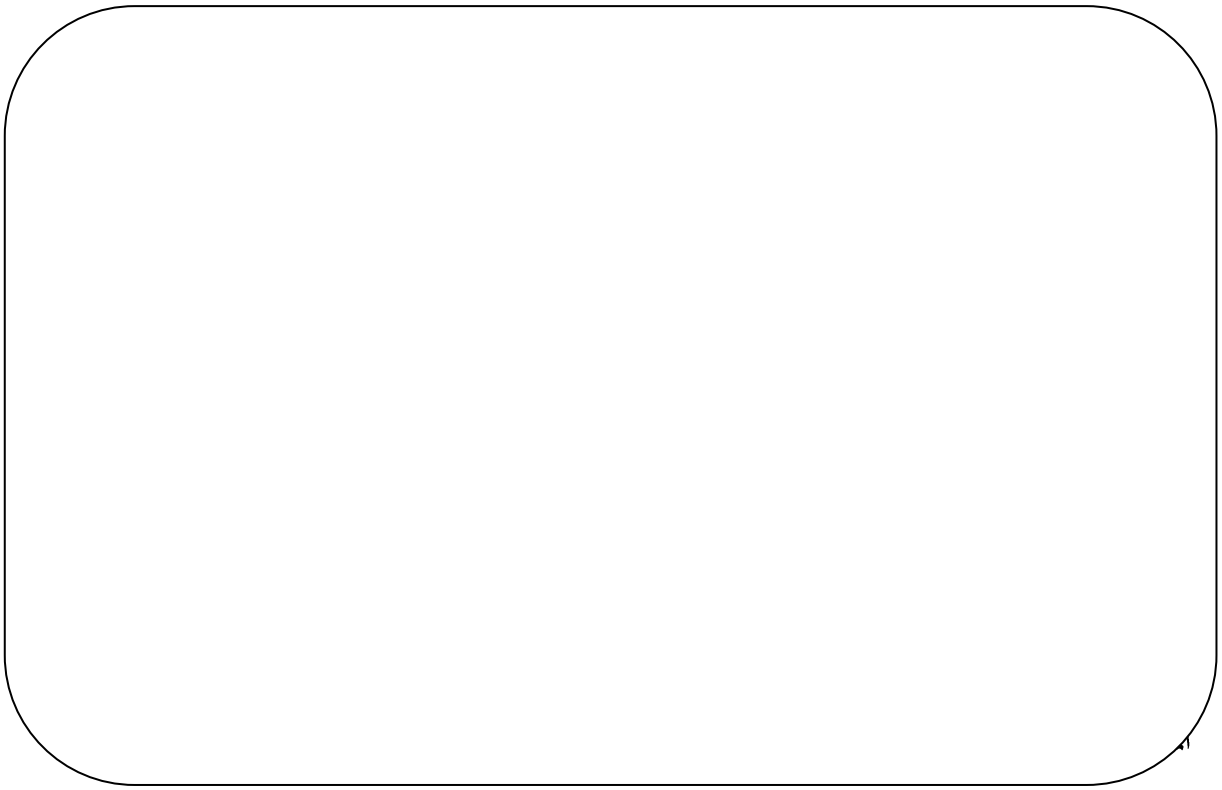

القرآن.

I. المصادر:

1- الإبراهيمي محمد البشير، **أثار الإمام البشير الإبراهيمي (1929–1940)**، جم وتق: أحمد الطالب الابراهيمي، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1997.

2- **الذيب فتحي، عبد الناصر والثورة الجزائرية**، ط1، دار المستقبل العربي، القاهرة ،1990.

3- الزبيري الطاهر، **مذكرات آخر قادة الاوراس التاريخيين** (1929–1962) منشورات ANEPالجزائر 2008.

4- العقون عبد الرحمان بن إبراهيم، **الكفاح القومي السياسي**، ج 1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

5- الفاسي علال، منهج **الاستقلالية**، ط2، مطبعة الرسالة، المغرب ،1999.

6- الفاسي علال، **الحركات الاستقلالية في المغرب العربي**، ط 6، مطبعة النجاح الجديدة، المغرب، 2003.

7- المدني احمد توفيق، حياة **كفاح**، ج3، ط1، دار البصائر، الجزائر،2009.

8- الورتلاني الفضيل، **الجزائر الثائرة**، ط 04، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

9- إبن خلدون عبد الرحمان، مقدمة **ابن خلدون وهي مقدمة الكتاب المسمى كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**، ط9، دار الكتب العلمية، بيروت،2006.

10- عبد الحميد مهري، مسالة الانتقال إلى الكفاح المسلح، أعمال ملتقى مؤسسة محمد بوضياف11\12ماي 2001،جيش التحرير المغاربي 1948-1955،إشراف دحو جربال مؤسسة محمد بوضياف،2004.

11- إبن بلة احمد، **مذكرات احمد بن بلة، تر**: العفيف الأخضر، ط2، دار الآداب بيروت 1979.

12-بورقعة لخضر، **شاهد على اغتيال الثورة الجزائرية**، ط 2، دار الحكمة، 1990.

13- جوليان أندري شارل، **تاريخ إفريقيا الشمالية**، تع : محمد مزالي والبشير بن سلامة، (د ط) ، الدار التونسية للنشر، تونس، 1969.

14-جوليان أندري شارل، **إفريقيا الشمالية تسيير القوميات الإسلامية والسيادة الفرنسية**، تر:المنجي سليم، الدار التونسية للنشر، تونس، 1976.

15- خير الدين محمد، **مذكرات**، ج2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ،2002.

16- عبد الله الطاهر، **الحركة الوطنية التونسية "رؤية شعبية قومية جديدة1830–1956"**، ط 02، دار المعارف للطباعة والنشر، تونس،1975.

17- عبد الله الطاهر، **تاريخ الحركة النقابية في تونس**، ط1، دار الطليعة للنشر والتوزيع، بيروت، 1984.

18- فرحات عباس، **حرب الجزائر و ثورتها**، ليل الاستعمار، تر: ابوبكر رحال ، وزارة الثقافة ، 2009.

19- قنانش محمد ، **الحركة الاستقلالية في الجزائربين(1919–1939)**،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر،1992

20-- مصالي الحاج،**مذكرات مصالي الحاج1898–1938**،تر:محمد المعراجي ،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ،الجزائر ،2007.

I. المراجع بالعربية:

1- المالكي أحمد ، **الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي**، ط01، مركز دراسات الوحدة العربية، ببيروت،1993.

2- الإبراهيمي عبد الحميد، **المغرب العربي في مفترق الطرق في ظل التحولات العالمية**، (د ط) ،مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1996.

3- الجابري محمد عابد، **فكر المغرب العربي أثناء الكفاح من أجل الاستقلال في وحدة المغرب العربي**، د ط ،مركز الدراسات للوحدة العربية، بيروت، 1987.

4- الجزنائي العزوزي علي بن محمد ، **محمد عبد الكريم نادرة القرن العشرين في قتال المستعمرين**، ط 1، دار الأمان، الرباط، 2007

5- الجوهري يسرى ،**شمال إفريقيا**،ط6،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،الاسكندرية1980.

6- الزمرلي الصادق ،**أعلام تونسيون**، تق: حمادي الساحلي ،ط1،دار الغرب الإسلامي،بيروت،1986.

7- السعدي عثمان، **الجزائر في التاريخ** ،دار الأمة،الجزائر،2010.

8- السعيد عقيب ، **دور الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائر خلال الثورة التحريرية 1955–1962**، مؤسسة كوشكار للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008

9- الشاطر خليفة ، **تونس عبر التاريخ" الحركة الوطنية ودولة الاستقلال"**، ج 3، مركز الدراسات والبحوث، تونس، 2005.

10- الصلابي محمد علي ، دولة الموحدين،ط1،مكتبة حسن المصرية ،بيروت ،2009.

11- الصلابي محمد علي ،**دولة الموحدين**،ط1،مكتبة حسن المصرية ،بيروت ،2009.

12- الطالبي عمار ،**ابن باديس حياته وأثاره**،ج1،ط2،دار الغرب الإسلامي ،بيروت ،1983.

13- العايب معمر ،مؤتمر طنجة المغاربي دراسة تحليلية تقيمية ،دار الحكمة ،الجزائر،2010.

14-اللولب حبيب حسن، **التونسيون والثورة الجزائرية**،ج2،ط1،وزارة الثقافة ،الجزائر ،2009.

15-المرنسي عبد الحميد ، **الحركة الوطنية المغربية من خلال شخصية الأستاذ علال الفاسي الى أيام الاستقلال**،مطبعة الرسالة الرباط،1978.

16- المريني عبد الحق **الجيش المغربي عبر التاريخ**،ط5،دار المعرفة للنشر ،الرباط، 1997.

17- الميلي مبارك ، **تاريخ الجزائر في القديم والحديث**،ج3الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1976.

18- الميلي محمد بن مبارك، **المغرب العربي بين حسابات الدول ومطامح الشعوب**، ط2،دار الحكمة ، لبنان، 1983.

19- الميلي محمد، **مواقف جزائرية**، المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر،1984.

20- الهادي معمر القرقوطي، **جهاد الموحدين في بلاد لأندلس541ه،629م\1146م،1233م**،دار هومة ،الجزائر،2004.

21- الزبيري محمد العربي ، **تاريخ الجزائر المعاصر**، ج2، منشورات الطباعة الشعبية للجيش ، الجزائر، 2007.

22- بديدة لزهر ،**دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية وأبعادها الإفريقية**،ط1،وزارة الثقافة ،الجزائر،2009.

23-بروبية رشيد، **عبد المؤمن بن علي**، ط1، سلسلة الفن والثقافة، وزارة الإعلام والثقافة، الجزائر، 1976.

24- العايش بكار،**حزب الشعب الجزائري ودوره في الحركة الوطنية 1934م–1939م**،ط1، دار شباطي ، الجزائر، 2003.

25- بلاسي نبيل أحمد ، **الاتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر**،(د ط) ،الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة، 1990.

26- بلحاج صالح ،**تاريخ الثورة الجزائرية**،ط1،دار الكتاب الحديث،الجزائر،2008،

27- بلقاسم محمد ، **وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا 1910–1954**، ط 1 ،دار البصائر الجديدة، الجزائر، 2013.

28- بلقاسم محمد، **وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا –واقع فكرة الوحدة 1954–1975**.ط1، البصائرالجديدة للنشر والتوزيع،الجزائر،2013.

29- بن خليفة عبد الوهاب ، **تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال**،ط1،دار طليطلة،الجزائر،2009.

30-بن عطية عبد الرحمان ، **التسليح والمواصلات أثناء الثورة 1956–1962** ،وزارة المجاهدين ،الجزائر 2001.

31- بوحوش عمار ، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962**، ط 1، دار المغرب الاسلامي، الجزائر، 1997.

32- بوذينة محمد ،**مشاهير التونسيين**،ط2،الدار التونسية للنشر،تونس،1992.

33- بوصفصاف عبد الكريم ، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقاتها بالحركات الجزائرية الأخرى 1931–1945**، منشورات المتحف الوطني الرأي، الجزائر، 1926

34- بوضربة عمر ، **النشاط الديبلوماسي للحكومة الجزائرية سبتمبر 1985**، جانفي 1960، دار الحكمة، الجزائر،2002.

35-بوعزيز يحي ،**الموجز في تاريخ الجزائر**،ج1،ط1،دار الطليعة للنشر والطباعة،الجزائر،1965.

36- تركي رابح، **التعليم القومي والشخصية الجزائرية**، ط02، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981.

37- توفيق المدني ،**المعارضة التونسية**،، منشورات اتحاد الكتاب، دمشق،2000.

38- حركات إبراهيم ، **المغرب عبر التاريخ**، تق: محمد الفاسي، ج 01، ط 01، الدار البيضاء، المغرب، 1965.

39-خرفي صالح ، **عبد العزيز الثعالبي من آثاره في المشرق والمغرب**، ط 1، دار الغرب الإسلامي،بيروت،1995

40-داهش محمد علي ، **دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي**اتحادكتاب العرب ،دمشق ،2004

41- دبش اسماعيل ،**السياسة العربية والمواقف الدولية، تجاه الثورة الجزائرية 1954–1962**،دار هومة للنشر ،الجزائر،2000.

42- سعد الله أبو القاسم، **الحركة الوطنية الجزائرية** ، ط4،ج2،دار الغرب الإسلامي،بيروت،1992.

43- سعد الله أبو القاسم، **الحركة الوطنية الجزائرية**، ط4، ج3، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1992.

44- شريط الأمين ، **التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية1919–1962**،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر،1998.

45- شريط عبد الله ، **الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية 1955**،ج2،ط1، منشورات المتحف المجاهد، الجزائر، 1995.

46- صغير مريم ، **البعد الإفريقي للقضية الجزائرية 1962/1954** ،ط1 ، دار السبيل الجزائر ، 2009.

47- صغير مريم ،**المواقف الدولية من القضية الجزائرية 1954–1962**،دار الحكمة الجزائر،2012.

48-صغير مريم، **مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية1954 –1962**،دار الحكمة،الجزائر،2012.

49- عبيد أحمد ، **التماثل والاختلاف في حركات التحرر المغاربية**، (الجزائر، تونس، المغرب)،ط 1دار ابن القديم، الجزائر،2010.

50- عنان الله محمد ، **عصر المرابطين والموحدين في المغرب العربي والأندلس**، دار الحكمة، بيروت 1964.

51- هلال عمار ، **نشاط الطلبة الجزائريين إبان الثورة نوفمبر 1954**، دار هومة للطباعة والنشر ،الجزائر، 2004.

52- فرانسوانودينو جان ، **جامعة الدول العربية**،تر: خليل خليل،ط1،دار نافع للطباعة والنشر،مصر،1993.

53- قليل عمار ، **ملحمة الجزائر الجديدة** ،ج2، ط1 ، دار البعث ، الجزائر ، 1991.

54- قنان جمال ،**قضايا ودراسات في تاريخ الجزائرالحديث والمعاصر**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ،الجزائر،1994.

55- مقلاتي عبد الله، **العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية الجزائرية (1954–1962)** ، ج 01، ط1، دار السبيل للنشر، الجزائر، 2009.

56- مقلاتي عبد الله، **العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية الجزائرية (1954–1962)** ، ج 02، ط1، دار السبيل للنشر، الجزائر، 2009.

57- مقلاتي عبد الله، **دور بلدان المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية**، ج1، ط1،وزارة الثقافة،الجزائر،2009.

58- مياسي إبراهيم، **مقاربات في تاريخ الجزائر 1830–1962**، دار هومة للطباعة وللنشر، الجزائر، 2007.

59- مياد رشيد، **إسهامات جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين في الحركة الوطنية الجزائرية**، وزارة الثقافة، الجزائر،2011.

60- نويصر مصطفى وآخرون، **الدعم العربي للثورة الجزائرية**، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007

61- هارون رشيد،**جامعة الدول العربية**، (دط)،دار سراس للنشر ،تونس،1990.

62- هادي عبدالفاتح ،**أثار الإمام عبد الحميد بن باديس_رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**- ،ج4،ط1،مطبعة البعث ،قسنطينة،1985.

المراجع بالغة الفرنسية:

1- Gilbert Meynier, **Histoire inter**, **eure du FIN 1954–1962**, ed casbah, Alger, 2003,
2- Benyoucef benkhedda ، **fin de la çuerred d'algérie**, les accotds DEVian،opu1998.
3- Mission Accnplie, **3eme**.**ed**,**Dahelb**, **Novmeber 2002**, SAA DDAhLab,

الرسائل الجامعية:

1- السبتي غلاني ،**علاقة جبهة التحرير الوطني بالمملكة المغربية أثناء الثورة التحررية الجزائرية 1954–1962**، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة،2009-2010.

2 بلقاسم محمد ، **الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي 1910–1954**، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، 1993.

3 بدرينة خولة ،**إسهامات النخبة الجزائرية الثقافية محمد بن أبي شنب نموذجا**، رسالة ماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة محمد خيضر،بسكرة،2012-2013.

4 .-شايب قدا درة ،**الحزب الدستوري التونسي الجديد وحزب الشعب الجزائري1934–1954دراسة مقارنة** ،رسالة دكتوراه،جامعة منتوري قسنطينة،2006-2007.

5 - عسول صالح ، **اللاجئون الجزائريون بتونس ودورهم في الثورة 1956 –1962** ، رسالة ما جسير التاريخ الحديث ، قسم التاريخ وعلم الآثار ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ،2009.

6 عواريب لخضر ،**جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية 1927–1955**،.رسالة لنيل الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر،قسم التاريخ ،جامعة الجزائر،2006-2007.

7 معزة عزة الدين،**فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال** ،رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري ،قسنطينة،2005.

8 -مولوج فوزية ، **الوحدة في برامج وخطب الأحزاب المغاربية الثلاثة**، رسالة ماجستير، قسم العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر،2010،03-2011.

9 مؤمن العمري ،**شعار الوحدة ومضامينه في المغرب العربي أثناء فترة الكفاح الوطن**ي، أطروحة دكتوراه في الحديث والمعاصر، جامعة قسنطينة، 2009-2010.

10 ميمون رضا ،**دور الوطنيين المغاربة في حركة تحرير تونس والجزائر من نهاية الحرب العالمية الثانية إلى غاية الاستقلال**، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر باتنة،2010-2011.

11 جاري نوال : عا طف أحمدي ، **مؤتمر طنجة ودوره في تصفية الاستعمار من المغرب العربي** ، مذكرة ماستر ،جامعة الوادي، الجزائر ،2009م-2010م.

المجلات

1- مجلة المجاهد.

المقالات:

2- أمحمد بن عبود أمحمد،ـــ **وثائق عن بداية نشاط مكتب المغرب العربي بالقاهرة**، المجلة التاريخية المغاربية، العدد25،2005 .

3- التميمي عبد الجليل، **القناعات والثوابت في سيرة المناضل الكبير يوسف الرويسي، ودوره في إنشاء مكتب المغرب العربي بالقاهرة** ،المجلة التاريخية المغاربية، العدد 104، جوان 2002.

4- الشريف سعيد محمد، **الثورة الجزائرية في وسائل الإعلام**، مجلة أول نوفمبر ،اللسان لمنظمة المجاهدين ع 15-1985

5- بلقاسم محمد ،وحدة المغرب العربي من خلال المؤتمر المنعقد حول المغرب العربي، مجلة المصادر، ع،2005.

6- بلقاسمي بوعلام، **البعد المغاربي في ايديولوجيات الحركة الوطنية الجزائرية 1911-1933**،مجلة المصادر، ع 84،الجزائر،2002.

7- بيضا جامع ،**الخلاف بين علال الفاسي ومحمد بن الحسن الوزان من خلال "الحركات الاستقلالية في الغرب العربي**،مجلة الجمعية المغربية للبحث التاريخي، ع3،وزارة الثقافة المغربية،الرباط،2005.

8- حسين حمومة ،**شخصيات صنعت تاريخ الجزائر** ،مجلة الشعب ، ع14717، الجزائر ،2008.

9- حميدة عبد السلام،**الناقبات والوعي القومي مثال تونس**، مجلة المستقبل العربي،السنة8 ، ع83، 1986.

10- سعد الله أبو القاسم ، **التاريخ في حياتنا**، جريدة الشروق الجزائري، العدد 2462، 22 نوفمبر 2008.

11- سعد الله أبو القاسم ، **التاريخ في حياتنا** ، جريدة الشروق اليومي، ع، 2463، 23 ،11،،2008.

12- سعيدوني ناصر الدين، **وحدة المغرب العربي بين الحمية التاريخية والواقع المعاش**، المجلة الجزائرية للعلاقات الدولية، ع03، 1986.

13- صلحية باشا ، **الثورة الجزائرية في الصحافة الوطنية العالمية** ، مجلة الجيش، ع 38،إصدار المديرية المركزية للإعلام والتوجيه ، الجزائر 2004.

14- عبد الوهاب بن منصور، **الاتحاد المغاربي مزاياه دواعيه**، مجلة دعوة الحق ، ع 12، 1958.

15- قنطاري محمد ، **الثورة الجزائرية وقواعدها الخلفية للجبهة الغربية ، والعلاقات الجزائريين المغربة إبان ثورة التحرير الوطني** ، مجلة الذاكرة ، ع 3 ،1995.

الملتقيات:

1- زكي مبارك ، **لجنة التنسيق بين جيش التحرير الجزائري و جيش التحرير المغربي ، دواعي التأسيس و الأهداف 15 يوليوز 1955** ، محاضرة منشورة في أعمال الملتقى الدولي حول نشأة و تطور جيش التحرير الوطني المنعقد ايام 2-3-4- جويلية 2005 ، . الجزائر ، منشورات وزارة المجاهدين .2009

2- أعمال ملتقى مؤسسة محمد بوضياف11\12ماي 2001،جيش التحرير المغاربي 1948-1955،إشراف دحو جربال مؤسسة محمد بوضياف،2004ورجعنا فيه إلى :

- غاليسو روني ،"**تهميش الشعوب الثورية "مشروع جيش التحرير المغاربي والتخلي عنه**"،تر :لحسن عيساني.
- منور مروش ،الأحزاب الوطنية المغربية ومكتب المغرب العربي.

الموسوعات

1- موسوعة مشاهير العالم ،مشاهير **القادة العسكريين والسياسيين** ،ج3،ط1،دار الصداقة العربة،بيروت،2002.

2- الموسوعة العالمية العربية،REM.CD.2004

المواقع الاليكترونية:

.2015-04-19www.maghrebspace.net-

www.nadiadab.edunet. :.2015-04-22

www.maghrebspace.net2015-05-06:

فـــهـرس
الـــمـحـتـويـــا ت

فهرس المحتويات

إهداء	
شكر وعرفان	
مقدمة	أ
I. الجذور التاريخية لوحدة النضال المغاربي	**19**
1) المحاولات الأولى لتوحيد النضال.....	20
أ. مفهوم المغرب العربي.....	21
ب. تجارب الوحدة للمغرب العربي.....	22
ج. النشاط الوحدوي المغاربي مع بدايات القرن العشرين.....	24
2) نجم شمال إفريقيا ومحاولة تجسيد وحدة النضال.....	28
أ. تأسيس نجم شمال إفريقيا.....	37
ب. القوانين الأساسية لجمعية النجم.....	40
ج. رد فعل السلطات الاستعمارية	44
3) جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين.....	47
أ. ظروف وعوامل نشأتها.....	48
ب. مؤتمرات الجمعية	51
ج. موقف الإدارة الاستعمارية من نشاطات الجمعية	53
II . أجهزة التنسيق ودورها في تفعيل فكرة النضال.....	**60**
1) جبهة الدفاع عن شمال إفريقيا	61
أ. ظروف نشأتها.....	62
ب. تأسيس جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية.....	63
ج. موقف السلطة الفرنسية.....	65
2) مكتب المغرب العربي.....	66
أ. ظروف نشأة مكتب المغرب العربي	66
ب. مؤتمر القاهرة 1974 م.....	70
ج. ميلاد مكتب المغرب العربي.....	74
3) لجنة تحرير المغرب العربي.....	76

أ. تأسيس لجنة تحرير المغرب العربي.....	77
ب. ميثاق اللجنة.....	79
III نماذج عن النضال المغاربي.....	**86**
1) النضال النقابي المغاربي.....	87
أ. نشأة النضال النقابي المغاربي.....	88
ب. مساعي المغاربة لتأسيس نقابة عمالية موحدة.....	90
2) النضال العسكري.....	95
أ. ميلاد جيش تحرير المغربي العربي.....	96
ب. نشاط جيش تحرير المغربي العربي.....	101
ج. مصير جيش تحرير المغربي العربي.....	105
VI. توحيد وجهة النضال المغاربي لتحرير الجزائر.....	**114**
1) مؤتمر طنجة ودعم القضية الجزائرية 1958.....	115
أ. مؤتمر طنجة وأمال النضال المشترك	116
– قرارات مؤتمر طنجة.....	119
– تعاليق الصحف.....	121
ب. مؤتمر المهدية وآفاق تجسيد الوحدة.....	124
ج. ميلاد الحكومة الجزائرية المؤقتة.....	128
2) الدعم التونسي والمغربي للقضية الجزائرية	130
أ. الدعم التونسي للقضية الجزائرية.....	131
ب. الدعم المغربي للقضية الجزائرية.....	137
الخاتمة	145
الملاحق	149
البيبلوغرافيا.....	162
فهرس المحتويات	172